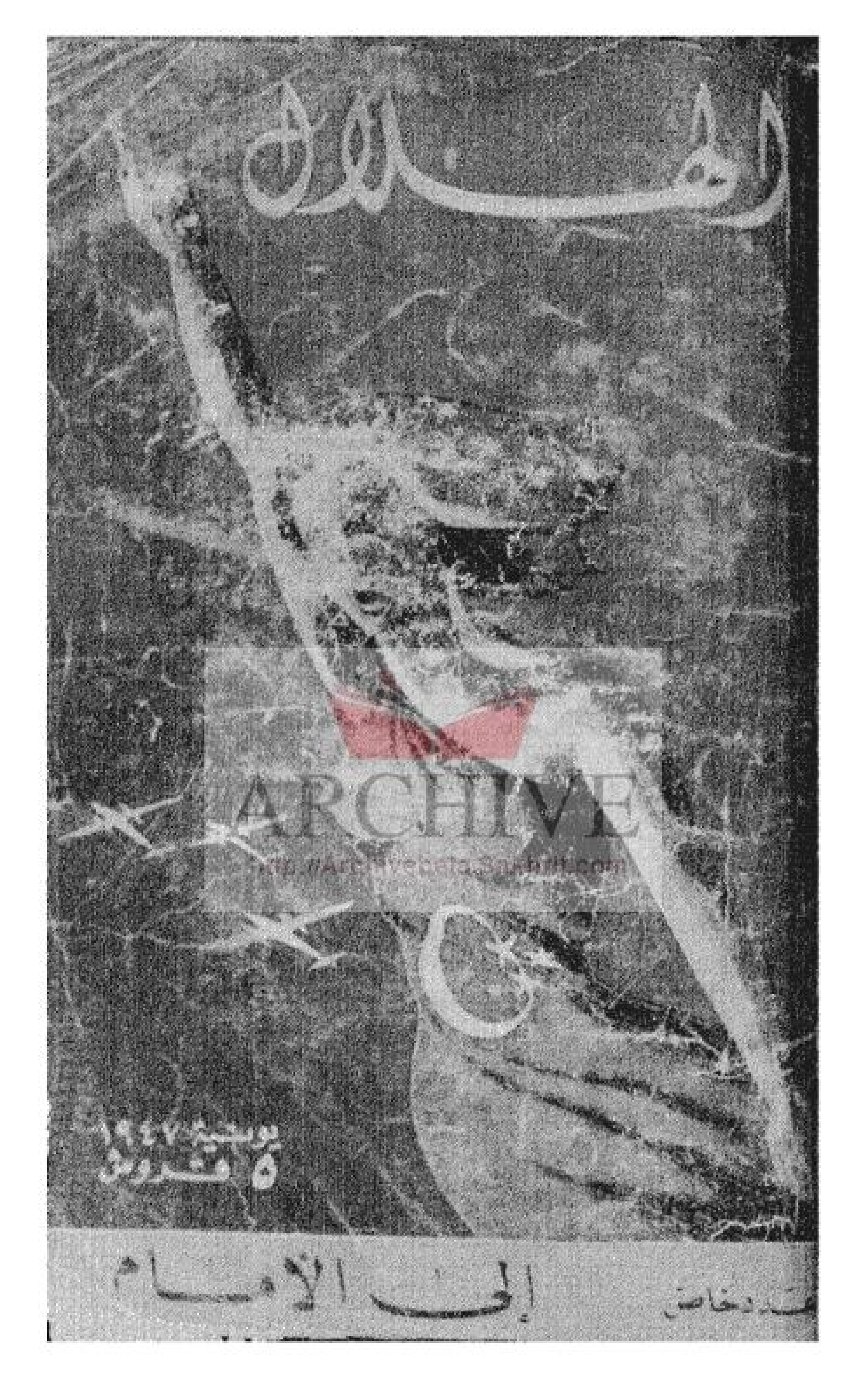

الهلال
١٩٤٧
٥ قروش
إلى الأمام

# اشترك معنا في تحرير الهلال

حين تتصفح عدداً من الهلال تجده مؤلفاً من ثلاثة عناصر رئيسية : مادة موضوعة ، ومادة مترجمة، وصور ورسوم . وقد استقر الرأى على أن يكون الموضوع والترجمة متعادلين ، وأن تشغل الصور والرسوم نحو ٢٠ في المائة من مساحة المجلة .. ولنبسط قليلا في كل من هذه العناصر الثلاثة :

(١) فالمقالات الموضوعة ، كما يعلم القارىء ، يساهم في كتابتها صفوة الأدباء والمفكرين، وان الهلال ليعتز بهذه المساهمة كل الاعتزاز على أننا نعتقد أن الهلال ، كى يؤدى رسالته خير أداء ، يجب ألا يقتصر على ما يكتبه أصحاب المكانة المرموقة والصيت الواسع بل يجب أن يساعد على إبراز النبوغ الكامن وتشجيع الكفايات الجديدة . ولذلك سنبذل عناية خاصة بفحص ما يرد إلينا من الكتاب الناشئين . ولعلنا بذلك نخدم — معاً — هؤلاء الأدباء ، وجمهور القراء ثم اننا نعود فنذكر أن الهلال مجلة العالم العربى كله ، وانه ليسرنا أن يساهم فيه أدباء الأقطار الشقيقة في نطاق الخطة التى رسمناها له

(٢) أما المادة المترجمة فمن منهجنا أن نتجنب الترجمة الحرفية ، إذ أن ما ينشر في الخارج قد كتب لجمهور غير جمهورنا فلابد من التصرف والاقتباس والسبك من جديد . ونحن ننقل عن صحف العالم أجمع ومجلاته وكتبه دون تفضيل جهة على جهة

(٣) وأما الصور والرسوم فقد أصبحت ركناً هاماً ولا سيما اذا حسن اختيارها واخراجها، وهو ما نتوخاه جهد استطاعتنا. هذه هي الأسس التى نسير عليها، فاذا بدا للقارىء رأى فليوافنا به، فنتقبله شاكرين ونمنحه كل عنايتنا

# إلى الأمام ..

إلى الأمام

يا أهل مصر وسكان الوادى وأبناء الشرق أجمعين الى الأمام نساء ورجالا ، وفتيات وفتيانا ، فالغنم اليوم كل الغنم لمن تقدم ، والغرم كل الغرم لمن تخلف ، والأقوام فى سيرها زحفا الى الأمام لا تعطف على ساقط فى الطريق

الى الأمام فالدنيا خصام وصراع ، وهى ما زالت لا تعرف الحق الا قوة، ولا تعرف أسلوبا يؤخذ به الحق الا عنوة ، والقوى فيها آكل، والضعيف مأكول

الى الأمام على الساق القوية والذراع المفتول ، ولا يغرنكم ما يقال عن حلم يوم جميل ،فيه يطعم الجائع،ويكسى العارى،ويصح العليل، وفيه تعاطف بين الناس، وفيه تتقاسم الأمم بالسوية ماتكنز هذه الأرض أو ينبت هذا التراب ، أوتجرى به الأنهار وتجود به البحار . فالأحلام ان صدقت مرة كذبت عشرا وعشرا ، وهى صور من نسج الخيال ، ينسجها عند الفزع ، وعلى هول الحروب وفى ضيقها ، قوم مثاليون ، تصهر نيران الحرب قلوبهم فتصفو حينا ، أو قوم خداعون لا يبالون ان يخدعوا العالم أجمع فى ساعة تكون النفوس أحرص ماتكون على أمل ، وأفتح ما تكون لتصديق ، فيلقون فى روعها ما يلقون ، وهم يعلمون أنهم من بعد حرب ، وبعد انفراج ضيق وانقشاع غمة ، لكاذبون

الى الأمام على المبدأ الواحد الذى فيه وحده الخلاص ، وفيه النجاة ، وفيه الثقة فى الغد ، لا الأسف على ما فات ، ذلك أن المجد كالقوت ، لا يكتسب الا حفرا فى الأرض وحرثا وزرعا ، وليس المجد شعرا يتغنى به على البطالة ، ولكنه عرق تصبه الجباه انكبابا على العمل . وأن من عمل وجد ، ومن لم يعمل لم يجد شيئا . ومن عمل كثيرا وجد الثمر الكثير ، ومن عمل قليلاً وجدالقليل الحقير . ومع القليل الحقير حقارة النفس ، وضياع الهيبة ، والجلوس فى المقعد الأخير الذليل

الى الأمام على هدى العلم ، وفى نور المعرفة ، وعلى التحصيل الذى يستغرق النهار كله وأطرافا من الليل ، ويفنى ضياء الشمس وزيت المصابيح . فالعلم ليس اليوم شقشقة لسان ، أو مقارعة فى بيان ، ولكنه عمود طويل متعب بين

الكتب ، ووقوف مفتن فى المعامل ، واجهاد للعين فوق المجاهر . والأمم فى هذا العصر ، عصر الكفاح ، لم تسبق بالخطب ولم تبرز بالصياح ، ولم تتقدم بالجلبة . وانما تقدمت بالصمت المنبهم الحى فى أروقة الجامعات وفى معاهد الابحاث ودورها

الى الأمام على الغاية الواحدة ، وفى الطريق الواحدة ، تجر العربة ، وهى ثقيلة ، فى اتجاه واحد . ولنحذر أكبر الحذر ان نتجه بها اتجاهات عدة متباينة متناقضة ، يدفعن فيها الجهد الجهد ، أو يمحيه ، فتتوقف العربة . وان شاء الأقل منا ان يمشوا بالعربة شرقا ، وشاء الأكثر أن يمشوا بها غربا ، مشى الكل غربا ، فاختلفوا عقيدة . ولكنهم اتحدوا وجهة وعملا . ولا سبيل غير هذا . ولا حياة لانسان فى مجتمع غير هذا . فان نحن لم نفعل ، تولى جر العربة غيرنا على غير ما نحب ونرضى

الى الامام على التآلف فيما بيننا والتعاطف والتراحم ، حتى لا يبقى بيننا بطن يجوع ، وقلب لا يرضى . ولينزل صاحب الكثير الأكثر لصاحب القليل الأقل ، أو لمن ليس له حظ فى قليل أو كثير . ولقد عجبت للذين يطلبون العدالة بين الأوطان ، وقيام الميزان بالقسط بين الأمم ، كيف ينكرون العدالة ان تحل بالوطن الواحد ، أو أن يقام الميزان بالقسط فى الأمة الواحدة ؟ وكيف يكون تضامن فى الدفاع عند الخطر بين ساعد على النعمة سمين ، وساعد على البؤس هزيل ، وكيف يكون تناصر بين قلوب على الترف الزائد راضية ، وأخرى قد أحفظها استرذالها ، وضعضعها حرمانها ؟ بل كيف يحب وطنه مضطهد فيه ، هو على الكد والرغبة الصادقة فى العمل بعيد عن خيراته ومبراته ؟

الى الأمام فى ركاب الأمم ، حتى اذا قدر للانسانية ان تخرج عن ضلالها ، وتؤوب الى رشدها ، وتؤمن بأخوة الانسان للانسان عملا ، لا متشدقة ولا خداعا ، كنا حينئذ فى الطليعة ، نقول فترهف الاسماع ، ونحكم فى الأمور فيوزن لنا حكم . ونساهم فى تعديل الدنيا وفى صلاحها ، أو فى صلاح هذا الجانب الذى نحن فيه من الدنيا ، فتحمد لنا مساهمة ، ونرضى عن أنفسنا وترضى الخلائق

الى الأمام فى سبيل الوطن والمالك ، وعلى بركة الله

احمد زكى



جلالة الملك فاروق الأول ملك مصر والسودان



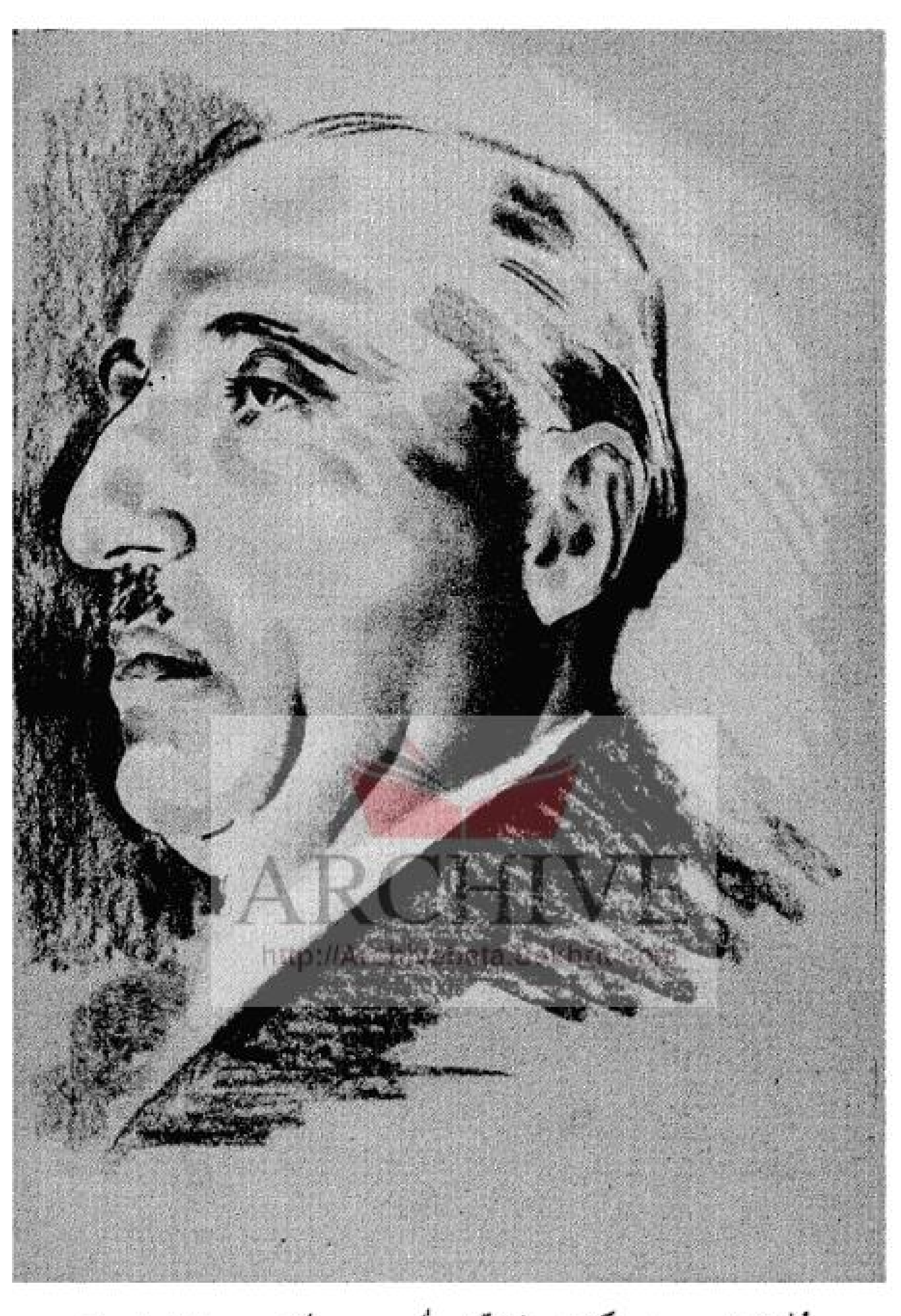

يحق لملوك العرب ورؤسائهم ، الذين يجلسون اليوم على عروش الدول العربية ، أو يتبوأون اليوم المقام الاسمى فيها ، يحق لهم ان يفاخروا بان عهودهم عهود النهضة الشاملة . ويحق للشعوب العربية التى تدين بالولاء لاولئك الملوك والرؤساء ، ان تفاخر بهم من ناحيتها ، لانهم عنوان نهضتها ، فى هذه الحقبة الفاصلة من تاريخها . واذا كانت الشعوب تسعد بملوكها ، فان الملوك هم أيضا يستمدون العظمة من شعوبهم .

كان عهد المغفور له الملك فؤاد الاول فجر عصر جديد لمصر ، اجتازت فيه تحت رعايته مرحلة واسعة من مراحل نهضتها الحديثة . وجاء الفاروق يتمم الرسالة التى باشرها والده العظيم . ففى عهد الفاروق استعادت مصر استقلالها كاملا وسيادتها ناجزة ، وفى عهده تم جلاء الجيوش الانجليزية عن مدن القطر وريفه ، وأبعدت الى منطقة قناة السويس ، وفى عهده تبوأت مصر ذلك المركز الممتاز بين أمم العالم ، فساهمت فى المؤتمرات الدولية ، ورفعت صوتها فى نصرة المظلومين ، وأدلت برأيها فى الشؤون العامة والسلم العالمى

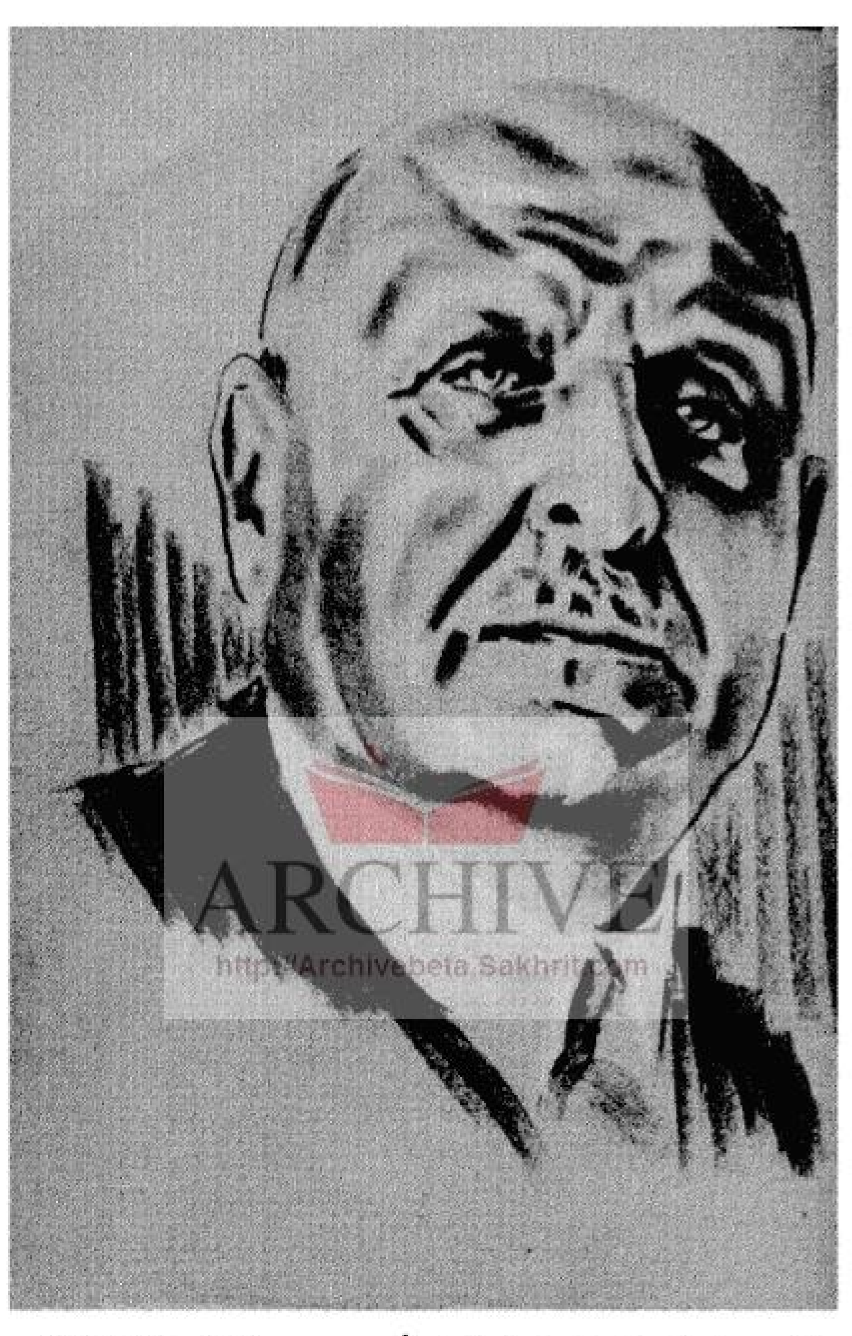
وما حدث فى مصر من الناحية السياسية ، فى عهد الفاروق ، حدث أيضا فى سوريا ولبنان فى عهد الرئيسين : السيد شكرى القوتلى ، والشيخ بشاره الخورى

ففى عام ١٩٤٣ ، تم الاعتراف باستقلال سوريا ولبنان . وفى شهر نوفمبر من تلك السنة ، نشبت الثورة اللبنانية التى أسفرت عن تعجيل الجلاء .

[ أعد رسوم هذا المقال قسم الرسم بدار الهلال ]



فخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية




فخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية

وفى صيف عام ١٩٤٥ ، وثبت سوريا وثبتها الاخيرة ، التى أسفرت أيضا عن تعجيل الجلاء . وفى سنة ١٩٤٦ ، كن ذلك الجلاء قد تم . والقطران الشقيقان يتمتعان الآن بنعمة الاستقلال والسيادة ، لا تشوبهما شائبة . فالسيد شكرى القوتلى هو اذن أول رئيس لاول جمهورية سورية مستقلة ، والشيخ بشاره الخورى هو أول رئيس لاول جمهورية لبنانية مستقلة

▭

وما يقال عن مصر وسوريا ولبنان من الناحية السياسية ، يقال أيضا عن النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . فالقيود التى كانت تعوق السير الى الامام فى هذه الميادين الثلاثة قد زالت ، ولا شىء بعد الآن يمنع الاقطار الثلاثة من ارتقاء مدارج الرقى ، حسب المناهج التى ترسمها لنفسها ، دون أن يكون لاية سلطة أجنبية يد فيها . فالتجارة ، والصناعة ، والزراعة ، والمحاكم ، وتنظيم العمل ، وفرض الرسوم ، وانشاء معاهد العلم ، وتعديل القوانين القائمة أو وضع قوانين جديدة ، وتحسين الادارة ، وعقد المعاهدات ، وتبادل المنافع والمصالح ، والاهتمام بالجيش والاسطول والطيران ، وتأسيس الشركات الوطنية ومراقبة الشركات الاجنبية ، كل ذلك وغيره من الشؤون الخاصة والعامة ، لم يعد خاضعا الا لمشيئة السلطات الوطنية فى الاقطار الثلاثة ، وهذه السلطات تجد ، من الملك فى مصر ، ومن الرئيسين فى سوريا ولبنان ، العطف والتأييد والتشجيع

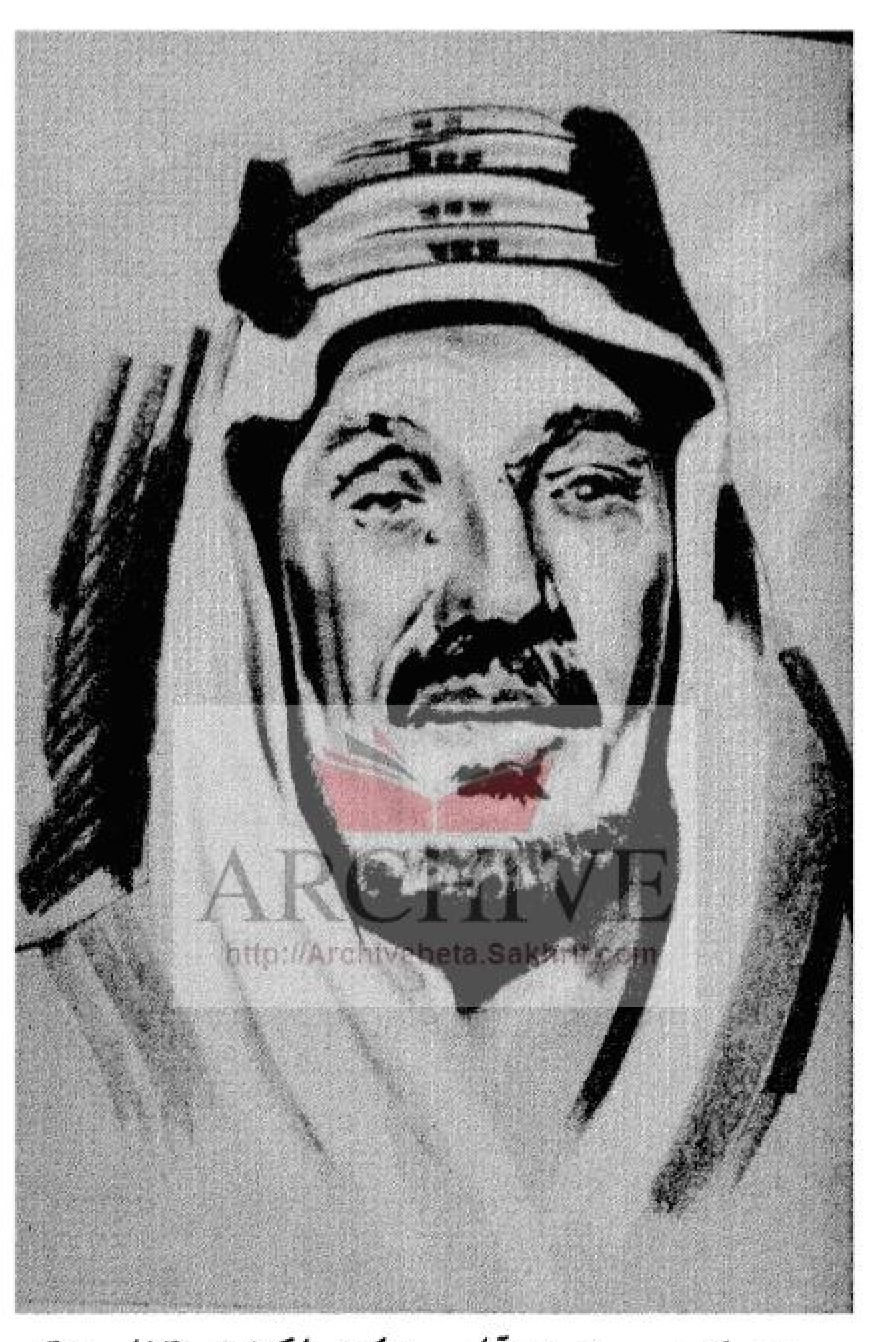
▭

وقد شاءت الاقدار ان يحرم العراق مرتين من مليكه ، وهو فى ابان جهاده للاصلاح والبناء . فقد مات الملك فيصل الاول عند ما كان نجله وولى عهده غازى فى ميعة الصبا . . ومات غازى الاول فى وقت كانت آمال العراقيين محصورة فيه ، تاركا ولى عهده طفلا صغيرا . ولكن الكارثة المزدوجة التى حلت بالعراق لم توقفه عن اندفاعه الى الامام ، فى طريق الرقى واستكمال الاستقلال . فقد شاءت العناية الالهية ان يتولى الأمير عبدالاله بن على الأخذ بيد الملك الطفل فيصل الثانى ، وان يواصل الشعب العراقى سيره نحو الاهداف السامية ، التى لم يكتب للملكين السابقين ان تبلغها أمتهما فى حياتهما . فالمعاهدة العراقية البريطانية التى عدلت مرة أولى ، سوف تعدل مرة أخرى عاجلا أو آجلا . والجيش العراقى يعد مفخرة من مفاخر العرب . والنهضة العامة تمتد الى جميع مرافق الحياة ومناحى النشاط

▭

أما شرق الاردن ، فقد انتقل فى

( البقية على صفحة ١٧ )




جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

# رسالتى للشباب

## بقلم فكرى أباظة بك

الى الامام ..

هذه هى رسالتى للشباب ..

ولكن كيف يخطو « الشباب » خطواته الى الأمام ؟ .. انه لا يستطيع أن يسير بقدم ثابتة ، أو يركض بقدم سريعة ، الا اذا كان ذا استعداد بدنى ، وعقلى ، للسير ، والركض ، والزحف ، الى الأمام !

قوة البدن . وقوة الذهن . وقوة الايمان : هذه هى القوى الثلاث التى تؤهل الشباب لواجب الغد ، والتى تتيح له الاشتراك فى المضمار الدولى ، والمباريات العالمية مع شباب الامم الاخرى، معادية كانت أو صديقة ، ليحرز قصب السبق ، أو لكى يطمئن أو يخيف ! ..

«الاطمئنان» و «التخويف» هما دستور كل أمة وكل دولة ، فتجييش الشباب العسكرى ، والعلمى ، والمدنى ، هدفه اما الاطمئنان أو التخويف ..

و« الاطمئنان » معناه السلامة والامان ، فالشعب الجزع القلق لا يستطيع ان يتابع رقيه ، لأنه دائما يشعر بأنه مهدد ! و « التخويف » الذى يرتكز على قوة مادية ومعنوية يدفع الشعوب الى التطلع والتقدم والزحف الى الأمام . لأنها بقوتيها المادية والأدبية لا تخشى الاعتداء والغزو ، بل يحسب حسابها الجميع .

كيف يمكن اذن ان نوفر للشباب عناصر قوة البدن . وقوة الذهن . وقوة القلب ؟!

هذا هو « البحث » ..

أو هذا هو « موضوع الرسالة » ..

## ١ — البيت

« البيت » هو المدرسة الأهلية الأولى . وهو « بناء » الصبا والشباب والرجولة فى عهد الطفولة . ومدرسة البيت عندى أخطر من كل مدرسة . فالطفل يتلقى مبادىء الأخلاق أول ما يتلقى فى هذا المعهد . وهو يرى، ويلمس ، ويتلقن ، ويكون طبعه وسجيته فى سنيه الأولى . ومدرسوه هم الأب والأم والأخوة والخدم ! فهل يقدر هؤلاء جميعا تلك المسئولية الكبرى فى اعداد الأطفال ، وتنشئتهم وحمايتهم ، وتحصينهم ؟ الجواب مع الأسف ان الحالة فى البيوت «فوضى» ويتعذر على المدرس ، والمهذب ، والمربى ، وعلى السنين القادمة بتجاربها كاملة، أن تغير من طبع الطفل الناشىء، بعد أن تغلغلت فى نفسه التعاليم البيتية الاولى . لذلك كان واجب الأمهات والآباء واجبا خطيرا جدا فى فترة الطفولة ، وهذا يفسر لنا كيف جنحت الاشتراكية ، والشيوعية ، والنازية، والفاشية الى « الاستيلاء » على الاطفال، والحاقهم « بالدولة » لكى تتفادى خطر البيوت .. ومن العبث ان تعد شعبا قويا بشبابه ان لم نسيطر على « البيت » وان لم يكفل لنا البيت تخريج أطفال مدعمين بقوة البدن ، وقوة الذهن ، وقوة الايمان ..

و « البيت المصرى » اليوم فى دور التحول . فالمصرية الحديثة المتعلمة المثقفه التى تعرف واجباتها الصحية، والقومية ، والاخلاقية ، هى الزوجة والأم من الآن فصاعدا . وعليها واجب الاعداد ، وهى تدركه وتفهمه وتحسه ، فعساها فاعلة ..

## ٢ — المدرسة

« المدرسة » هى المعهد الثانى الذى يتلقى « المصرى الناشىء » ليعلمه درسا آخر غير درس البيت . ومن المحال على « المعلم » ان يكيف الطالب الوافد اليه على هواه وهوى الواجب ، ان لم يكن البيت أدى مهمته خير أداء

ورسالتى للشباب هى ان يقدسوا دستور المدرسة، ومواد دستور المدرسة الاولى هى : الطاعة ، والنظام ، والمواظبة ! ويحزن المصرى الباحث ان ذلك الدستور بمواده الاولى الجوهرية كان محترما ، ومقدسا ، ومرعيا ، فى عهد « النظار الانكليز » . ولكنه فى عهد الاشراف الوطنى المصرى عبث به العابثون ، وأفسده الضعف ، وطغت عليه الرخاوة ، فلا طاعة اليوم فى المدارس ، ولا نظام ، ولا مواظبة..

من المحال ان نظفر من رجال المعارف بعلة ، ولعل عذرهم العام ان السياسة تدخلت ، وان الحزبية لعبت دورها ، فأفسدت النظام ، وطغت على تقاليد المدرسة . فلا يسعنا الا ان نوجه الرسالة للشباب وللطلاب ، والا أن نقول لهم : المدرسة « يعنى » المدرسة . والطالب الذى لا يطيع ،

ولا ينتظم، ولا يواظب، طالب ينتحر، طالب يدفع الضريبة القاسية من شبابه وحيويته ، وعمره ، وحاضره ، ومستقبله . دعوا الحزبية ، ودعوا السياسة ، فقد فشلت السياسة والحزبية فى مصر ، وأنتم الذين ستخلقونهما خلقا جديدا ، قويا نقيا. ولن تفعلوا الا اذا كنتم جديرين بالخلق الجديد ، وبالتقويم ، وبالنقاء، ولن يكون ذلك الا اذا اعتززتم بشباب ذهنكم، وايمانكم، فلم تسخروه للغير ، ولم تجعلوه أداة للاستغلال فى يد الاقطاب ، والزعماء ، والاحزاب.

الشاب النموذجى هو الذى يعتز باعتداده بنفسه وباستقلاله ، فيرتفع فوق الحزبية ، ويعتنق القومية ، فلا يكون ذيلا ، وانما يكون رأسا عند ما تنضج الرأس وتلعب دورها بين الرؤوس

والحزبية ان أوقفت رسلها الى المدارس وألفت فرقها ، مزقت المدرسة الواحدة ، فلم تخرج الا انقساما وخلافا ودمارا . ولن يدفع الثمن الا الطلبة وحدهم، فخسروا وقتا، وجهدا، وعمرا ، وخسر معهم الوطن !..

## ٣ — الأهداف !

الطالب الناضج الذى على وشك التخرج يجب ان يضع سياسة ثابتة لاهدافه ، كما تفعل الحكومات تماما فى ميادين الاصلاح والتعمير . ومن أعرف « بالاستعداد الدفين » غير صاحبه ؟ الشاب الذى يشعر بميل الى تخصص فى علم أو فن أو مهنة، يجب أن يعد عدته فيعلم سلفا شروط العلم أو الفن أو المهنة ويوفرها لنفسه .

فان أخطر ما يصيب الشباب أن تفرض عليهم الظروف العلوم ، والفنون ، والمهن، فيتعلمون بغير روح، ويتخرجون بغير روح ، ويتوظفون بغير روح . ذلك علم الحظ ، وفن الصدفة ، ومهنة الضرورة ! ولن يكون المتخرج رغم أنفه، وحامل الشهادة المعينة رغم أنفه، شابا صالحا ، ولا رجلا صالحا ، ولا مواطنا صالحا لا لنفسه ولا للبلاد !

أعرف شبانا كثيرين صمموا على ان يلتحقوا بكلية الطب ، فجدوا ، واجتهدوا ، وظفروا بالترتيب المتقدم والتحقوا بالكلية . وأعرف شبانا قرروا ان يتعلموا كل عام « لغة جديدة » فاستطاعوا بقوة ارادتهم وعزيمتهم ان يتعلموا عدة لغات . وأعرف شبانا كانوا يحتلون وظائف فى الدولة ذات مستقبل ، ولكنهم اختاروا ان يقتحموا الميدان الحر ، فاستقالوا ، وكافحوا ، ونجحوا !

الشاب الذى يعرف كيف يصمم، وكيف ينفذ ، وكيف يصبر ويصابر، لا بد واصل الى الهدف !

أما « المرتجلون » وأبناء الظروف والصدف وجنود الحظ والقدر ، فهم عديمو الارادة لن يلمع لهم نجم فى سماء الحاضر والمستقبل ..

## ٤ — الروح الجديدة

البلد تتطور ، فهى اليوم تستخلص حقوقها ، وتسترد سيادتها ، وتتمتع باستقلالها ، وتجرى فى المضمار الدولى ، ومعنى هذا انها قادمة على حياة جديدة تدب فيها روح جديدة .. فالصناعة الحديثة من ميكانيكية وكيماوية هى رمز العصر المصرى الحديث . ولا بد للشباب ان يلمحوا هذا ويعدوا أنفسهم له . والبلد لا بد مواجهة ضرورات « الدفاع » البرى، والجوى، والبحرى ، ولا مندوحة لدولة طويلة الشواطىء ، مترامية الاطراف ، عديدة السكان ، من ان تنشىء جيشا محترما، وأسطولا بحريا محترما ، وأسطولا جويا محترما . ووراء الجيش والطيران والاسطول مصانع للسلاح والذخيرة . فليول الشباب وجهه شطر هذه الناحية ، فالدفاع يستوعب عددا كبيرا من الشباب ، والمستقبل فى حظيرته مضمون . والرياضة هى الجندية الأولى، والأمر فيها موكول الى رغبته قبل ان يوكل الى رغبة الدولة!

## ٥ — الصحة

لست أريد أن ألقى درسا على الشباب فى فوائد « الصحة » ، ولكنى أقول : ان فى وسع الشباب ان يتفادى الكثير من الاضرار الصحية . فالشرب الجزاف، والسهر الجزاف ، والاهمال الجزاف ، نتيجته علة . والجسم العليل معناه ذهن عليل وقلب عليل، وارادة عليلة واستعداد عليل وانتاج عليل !

والزواج — على أصوله — فى سن غير متأخرة وقاية وصيانة وحماية . والسن المناسبة لا يجوز ان تتجاوز الثلاثين بحال . ودعنى من نفسى فلعل شقائى لعدم زواجى هو الذى حملنى على اسداء النصح . الزواج فى العصر الجديد أصبح « شركة تعاون » ، والتبكير يتيح للأب الشاب والأم الشابة ان يؤديا الواجب نحو الاولاد وان يشرفا على تعليمهم واعدادهم ، ولن يتهيأ هذا للمتأخرين فى الزواج

## ٦ — رأس المال !

رأس مال الشباب أمانة : فالشاب الذى يحترم عقده ، وكلمته ، ووعده ، وواجبه ، يحيط اسمه بدعاية عظيمة تفتح له كل الابواب . الأمانة رأس مال لا يقدر بثمن . وهى تجزى جزاءها الحسن السريع فى كل بيئة وكل وسط ، وهى الدرع المعنوى الذى يقى « المواطن الصالح » طعنات الامام والخلف . والمتحصن بأمانته ورجولته يستطيع ان يقتحم كل ميدان، وان يصول ، ويجول ، ويتقدم الصفوف ، لأن « الاحترام » يحف به أينما حل وأنى رحل !..

والاحترام ثروة !

فحصلوها أيها الشبان !

**فكرى أباظة**

# فتياتنا بعد جيل

بقلم
السيدة أمينة السعيد

جلست ذات يوم وبيدى جريدة الصباح، أتصفح بلهفة نتيجة «يانصيب» خيرى ، كنت قد اشتريت بعض تذاكره أملا فى ثراء عاجل يسير ، فلما وجدت ان الحظ ما زال على عهده بخيلا شحيحا، ثرت حانقة ، وألقيت بالجريدة جانبا ، وأقسمت غاضبة ألا أسعى الى مثل هذا الثراء مرة أخرى !

وتعجبت ابنتى الصغيرة لثورتى وغضبى ، وسألتنى عن السبب ، فلما شرحت لها الأمر بعبارات بسيطة تناسب طفولتها الغريرة ، ارتسمت الدهشة على وجهها ، وقالت مستنكرة: لست أرى فى الأمر ما يدعو الى غضبك !

قلت : « كيف لا أغضب ، وقد فاتتنى فرصة الحصول على مال كثير؟!»
قالت : « وأى حاجة لك بهذا المال الكثير ، وأنت الآن على خير حال ، تأكلين أطيب طعام ، وتلبسين أجمل ثياب ، وتعيشين فى بيت أنيق كبير ، ألا يكفيك كل هذا ؟! »

أخذت بهذه الاجابة ، وشعرت بخجل شديد أمام منطق الطفولة البليغ وأحسست اننى فى حاجة ملحة الى تبرير مسلكى ، وتأييد وجهة نظرى ، حتى لا يهتز ايمانها بى ، ويقل تقديرها لى ، فقلت : « والله ما أردت المال لنفسى ، ولكننى أحببت ان أحصل عليه لأوفر لك ولأخويك حياة رغيدة ! »

فأجابت لفورها : لسنا فى حاجة الى مزيد ، ويكفينا من رغد الحياة ما نحن فيه !

▭

عجبت لحديث ابنتى كل العجب : فهى ما تزال فى السادسة من عمرها، ومع ذلك تناقشنى أمور الحياة بثقة ، وتطالعنى بآراء جديدة لا تتفق والمبادىء التى يعتنقها مجتمعنا الحاضر، وهى جرأة ما كنت أقدم عليها أيام الطفولة ، وحرية فى التفكير ما كنت أستبيحها لنفسى فى حضرة والدى !

وبدا حديثها غريبا فى أذنى ، لا لشذوذه أو اعوجاجه ، بل لأنه صوت جيل قادم ، لا يتقيد بقيود حياتنا الحاضرة، ولا يعترف بشرائعنا ومبادئنا ، ورأيت فى هذا الصوت صورة واضحة لفتاتنا بعد جيل ، فبهرتنى الصورة بروعتها وجمالها ، وان أشفقت على صاحبتها من آلام وأعباء قد تقاسيها ، وتنوء بحملها ، من أجل

هذه الروعة ، وذلك الجمال . وطالعت في تلك الصورة وجه فتاة غير التي نعرفها اليوم : فتاة قوية الروح ، صلبة العود ، دينها الحق . وديدنها الجرأة والثقة بنفسها ، ولذا لاتهزها التيارات ، ولا يخيفها التدبم ، أو يرجعها عن مبدئها بنقده وملامته ، فهي سيدة المجتمع ، وليس المجتمع سيدها ، ولا غرابة ، فقد نشأت بعد عهد التطور ، واستنشقت نسيم التحرر العليل . فلم تلمس — من قرب أو بعد — ذل العبودية التي أغرقت جدتها ولاحقت أمها ، وطبعتهما بطابع الجبن والخوف !

وتمتاز هذه الفتاة القوية بمزيد من الخير : فهي مواطنة طيبة ، ومصرية صميمة ، تفخر بلادها بها ، لأنها تفخر ببلادها ، وتعتز بلغتها وعروبتها ، وتعمل جاهدة على السمو بنفسها ، والارتفاع ببيئتها ، مع الاحتفاظ بشرقيتها ، والحرص على قوميتها .

ولن يشوب مصريتنا القادمة شيء من مركب النقص الذي استحوذ على أمها ، فأضلها وأعماها ، وجعلها تحتقر كل ما هو وطني ، ودفعها الى التمسح بالمدنية الغربية ، والاقبال على المدارس الأجنبية ، وتقديم لغات أوروبية على لغة الآباء والأجداد !

والفارق بين المرأتين عظيم ولاشك في هذه الناحية ، ولكنه طبيعي ، لأن احداهما ربيبة الاحتلال والذلة والاستعباد ، والأخرى ابنة الحرية والكرامة والإباء !

وسيكون السعد ولا شك من نصيب صاحبتنا ، فينتشر التعليم في عهدها انتشارا واسعا ، وتتفتح أمامها أبوابه المختلفة ، ويصبح أمره بالنسبة اليها ضرورة لا غنى عنها ، فتقبل عليه بقلبها وروحها ، وترتشف بنهم من مناهله العذبة ، وتهضم ما ارتشفته ببساطة وسهولة ، دون تيه ممقوت ، أو غرور كاذب ، كما هو الحال في عهدنا الحاضر

وبفضل العلم المتأصل الصحيح ، ستعرف فتاتنا القادمة واجباتها وحقوقها ، فتؤدي الواجبات بأمانة ، وتتمسك بالحقوق في تشدد واصرار ، فتسمو مكانتها ، ويعلو قدرها ، وتملك ناصية مجتمعها ، وتغزو جميع نواحي العمل المهني والحر ، فتبرز في أفق السياسة ، وتدخل البرلمان ، وتتقلد الوزارة ، وتسجل في كل ميدان من هذه الميادين الخطيرة دورا مجيدا ، يتعلم الرجال منه أصول الوطنية الصادقة ، والتفاني في خدمة البلاد ، لا في خدمة النفس وأغراضها الجشعة!

□

ولما كانت الحياة أخذا وعطاء ، فلا شك ان الزمن سيطلب منها ثمنا لكرمه وسخائه ، فتدفع هذا الثمن من نعومتها ، ولست أقول أنوثتها ،

فأنوثة الشرقية تراث خالد لا يزول !

وأقصد بالنعومة لين الحياة ، فلن يستقيم ذلك اللين مع الواجبات التى تنتظرها ، وهى واجبات ثقيلة شاقة، يزول معها عهد الرخاء الذهبى الذى كان الرجل فيه يقوم بواجب الارتزاق والاعالة ، فتضطر فتاتنا المرتقبة الى خوض غمار الكفاح ، لتعول نفسها وأسرتها ، وتساهم فى الانفاق على بيتها وأولادها

وأكثر ما أخشاه على فتاة الجيل القادم أن تتسع الحياة أمامها، وترتخى قيودها ، فتضعف مقاييس الاخلاق فى عهدها ، وتتفكك روابط الأسرة من حولها ، فتندفع الى الحرية المطلقة اندفاع أختها الغربية ، وتمارس الاستقلالية فى سلوكها . وقد لايلومها مجتمعها على اندفاعها ، أو يجد غضاضة فى سلوكها ، ولكنها تتعذب بالرغم من ذلك ، وتتجرع كأس المرارة مع كأس المساواة والتحرر !

هكذا طالعتنى صورة فتاتنا بعد جيل ، وقد تكون تلك الصورة متقنة، أو تكون مشوهة ، فلنترك الحكم عليها للزمن ، راجين الرقى بناتنا !!

أمينة السعيد

## من أمثال الامم

### انجليزية

جهاد السمك فى الشبكة يزيدها عرقلة
بقدر ما يكون الثوب ناصع البياض تكون اللطخة أظهر

### روسية

الويل للخزف إن سقط على الصخر ، والويل له إن سقط الصخر عليه
الذى يولد ليزحف لا يستطيع أن يطير

### ألمانية

تقيم التماثيل من ثلج . . ثم تشكو أنها تذوب ؟ !
الى أين يذهب الثور الا الى الفلاحة ؟ !
من يذهب الى وليمة الذئب يجب أن يصحب كلبه معه

# رؤساء العرب

( بقية المنشور على صفحة ٨ )

عهد عبد الله بن الحسين من امارة الى مملكة . وادخلت فيه طائفة من الاصلاحات الادارية ، وانتشر الرخاء فعم فريقا كبيرا من السكان . وعدلت المعاهدة التى تربط المملكة بالدولة البريطانية تعديلا يذكر . والنية منصرفة ، على ما يقال ، الى اجراء طائفة أخرى من الاصلاحات تتجاوز الناحية الادارية الى نظام الحكم وطريقة التمثيل النيابى وسلطة المجلس التشريعى

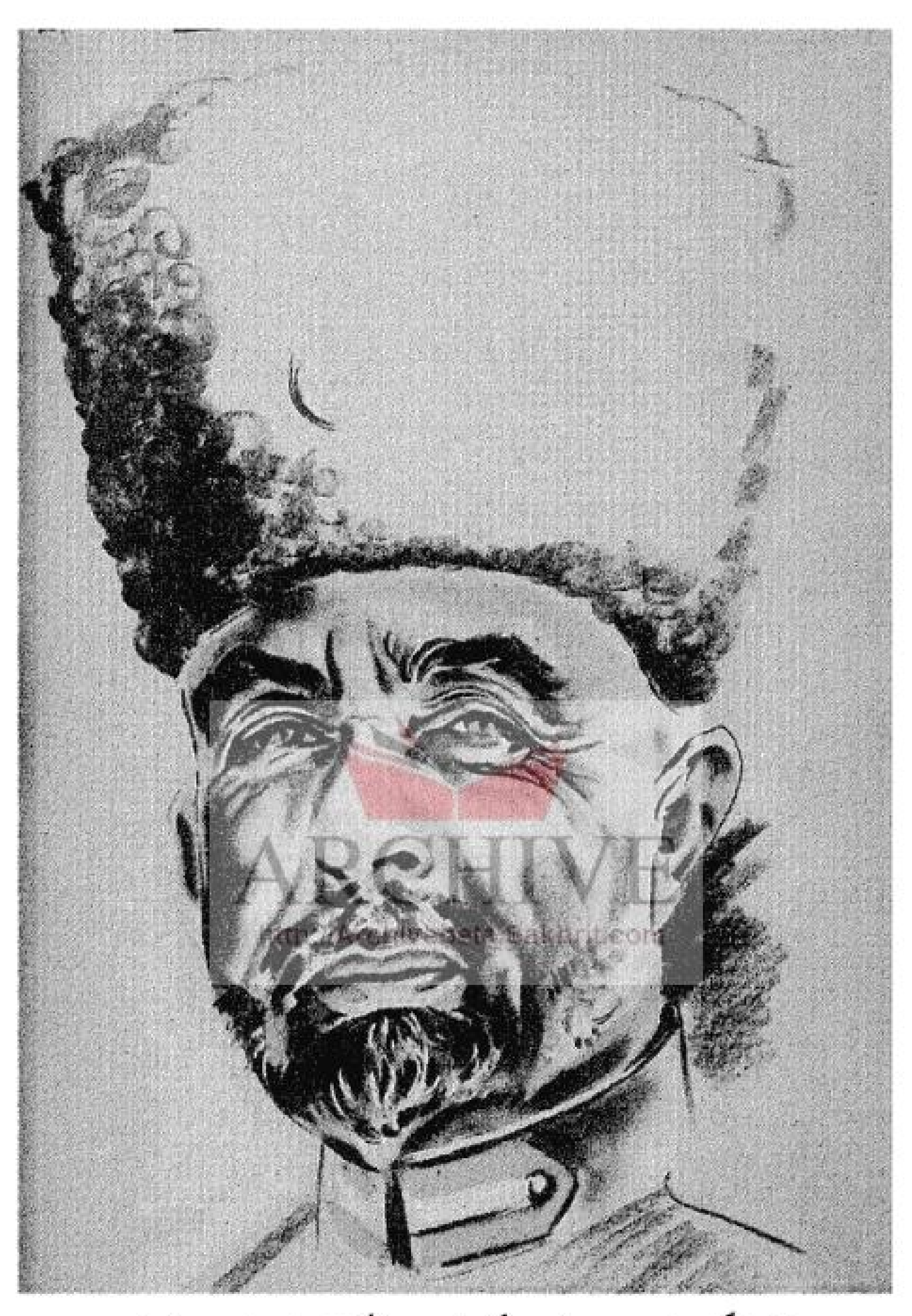
واما المملكة العربية السعودية ، فان ما يلفت النظر فيها قبل سواه ، أو دون سواه من أنواع الاصلاح ، هو ذلك الامن الشامل الذى يضرب أطنابه فى جميع أنحاء المملكة الشاسعة . ولا شك فى ان الملك عبد العزيز بن السعود ، الذى يحكم بلاده حكما مطلقا ، ويسترشد بآراء الاقربين من عظماء مملكته ، قد انتقل بنجد والحجاز من طور الى طور ، فأنشأ بين الساحل والداخلية الطرقات ، وأمن المواصلات ، وسهل سبل الحج الى بيت الله الحرام ، وخرج ببلاده من عزلتها ، فاكتسب عطف العالم العربى ، وضاعف اقبال المسلمين على ارتياد الارض المقدسة

ومما يؤسف له ، أننا لم نستطع ضم صورة جلالة الامام يحيى ، ملك اليمن الى صور الرؤوس العرب الستة ، لأنه ليس لجلالته صورة طبيعية . ومما يرجوه العرب ، ان تخرج اليمن من عزلتها فى عهد جلالته ، كما خرجت العربية السعودية من عزلتها فى عهد الملك ابن السعود

وفى عهد الرؤوس الستة الذين ننوه هنا بفضلهم ، أنشئت « جامعة الدول العربية » التى طالما علل العرب أنفسهم بانشائها ، وعقدوا عليها الآمال . وتبادلوا فيما بينهم الزيارات والمباحثات لشد أزرها ، ولتوحيد كلمتهم تجاه المشاكل التى يواجهها العالم العربى

وفى عهد الرؤوس الستة الذين نحن بصددهم ، أنشئت العلاقات التمثيلية الدبلوماسية بين الدول العربية . فلكل دولة منها الآن وزراء مفوضون لدى الدول الخمس الاخرى ، ولها أيضا وزراء أو قناصل لدى الدول الاجنبية فى الشرق والغرب . وخمس دول منها منضمة الى هيئة الامم المتحدة ، مصر ولبنان وسوريا والعراق والمملكة العربية السعودية . وكانت دولتان فقط ، قبل الحرب الاخيرة ، منضمتين الى جامعة الامم ، مصر والعراق

فملوك العرب ورؤساؤهم هم اذن عنوان النهضة العربية الحديثة ، وعليهم تبعات وواجبات نحو هذه النهضة ، قاموا ببعضها ، ويرجى ان يقوموا بسائرها على أحسن وجه ، وان يحققوا الآمال التى وضعتها فيهم الشعوب العربية فى مختلف أوطانها




جلالة الملك عبد الله ملك المملكة الأردنية الهاشمية



جلالة الملك فيصل الثاني ملك العراق

# الطيارة أسلم من السيارة

## لبطل الطيران « شارل لندبرج »

ان السفر بالطائرة الآن أكثر أمنا وسلامة من السفر بالسيارة، ومع هذا فما زال عدد كبير من الناس يتخوف الطائرات ويتفادى ركوبها . وقد مرت السيارات بمثل هذه المرحلة حين كان الناس يتناقلون أنباء حوادثها ويعدون ضحاياها من الجرحى والقتلى، وانى أذكر حديثا سمعته فى صباى بين جماعة من الكبار ضمتهم مائدة عشاء فى مدينة ديترويت . التى هى اليوم أكبر مركز لانتاج السيارات. ففى تلك الايام كان انتاج السيارات يتزايد، وحوادثها وضحاياها تتزايد، حتى لايكاد يخلو منها طريق. فانتهت المناقشة الى ان السيارات ليست خطرا على « الجنس الانسانى » كما يتوهم بعض الناس ! لانها تقتل هذا الطراز المغامر من الناس الذين يقدمون على ركوبها ، وبذلك تعمل يوما فيوما وساعة فساعة لاستئصال هؤلاء المغامرين ، فسيأتى اليوم الذى لا تبقى فيه على أحد ممن يجازفون بقيادتها وركوبها، فتندثر وتزول من الوجود!

أما اليوم فما من أحد يفكر مثل هذا التفكير، رغم ان ضحايا السيارات فى كل سنة يبلغون مليون نسمة

ويرجع تخوف الناس من الطائرات الى أنها لم تصبح شيئا عاديا بعد ، فاذا سقطت طائرة فى قارة غير قارتنا أثارت من الحديث والاهتمام أكثر مما يثير اصطدام سيارة فى الطريق ، وسارعت الصحف الى نشر النبأ ووصف الحادثة وتعداد الضحايا ، فى حين أنها لا تكاد تعير حوادث السيارات أى اهتمام . ولهذا يبدو للناس أن الطيارات مصدر خطر عظيم مع أن الأرقام تدل على نقيض هذا

ولا شك ان رجال الطيران لن يهدأوا حتى يقضوا على حوادث الطائرات جميعا ، ولكن النتيجة التى وصلوا اليها تدعو الى الاعجاب والى الاطمئنان . ففى سنة ١٩٢٩ كانت تقع اصابة واحدة كلما قطعت طائرات الركاب خمسة ملايين من الأميال ، فصارت هذه الاصابة فى سنة ١٩٣٥ تحدث كلما قطعت الطائرات أربعة وعشرين مليون ميل، وفى سنة ١٩٤٥ ثلاثة وأربعين مليون ميل ، وفى ١٩٤٦ ثمانية وستين مليون ميل ..

[ عن صحيفة « تيمز » ]

« العمل وحده هو الذى يستطيع أن يرضى القلب الذكى ، ويقنع النفس الكبيرة . . وهنالك تسعى الشهرة الى العاملين وهم أشد ما يكونون زهداً فيها ، ويسعى المال الى العاملين وهم أشد ما يكونون ابتذالا له واستهزاء به »

# كما أنت .. أيها الصديق

## بقلم الدكتور طه حسين بك

كما أنت أيها الصديق الكريم ، لا تقم ان كنت قاعدا ، ولا تقعد ان كنت قائما ، ولا تتحول عن مكانك الى يمين أو شمال ، ولا ترجع الى وراء ، وانما امض الى أمام ان أحببت المضى ، فانما هو كلام يقال فى كل عصر وفى كل جيل .. قلناه حين كنا شبابا فلم نغير مما كان حولنا شيئا بالقول ، ويقوله الشباب لنا الآن فلا يغيرون مما حولهم شيئا بالقول ، وسيبلغون فى يوم من الايام ما بلغنا من السن ، وسيصلون الى ما وصلنا اليه من المنازل ، وسيقول لهم أبناؤهم واحفادهم مثل ما يقولون لنا الآن ، ومثل ما قلنا نحن لآبائنا واجدادنا من قبل ، فلا يغيرون شيئا بالقول ، كما لم نغير نحن شيئا ، لأن تغيير الاشياء لا يكون بالكلام الذى يقال عن اخلاص أو عن تكلف ، وعن تفكير أو عن اندفاع ، وانما يكون بالعمل الذى ينقل الاشياء من طور الى طور ، ويضعها حيث يجب أن تكون

كما أنت اذن أيها الصديق الكريم ، لا تغير من حياتك ولا من سيرتك شيئا ، بل لا تغير من رأيك فى الاحياء والاشياء الا أن يدعوك التفكير وتضطرك الاحداث وطبيعة الحياة الى أن تغير من رأيك قليلا أو كثيرا

▭

كما أنت لا تزل عن ثغرك هذه الابتسامة السمحة التى الفت ان تلقى بها الناس ، وما يختلف عليهم من الاطوار وما يلم بهم من الخطوب ، ولا تلق عن وجهك هذا القناع المشرق الوضاء الذى يزيده العزم اشراقا والحزم وضاءة ، والذى تلقى به المصاعب مجاهدا لها حتى تقهرها وتظهر عليها

ما اكثر ما كان يقال لك مما تحب ومما لا تحب ، وما اكثر ما كنت تسمع لهذا وذاك ، فلا تنحرف عن طريقك حتى تبلغ الغاية ، ولا تنصرف عما عمت عليه حتى تنتهى منه الى ما كنت تريد ، فما ينبغى أن تنال الالفاظ منك فى هذه الايام ما لم تكن تستطيع أن تناله فيما مضى من الايام ، الا أن يكون

الضعف قد أصابك والهرم قد بلغ منك ، فأنت حينئذ مضطر الى أن تريح وتستريح ، لا لأن هؤلاء النفر أو أولئك النفر تقدموا اليك في أن تريح وتستريح ، بل لأن طبيعة الحياة نفسها هي التى تفرض عليك ان تريح وتستريح

متى رأيت الشباب يحبون المهل ويصطنعون الاناة ويأخذون أنفسهم بالرفق ؟ ذلك شيء لا يوافق طبائعهم ولا يلائم غرائزهم ولا يتأتى لامزجتهم

وقد علمنا « ارسطاطليس » منذ أربعة وعشرين قرنا أن الاندفاع أخص خصائص الشباب ، والخير كل الخير في أن يندفع الشباب ولا يستأنوا ، وفي أن يتحمسوا ولا يفتروا ، وفي أن يغامروا ولا يحاذروا ، وفي أن يتعجلوا ولا يتمهلوا . بغير هذا لا تستقيم للناس حياتهم ولا تصلح لهم أمورهم . وقد أنبأنا « بريكليس » منذ خمسة وعشرين قرنا بأن الشباب ربيع الحياة ، ومتى رأيت الربيع يستأنى في نشر جماله على الارض ، ومتى رأيت الربيع يتمهل في اشاعة الحياة والحرارة والنشاط في الطبيعة ، ومتى رأيت زهر الربيع يتردد قبل أن يتفتح ، ومتى رأيت الاغصان الخضر النضر تؤامر نفسها قبل أن تطاوع النسيم حين يريد أن يداعبها فتداعبه وان يميل بها فتميل معه حيث يميل ، انما يقدم الربيع فجأة على رغم ما يوقت له من المواعيد ، في المراصد والتقاويم . نصبح ذات يوم أو نمسى ذات يوم ، فاذا الحياة قد اندفعت في هذه القطعة من الروض فملأتها قوة وفتوة ونموا ، ونشرت عليها زينة وجمالا لم تكن تقدرهما قبل ذلك بأيام ، بل قبل ذلك بساعات . كذلك الحياة كلها تندفع في ابان الاندفاع وتستأنى في ابان الاناة ، ثم يسعى اليها الفتور أو تسعى هي الى الفتور فيدركها الذواء الذى لا يبقى منها الا زماء يسيرا ثم يصيبها الذبول ، ثم يلم بها الحدث الاعظم الذى يجعلها هشيما تذروه الرياح . ونحن نرى ذلك كله يجرى على سجيته ويمضى على اذلاله ، لانستطيع أن نغير قوانينه ولا أن نقدم أو نؤخر شيئا منه عن موعده المقسوم له . ونحن نبتهج للربيع حين يقبل ، ونكتئب للصيف حين يلم ، ونبتئس للخريف حين ينثر من حولنا الأوراق ، ونستخفى من الشتاء حين يملأ الجو والأرض من حولنا بردا تنكمش له النفوس وتقشعر له الاجسام . ولكن ابتهاجنا واكتئابنا وابتئاسنا واستخفاءنا لا يغير من مجرى الفصول شيئا . ولو استمع الصيف للربيع لما أقبل ، ولو استمع الربيع للشتاء لما ملأ الارض بهجة وجمالا . فدع الشباب ومايقولون ، وامض أنت لما يسرت له حتى تضطرك الحياة الى الهدوء ، ثم الى الوقوف ، ثم الى السكون والهمود

كما أنت أيها الصديق الكريم ، لا تتحول عن طريقك فان الحياة لم تحصر في طريق واحدة ضيقة ، وانما انبسطت أمامها طرق لا تحصى ، وهي قادرة على أن تسع الأحياء جميعا . والحياة العقلية خاصة أوسع جدا مما يظن المثقفون والمفكرون والمنتجون في العلم والادب والفن . وقد أفهم أن يقول حزب سياسي لحزب سياسي : تنح لي عن طريق الحكم وانزل لي عن مناصبه، فأنا أحق بها واقدر على تدبيرها منك ، ولكن الحكم ليس هو الحياة ، وانما هو فرع ضئيل جدا من فروع الحياة ، ولعله أن يكون أشدها ضآلة واهونها شأنا وأقلها خطرا، ولكن الشيء الذي لم أفهمه ولن أفهمه، لأن أحدا لم يستطع قط أن يفهمه ، هو ان يقول جيل من المفكرين لجيل آخر من المفكرين : كفوا عقولكم عن التفكير والانتاج لاستطيع أنا أن أفكر وأنتج ، وان يقول جيل من الفنانين لجيل من الفنانين ، كفوا عيونكم عن ان ترى لأنها قد رأت ما يكفيها ، وكفوا قلوبكم عن ان تشعر لأنها قد شعرت بما أطاقت ان تشعر به ، وكفوا ملكاتكم عن أن تنتج لأنها قد انتجت ما وسعها الانتاج ، وافسحوا لي حتى استأثر من دونكم باحساس الجمال والشعور بدقائقه وتصويره، كما استطيع ان أصوره أو كما أحب أن أصوره . هذا شيء لم أفهمه قط ولن أفهمه آخر الدهر ، فليس الى فهمه من سبيل . فالكون وما فيه من حقائق ودقائق ومن جمال وقبح لم يخلق لجيل من الناس دون جيل ، ولم يوقف على فريق منهم دون فريق ، وهو لا يتحدث ولا ينبغي أن يتحدث الى بيئة منهم دون بيئة ، ولا أن يظهر روائعه للشيوخ من دون الشباب ولا للشباب من دون الشيوخ، وانما هو يتحدث الى من يريد ، أو الى من يستطيع ان يسمع له ويفهم عنه . وهو يوحي الى من يريد أو يستطيع أن يتلقى عنه الوحي . وهو يعرض جماله وقبحه لمن يريد أو يستطيع أن يرى الجمال فيقبل عليه ويدعو اليه . وان يرى القبح فيصد عنه ويزهد فيه

انما الكون آية لمن كان له قلب .. أو ألقى السمع وهو شهيد . والله لم يخلق القلوب في صدور الشيوخ وحدهم ، ولا في صدور الشباب وحدهم ، ولم يجعل السمع في آذان هؤلاء من دون أولئك ، أو أولئك من دون هؤلاء.. وما أعرف شيئا يستطيع أن يسع الناس جميعا كهذه الاشياء التي تتصل بالعقول والقلوب ، وما تنتج من آيات المعرفة والفن . والناس يزدحمون ويتدافعون بالايدي والمناكب ويؤذي بعضهم بعضا بهذا الازدحام والتدافع حول مناصب الحكم ومصادر الرزق وموارد المال ، فجائز أن يقول فريق منهم لفريق : دع لي مكانك

وأفسح لى الطريق ، وجائز أن يكره فريق منهم فريقا على ان يدع لمكانه ويفسح له الطريق . فاما العلم والادب والفلسفة والفن فانها ميسرة لمن أرادها واستطاع السبيل اليها ، وكان لها ميسرا وبها موكلا وعليها قادرا . فلا سبيل الى الازدحام عليها ولا التدافع اليها بالأيدى والمناكب ، لانها تسع الناس جميعا

▭

واذن فما قول الشباب للشيوخ أفسحوا لنا الطريق الى الأدب ، أو أفسحوا لنا الطريق الى العلم ، أو أفسحوا لنا الطريق الى الفن . فان الشيوخ فيما أعلم لا يصدون الشباب عن أدب أو علم أو فن ، وانما يدعونهم اليه دعاء فيه كثير من الالحاح . أليس من الممكن أن يكون الشيء الذى ينفسه الشباب على الشيوخ ليس هو الادب أو العلم أو الفن ، وانما هو ما قد ينتجه الادب والعلم والفن من اقبال الناس على الشيوخ اكثر مما يقبلون على الشباب . واذن فالامر ينتهي الى ازدحام حول أعراض الحياة الباطلة وأغراضها المادية الزهيدة ، حول الشهرة وبعد الصيت ، وما قد تتيح الشهرة وبعد الصيت من مال قليل أو كثير ، حول غرور الدنيا وزخرف الحياة . فيا لها من غاية هينة رخيصة لا ينبغى أن يكون حولها ازدحام ، ولا أن يكون اليها تدافع ، ولا تتقطع من أجلها الاعناق ، ولا ان تتمزق فى سبيلها القلوب . ومن حق الشباب على الشيوخ أن يؤدبوهم بما ينبغى أن يؤدب المجربون به من لا حظ لهم من تجربة ، وان يعلموهم ان الشهرة لا تكتسب لأنك تريد اكتسابها . فاذا اكتسبت لذلك فليست هى الا هباء ، وان المال لا ينبغى ان يؤخذ بغير حقه ، فاذا أخذ بغير حقه فذلك هو الغصب وما يشبه الغصب مما لا يليق بالرجل الكريم . وان غرور الدنيا وزخرف الحياة باطل لا معنى للتهالك عليه ولا للتنافس فيه ، الا أن تفسد القلوب وتصغر النفوس وتقصر الهمم وتفتر العزائم . وان الرجل الكريم خليق ان يعمل ويعمل ويشق على نفسه بالعمل حين يصبح وحين يمسى وحين يضطرب مع الناس وحين يخلو الى نفسه، وأكاد أقول ، وحين يستسلم الى النوم

▭

فالعمل وحده هو الذى يستطيع أن يرضى القلب الذكى ، ويقنع النفس الكبيرة ، ويزيد البصيرة نفوذا الى نفوذ، والعزيمة مضاء الى مضاء، وهنالك تسعى الشهرة الى العاملين وهم أشد ما يكونون زهدا فيها واعراضا عنها ، ويسعى المال الى العاملين وهم أشد ما يكونون ابتذالا له واستهزاء به . وما أقل ما يسعى المال الى أصحاب الجد ، وانما المال موكل بقوم آخرين ليسوا من العمل ولا من الجد فى شيء ،

وليسوا من الادب ولا من العلم ولا من الفلسفة ولا من الفن فى شىء ، الا قليلا من الذين يحققون القاعدة ولا يهدمونها

▭

نعم ، ومن حق الشباب على الشيوخ أن يؤدبوهم بهذا الادب اليسير الذى توارثته الاجيال وتناقلته العصور ، وهو ان السلامة فى الاناة وان الندامة فى العجلة ، وان الحياة أشبه شىء بالنهر يجرى ولكن الى غاية ينتهى عندها حين يصب فى البحر العظيم فيصبح ماء من الماء ، وان مياه هذا النهر قد أريد لها أن يجرى بعضها أمام بعض ، لا يتأخر المتقدم منها على المتأخر ، ولا يتقدم المتأخر منها على المتقدم ، وانما يجرى بعضها الى الغاية فى اثر بعض . فالشيوخ فى طريقهم الى الراحة الموقوتة أو الدائمة ليس فى ذلك شك ، وليس عن ذلك محيص ، والشباب فى طريقهم الى أن يأخذوا مكان الشيوخ ليس من ذلك بد ، وليس عن ذلك متحول ، والذوق كل الذوق الا يتعجل الابناء مصارع الآباء ، فمصارعهم محتومة لا مفر منها ، والخير كل الخير أن تقوم الصلات بين الاجيال على المودة والحب وعلى التعاطف والبر ، لا على هذا التنافس الذى يحفظ القلوب ويفسد الضمائر ولا يغير من حقائق الحياة شيئا

▭

كما أنت أيها الصديق الكريم ، لا تقم ان كنت قاعدا ولا تقعد ان كنت قائما ولا ترجع الى وراء ولا تنحرف الى يمين أو الى شمال ، وانما امض أمامك حازما عازما ثابت الخطو ، والتفت بين حين وحين الى الشباب مبتدئا اليهم بابتسام ثغرك واشراق وجهك وعطف قلبك وصفاء نفسك ، واشر اليهم بين حين وحين : ان أسرعوا ولا تبطئوا فليس أشد خطرا على الشباب من التثاقل والابطاء

طه حسين

---

- البيت الذى تزاول فيه الدجاجة عمل الديك يصير الى الخراب
- انك لا تستطيع أن تمنع طيور الهم أن تحلق فوق رأسك . ولكنك تستطيع أن تمنعها أن تعشش فى شعرك
- الذى يملك القمح ، يسهل عليه ان يقترض الدقيق

[ أمثال صينية ]

▭

- لا يقلل من صلابة الرخام كونه لامعاً ومصقولا
- إذا كان رأسك من شمع فلا تمش فى الشمس

[ أمثال أمريكية ]




بقلم

السيدة بنت الشاطىء

من مميزات النهضة الحاضرة مساواة المرأة بالرجل . والداعون الى المساواة يدعون اليها باسم العدل . ولكن الكاتبة ترى فيها ظلماً لا مساواة فيه ، أو عدلا لا خير فيه

وكم فى الحياة من عدل لا خير فيه !
لكنا نقصد هنا على التحديد ، تلك المساواة المزعومة أو المرجوة بين الجنسين

●

واى عدل هو ؟!

مخلوقان ينتميان الى فصيلة واحدة هى فصيلة الحيوان الناطق أو الضاحك كما يطيب للبعض أن يسميه . .

وينزلان منزلة واحدة من منازل الوجود هى منزلة البشر . .

ويقفان معا على الدرجة العليا من سلم الكائنات ، هى درجة الانسان

فلم لا يتساويان ، وقد ساوت بينهما وحدة الفصيلة والمنزلة والدرجة ، وجمعهما فرع واحد من أصل مشترك ؟

لم لا يتساويان ، ولكل منهما يدان ورجلان ، وعينان تنظران ، وأذنان تسمعان ، ولسان ناطق ، وفم ضاحك وعقل يفكر ، وقلب يشعر ؟

●

قالوا بالأمس : هو متعلم وهى جاهلة ، وهو طليق وهى مقيدة ، وهو مجرب وهى غرة ، وهو ملء الدنيا ملء الحياة ، وهى ربيبة الخدر ، وقعيدة البيت ، وأسيرة الجدران

وقالوا وقالوا ، فخرجت وتعلمت ، وعرفت وجربت ، ثم انطلقت فى الآفاق كالشهاب . تقتحم شتى الميادين ، وتمارس مختلف الأعمال ، وتضرب ساعية فى الأرض ، وتحلق طائرة فى السماء . .

فلم لا يتساويان وقد نزعت عنها ( ثوب الحريم ) وغدت كالرجل : متعلمة طليقة ، عالمة مجربة ؟

●

قالوا : هو يحمل السلاح ويخوض الغمرات ، ويواجه الموت فى ميدان القتال ، وهى آمنة وراء خط النار ، بعيدة عن الدم واللهب ، لا تذوق مرارة القتال فى معركة الموت

وقالوا وقالوا ، فتركت المستقر الآمن ، ومضت الى الأتون المستعر

واشتركت ـ بالرغم منها ـ في المجزرة البشرية الهائلة

فلم لا يتساويان، وقد حملت السلاح واشتركت في الجيش مجندة محاربة . كالرجل سواء بسواء ؟

هكذا تسأل المرأة ، أو يسأل عنها من يدعون نصرتها . فيجيب الحق : بل يجب أن يتساويا في ظاهر العدل، وبادى الانصاف

●

هو عدل ظاهر لا شك فيه ، لكنا نقف لنسأل أولا : ما هذه المساواة التي ترجى بين الجنسين ؟

أهي مساواة في الخلقة والتكوين ، وذلك هو المحال ؟

أم هي مساواة في الشخصية، وذلك هو المسخ والانحراف ؟

أم هي مساواة في العمل ، وذلك هو الخلل والاضطراب ؟

أم لعلها مساواة في الأعباء والمسئوليات ، وذلك هو ما قرره قانون الحياة منذ أول الزمان ؟

أم تراها مساواة في الحقوق المدنية، وذلك ما صارت اليه الانسانية لما نضجت ورشدت ، وأيده دين الاسلام حين قرر للمرأة حق التعامل، واعترف بشخصيتها المدنية ، وجعل لها نصيبها العادل من الحقوق المالية والواجبات؟!

لم يبق الا الحقوق السياسية ، وما نرى الا الزمن كفيلا بها وضامنا لها ، ولن تتقدم ساعة عن الموعد المضروب لها حين تتم دواعيها وتتهيأ ظروفها ، ولن تتأخر ساعة متى حان حينها وآن أوانها

●

فان قال قائل: ان المقصود بالمساواة هو معناها العام الذى يفهم من مدلولها اللغوى المتبادر ، سألناه : وهل هناك مساواة بين أفراد الجنس الواحد حتى نطلب تحقيقها بين الجنسين ؟

ألسنا نرى الرجال يختلفون في شخصياتهم ومواهبهم ، ويتفاوتون في أقدارهم ومراكزهم ، وفي أعمالهم ووظائفهم ؟ ألسنا نجد مراكز يؤثر بها قوم دون قوم ، وحرفا تقتصر على ناس دون ناس ؟ ألسنا نجد الأخوين الاثنين ، من أسرة واحدة وفي بيئة واحدة، يعطى أحدهما ما يحرمه الآخر ويباح لأولهما ما يحظر على أخيه ، ابن أمه وأبيه ؟ ألسنا نجد الشابين من مدرسة واحدة ، تفرق بينهما في الامتحان الأخير نصف درجة ، فيمضى أولهما في طريق هيهات للثانى أن يلحق به ، وقد تمضى سنوات معدودات فاذا هما رئيس ومرءوس ، أو سابق ولاحق ؟ ألسنا نرى كل عام ، أفواجا من الشبان ، على باب المدرسة الحربية أو مدرسة الطب أو الهندسة . وهم جميعا أكفاء ، قد تقاربت أعمارهم واتحدت ثقافتهم، وتساوت مؤهلاتهم ولكن الأبواب لا تفتح الا لبعض دون آخر . فترهن مصائرهم بفروق بسيطة

تافهة ، سطحية شكلية، لا نكاد نحسب لها حسابا: درجة واحدة فى المجموع، أو يوم واحد فى العمر ، أو قيراط واحد فى مقاس الطول أو العرض ؟

ثم هذه الحرف والصناعات، يختص كل منها بفريق من الصناع يصلح لها دون سواها ، ولو قد طالبوا جميعا بحق المساواة المطلق، لاضطرب الأمر واختل النظام ، اذ يتزاحم المتزاحمون على بعض الحرف المغرية بكسبها الرابح، أو مظهرها الأنيق ، أو مركزها الثابت ، أو تكاليفها الهينة ، وتبقى حرف أخرى لا تجد من يقوم بها أو يقبل عليها

●

وهل الأمر بين الرجال والنساء الا مثل هذا أو شبيه به أو قريب منه؟ لكل منهما ميدانه الذى أعد له، ولكل حرفته التى يصلح لها ، وعمله الذى يناسب شخصيته ومواهبه . ولو وجهناهما جميعا وجهة واحدة ، وخلينا المرأة — باسم المساواة — تتخلى عن عملها فى البيت، وتدع حرفة الأمومة، لتنطلق فى ميادين الرجال : صانعة أو مهندسة أو تاجرة أو موظفة فى المكاتب والشركات . لو خليناها تفعل ذلك ، لأنها انسانية وآدمية فحسب ، لكان مثلنا مثل من يوجه الرجال جميعا نحو ميدان واحد ، دون نظر فى مدى حاجته اليهم ، أو تقدير لحاجة الميادين الأخرى الى نفر منهم

اللهم انى لا أجد فرقا بين اشتغال النساء بالبيوت والأمومة . واشتغال الرجال بالصناعة والتجارة والسياسة، الا مثل الذى أجده فى توزيع الأعمال بين العلماء والقضاة . والمهندسين والأطباء . وسائر طوائف الموظفين والصناع

●

هى مسألة تنويع أعمال ، وتوزيع كفايات . وملء مراكز ، واستثمار مواهب . واستغلال قوة . وانتفاع بمقدرة ، وليست فيما أرى مسألة ظلم أو تعسف . ولا هى ظل لأثرة ، أو بغية استعباد

فان أبى بعضنا الا أن يسميه ظلما فالمسئول الأول عن هذا الظلم ، هو الطبيعة الأولى التى فرقت فى الخلقة بين الرجل والمرأة ، بل بين الرجل والرجل ، والمرأة والمرأة . الطبيعة التى جعلت فى كيان الأنثى مكان الولد ، وفى ثدييها النبع الالهى لغذائه. وفى خلقتها الصبر على تكاليف تربيته وحضانته . وجعلت فى الرجل خشونة المقاتل ، وقوة المكافح ، وجلد الصياد

الطبيعة التى لم تحقق أبدا المساواة المطلقة بين أى اثنين من الناس ولو كانا توأمين ، ولم تخرج من مصنعها قط مثلين متساويين ، وانما وزعت المواهب وفرقت الكفايات . لتضمن صانعا لكل حرفة ، وعاملا لكل عمل ، وبطلا لكل ميدان

هى مسئولة عن هذا الظلم ، وهى خصمنا الواحد . فان شئنا أن نطالب بالعدل الذى هو تحقيق المساواة بين الجنسين . فليس أمامنا لكسب هذه القضية العادلة ، سوى أن نجد حكما نحتصم اليه . فينصفنا من الطبيعة الظالمة ، ويحكم لنا عليها ، وهيهات هيهات، فما كانت أحكام الطبيعة بالتى تستأنف أو تنقض !

فليصح الصائحون: ان المساواة بين الجنسين عدل وحق، وليضج الشاكون من ظلم الطبيعة وتفريقها ، فلن يجدى الصياح ، ولن تنفع الشكوى ..

●

وهبوا المستحيل قد كان، واستطاعت المرأة أن تقوم بهذا العمل أو ذاك مما قام به الرجال، فهل ترانا ندخل الرجل الى البيت ليحترف الرضاعة والحضانة والتربية مما قامت به الأنثى من عهد حواء ؟ أم هل ترانا نترك البيوت معطلة خلاء ؟..

أسئلة لا تنتهى، وما أحسبها تنتهى أبدا ، ذلك لأننا سنظل نسأل على الدوام ، أى خير فى ذلك العدل ؟ ولمصلحة من هذا الانقلاب ؟

أهى مصلحة المرأة ، وقد كانت بأنوثتها منذ الأزل ، الحبيبة الشائقة، والملهمة الفاتنة ، والسيدة الحاكمة ، تعنو لها جباه الملوك ، وترنو اليها أبصار الفرسان، وتحوم حولها رجال الفن وعشاق الجمال، ويتخذها الرجل فى بيته حرما مصونا لا يمسه الغبار ، ولا تجرحه الأعين، ولا تناله الأيدى، ولا تتطاول اليه الأعناق ؟!

أم هى مصلحة الرجل ، وسيفقد فيها موضع حبه، ومثار فتنته، ومصدر الهامه ، بل سيفقد سره الأكبر الذى يغريه بالكفاح ويهون عليه ما يلقى فى معركة الحياة ، ليرى الى جانبه ذلك المسخ الجديد ، الذى يثير الرحمة ويبعث على الرثاء ؟

أم هى مصلحة الجماعة الانسانية ، وسوف تحرم بهذا الانحراف — ان كان — بيتها السعيد يتكامل فيه الجنسان ، ويتعاون الزوجان على حمل الامانة العظمى، لنرى مكان هذا البيت نزلا كئيبا يأوى اليه رجل مجهد محروم، وزميلة له شقية تعسة، قد أنهكها جهاد لم تتعوده ، وأرهقها عمل لم تهيأ له ؟

●

ألا ان فى المساواة معنى من العدل لا خير فيه ، أو هكذا تراها الانسانية. أما الطبيعة فتراها وهما من الأوهام، وأما المرأة التى مزقوا حجابها وأخرجوها من بيتها ، فتراها لونا من الظلم لا مساواة فيه

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

# إلى الأمام

فوق الكلام العمل ... به نجاح الأمل
أيهما مفلح ؟ ... من قال أم من فعل ؟
قبل الشروع اتئد ... ذاكَ أوان المهل
فالخير فى السير عن ... رويةٍ لا عجل
وبعدُ أقدم بلا ... ترددٍ أو وجل
فإن تصمم ولم ... تحجم فأنت البطل
كذاك فاز الألى ... بهم يساق المثل
الى الأمام ولا ... تعق خطاك العلل

خليل مطران



إلى الأمام كل شى ... ء سائر الى الأمام
لم يبق إلا الشعر يد ... نو للصحارى والخيام
وصدر هند والربا ... ب لم يزل وحي الغرام
إلامَ لا نشدو بما ... نحس يا قوم إلام ؟ !
تجددت لنا الحيا ... ة فلنجدد فى الكلام

العوضي الوكيل

الى الامام لا تـــقف
سابق ركابَ الزمن

خلِ الهوينا لامرىء
أيامـــه فى كفن

إن الحيـــاةَ فرصٌ
من لم يبادرها فــنى

دع المـــنى فانها
كم أورثت من محن

ستنثنى عنـــك وتبـــق
لوعةٌ لا تنثنى

والمجدُ فى الدنيا سبا
ق لا عطاء المـــنن

ليس سوى الاقدام والـــعزم
له من ثمن

أدّ الحيـــاةَ ناهضاً
تؤد حـــق الوطن

أحمد الزين



الى الأمام خطوةً
خطوةً وأقــدمِ

مَن لم يكن شعارُهُ
« إلى الأمام » يُهزَمِ

إلى الأمام فالحيـــا
ةُ ساحةُ التقدمِ

العمرُ فيها مُسرعٌ
الى سكونِ العدَمِ

وكلُّ مَن لم يَخطُ فيــها
خطوةً يُحطَّمِ

وكل مَنْ لم يَبنِ فيـــها
أثراً يُهدَّمِ

إلى الأمام إنمـــا الـــفوزُ
لمن لم يُحجِمِ ..

حسن كامل الصيرفي

# طرائف فى سطور

## نفس كبيرة !

كان يزيد بن المهلب بعد خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز مسافراً فى البرية مع ابنه معاوية . فمرا بامرأة بدوية فذبحت لهما عنزا . فلما أكلا قال يزيد لابنه : ما يكون معك من النفقة ؟ ! .. قال : مائة دينار ! .. قال : اعطها إياها .. فقال له ابنه : هذه فقيرة يرضيها القليل وهى لا تعرفك ! فقال يزيد : لئن كان يرضيها القليل ، فأنا لا يرضينى إلا الكثير .. وإن كانت لا تعرفنى فأنا أعرف نفسى !

## جزع !

قتل أعرابى شجاع فى عهد المأمون .. فدخل الخليفة على أمه يسليها ويعزيها على فقده ، فقال لها :

— يا أماه .. لا تجزعى فانى ابنك بعد ابنك

فقالت : وكيف لا أجزع على ابن ، أكسبنى ابناً مثلك ؟ !

## كرامة العلم !

حج هارون الرشيد ثم شخص بعد الحج الى المدينة وأراد أن يرى مالك ابن أنس الذى سمع عن علمه ونبوغه الكثير .. فأرسل يستدعيه ـ فقال مالك للرسول : « قل لأمير المؤمنين إن طالب العلم يسعى اليه .. أما العلم فلا يسعى الى أحد » وأذعن الخليفة وزار مالكا فى داره .. ولكنه أمر أن يخلى المجلس من التابعى فأبى مالك إلا أن يظل الناس كما كانوا وقال :

« إذا منع العلم عن العامة .. فلا خير فيه للخاصة ! ! »

## امرأة سقراط

قال سقراط لامرأته حين جزعت لقتله : « ما هذا البكاء ؟ ! »

فقالت : « إنى أبكى .. لأنك تقتل مظلوماً ! »

فأجابها : « يا عاجزة الرأى .. أكنت تريدين أن أقتل بحق ؟ ! »

ملازم : حسن حافظ فهمى

## ندوة الهلال

هذه هى الحلقة الثانية من سلسلة البحوث الاجتماعية التى نتحف بها القراء ليطلعوا على مختلف الآراء والافكار فى شتى المسائل التى تشغل بال المجتمع . وقد دعونا هذه المرة ثلاثة من أعلام الأدباء للبحث فى هذا الموضوع .. واليك ما دار بينهم من حديث سجلناه حرفياً

# أى الجيلين خير .. القديم أم الجديد ؟

الأستاذ عباس محمود العقاد ، أحمد أمين بك ، الدكتور أحمد زكى بك

بدأ الاستاذ عباس محمود العقاد حديثه قائلا : ولكن نحن من أى جيل ؟ فقال احمد أمين بك : نحن فوق الاجيال .. وضحك الثلاثة لهذه البداية ، ثم استأنفوا الحديث على النحو الآتى :

احمد أمين بك — ان مسألة تحديد الجيل ليست مسألة سن ، فقد يكون الشخص من الجيل القديم ، بل من الجيل الاقدم ، ومع ذلك تكون أفكاره وآراؤه من الجيل الآتى ، لا من الجيل الحاضر فقط ، وقد يكون العكس ، شاب من الشباب ، وهو فى أفكاره وآرائه ومبادئه من الاجيال الماضية

أحمد زكى بك — أحب ان أقيد هذا الرأى ، بأن المسألة مسألة غالبية ، وغالبية الناس الذين يتقدمون الى آخر العمر يقل همهم الدنيوى ، ويزيد همهم الاخروى ، ويقفون عند حجاب من الغيب تصرفهم رهبته عن كل ما سبق لهم من مشاغل الدنيا ، ما ضيها وحاضرها ومستقبلها

الاستاذ العقاد — بعد هذا التقييد نستطيع ان نتكلم على الحياد ، دون ان ننتمى الى جيل من الاجيال

احمد أمين بك — أما أنا فأرى ان الجيل الحاضر خير فى جملته من الجيل السابق ، وقد يكون هناك خلق خاص قد تأخر ، وكان الجيل الماضى فيه خيرا من الجيل الحاضر . ولكن حين

صدر حكمنا ينبغي ان نصدره على مجموعة الاخلاق ، وهي الآن في نظري أرقى مما كانت في الجيل الماضي ، سواء من ناحية الصلاحية للحياة والتمتع بها ، أو من ناحية السياسة ، وأعني بذلك الوعي القومي ، والعمل للاستقلال ، والسعي لأن يكون زمام أمورنا بأيدينا ، وما الى ذلك

الاستاذ العقاد — أنا من جهة ..

أوافق أحمد أمين بك على تفضيل الجيل الحاضر في بعض نواحي الخلق ، ولا سيما الاخلاق التي تتعلق بالحرية الشخصية ، ولكني أعتقد ان هذا الامتياز أو هذه المزية ، قد وازنتها عقبات لعلها أكبر منها ، فالجيل الحاضر أصلح للحياة وأوفر نصيبا من العلم ، وأعرف بحقوقه ، ولكن الواجبات التي عليه تضاعفت وتضخمت حتى أصبح من المشكوك فيه ، ان تكافىء قوته ما زاد عليه من الواجبات والتكاليف .. ولنضرب لذلك مثلا . مركبة كان يقودها حصان واحد ، وأصبحت الآن قيادتها لحصانين اثنين ، ولكنها تحمل الآن عشرة قناطير بدلا من قنطار واحد . فلا شك ان القوة زادت ، ولكننا اذا نظرنا اليها من وجهة نسبية ربما رأينا انها نقصت عن قوة الجيل الماضي ، لأن مشكلات الحياة العالمية العامة ، والوطنية الخاصة ، ومعضلات الأخلاق والعقيدة ، التي تواجه الجيل الحاضر ، لم يكن لها نظائر واجهت الأجيال الماضية

أحمد زكي بك — الواقع ان الانسان عند ما يقارن بالجيل القديم الجيل الجديد ، يجب أن تكون المقارنة من وجهتين ، وجهة الكيف ووجهة الكم . ومما لا شك فيه ان التعليم والتثقف العام والحضارة ازدادت في مصر وفي الشرق العربي عن ذي قبل ، وتركز أكثر ذلك كله في الشباب ، فنحن نستطيع ان نقول ان الجيل الحاضر من حيث النوع ، ومن حيث الكم أيضا ، لا يمكن ان يقل عن الجيل الماضي بل يزيد . ولكني أخشى أن يكون مع هذه الكثرة الارخاص .. ومن الجهة الروحية على الأخص ، قد يجد الانسان في أرواح القلائل من الجيل الماضي ما هو أرفع وأغنى مما يجد في أرواح الكثيرين من الجيل الحاضر .. خذ مثلا لذلك التضحية ، كنا قبلا نضحي لأجل التضحية وحبا فيها ، وطلبا لهدف واحد ، بغير من أو غرور ، ولا نطلب على ذلك أجرا ، بل ننتظر من وراء ذلك الغرم . ثم تطور معنى التضحية ، فصارت تضحية نرجو بها الثمن ، اما معجلا أو مؤجلا . ثم تطور معناها مرة أخرى ، فصارت في هذا العصر تضحية لها ثمن مضمون .. وكنا من هذه التضحية على وحدة ، في سوق واحدة ، لها عرف واحد ، ومراسم واحدة ،



احمد أمين بك واحمد زكي بك والأستاذ عباس العقاد فى قاعة الاجتماعات بدار الهلال يتناقشــون فى أى الجيلين خير . . القديم أم الجديد ؟

أما اليوم فقد تشتت العاملون أسواقا مختلفة ، اختلفت فيهـا الأجور عن التضحيات ، أو ما يتراءى لبعضهم إنه تضحيات ، وهذا نزول ، على الاقل من الوجهة الكمالية ، عما كناه فى عصرنا الروحانى القديم

( وهنا أشعل الأستاذ احمد أمين بك سيجارة، ثم أطرق قليلا وأستأنف حديثه )

▭

احمد امين بك — حتى هذا الأمر . ب أنا مخالف فيهما ، فاذا كانت المركبة قد ثقل حملها ، فلا بأس . ولأن تتعب بالحمل الثقيل بعد عناء ، خير من ان تتعب فارغة ، ولا بأس من الحمل الثقيـل يتعب حامله متى كان يشعر بهـذا التعب ، ويبـذل الجهـد فى السير بهذا . أما مسألة التضحيـة . فانى أعتقد أيضا ان تضحيات الجيل الحاضر خير ألف مرة من تضحية الجيل الماضي . لقد كان هناك أفراد من الجيل الماضي يضحون من أجل أصدقائهم أو من أجل أبنائهم ، أو نحو ذلك.

أما التضحية لأجل الوطن فلم تكن موجودة ، لأنه لم يوجد هناك وعى قومى يتطلب التضحية، فأصبحنا الآن نرى بذرة جديدة للتضحية فى سبيل الوطن ، بمال يتبرع به ، وبوظيفة تترك من أجل المصلحة العامة ، ومن سجن ومن تعذيب ، وأحيانا تضحية بالروح ، وهذه أمثلة جديدة علينا ، وجدت فى عصرنا هذا ، ولم توجد فى الجيل الماضى الا نادرا . ونحن اذا قسنا أنواع التضحيات بالمقياس الحقيقى رجحت التضحيات العامة على التضحيات الخاصة

الاستاذ العقاد ـ لا شك فى أن ما قاله احمد أمين بك صحيح ، وان سير المركبة مثقلة بحملها خير من بقائها واقفة ، ولكن ينبغى قبل ذلك ان يعلم المسئول عن هذا الحمل مقدار ما يحمل ، ومقدار قوته ، وانه يحتاج الى تصحيح خطواته وأعماله وفقا لهذه القوة ولهذا الحمل . أما التضحية ، فمع موافقتى على رأى احمد امين بك ، أرى ان الدكتور زكى بك أقرب الى الصواب فى الحكم للجيل الماضى أو الحكم على الجيل الحاضر ، لأن سريان فكرة التضحية ، مرد الفضل فيه الى روح الجماعة ، فاذا اندفع فرد متأثرا بروح الجماعة قل نصيبه الشخصى من الفضل ، وكان فى تضحيته أقل اقداما من الرجل الذى يضحى وهو مدفوع بعوامل نفسه ليس الا . فاذا كان الجيل الحاضر أكثر تضحية فهو مدين بهذا لدوافع جماعية ، قد يكون الفضل فيها للأمة أكبر من الفضل الذى يعزى لفرد من أبنائها

احمد زكى بك ـ أحب أن أقول اننا قد نكون غير متفقين على معنى الجيل القديم ، والجيل الجديد .. فقد يظهر ان صديقى احمد امين بك يريد بالجيل القديم أولئك الذين هم الآن فى القبور .. وانما أرى أن هذا الجيل القديم هو نحن الثلاثة ، وان الجيل الجديد هو أبناؤنا ، فاذا اتفقنا على هذا فلا شك اننا حين كنا شبابا كانت التضحية أقوى وأكثر ، وكانت الدماء تسيل عن رضى واطمئنان ، أما الآن فلا نرى الدماء تسيل من أجل غرض طيب ، وانما تسيل الأموال علنا فى المكاتب وفى البيوت وحتى فى السجون ، أين هم المضحون فى سبيل الفكرة ؟ أين الذين يتركون وظائفهم للصالح العام ؟ الأمر على النقيض، كل وزارة تقوم تتهم سابقتها ، بالتفريط والتضييع ، وكلهم يتهم بعضهم بعضا بطلب الحكم والمناصب ، ولا أظن ان هناك الآن حزبا أو هيئة أو زعيما من الزعماء لم يتهم بهذا ، ولا يكاد يوجد فرد منهم يعجز عن تلمس البراهين والأدلة على صدق دعواه .. انى أعتقد ان هذا الكلام

قد يكون شديدا على الجيل الحاضر ، ولذلك يجب ان يوازن بحقيقة أخرى، هي ان الثورة في كل أمة من الأمم — وليس في مصر وحدها — انما تدعو الى الحل لا الى الربط ، والى الهدم لا الى البناء ، وفي هذه الزيطة العامة لايكاد الشباب يتبين الفرق بين البناء النافع الذى يجب ان يبقى ، والبناء المائل الذى ينبغي ان يهدم — وهذا طبيعي في كل الثورات ، ولذلك ظهر في الجيل الحاضر شيء كثير من ابهام الغايات، وغير قليل من تغبش الاهداف ، ولو صح ان في الجيل الحاضر ٣٠ ٪ يعرفون لهم غاية في الحياة ، لكانت مصر ولكان الشرق من أسعد الأمم

احمد أمين بك — أما أنا فلا أزال عند رأيي .. يقول الاستاذ العقاد ان التضحية ، تضحية الجيل الحاضر،ليس لها قيمة كبيرة لانها نتاج المجتمع ، ونتاج روح الجماعة ، ومع التسليم بذلك ، أرى ان هذا هو القانون الطبيعي لأي خلق ، فكل أخلاقنا نتيجة لبيئتنا الاجتماعية .. كانت أخلاق الجيل الماضي نتيجة لبيئته الاجتماعية، كما أن أخلاق الجيل الحاضر نتيجة لبيئته الاجتماعية أيضا ، والعامل الفردى الشخصي ضعيف القيمة جدا أمام العامل الاجتماعي ، وأما ما قاله الدكتور زكي بك ، فمع تسليمي له بتحديد معنى الجيل ، أرى ان نقطة

الخطأ ، هي انه لا يصح الحكم على جيل من الاجيال بنزوة وقتية ، أو حدث عارض ، كما لا يصح ان يحكم على شخص ما حكما عاما بساعة من ساعات غضبه ، فالأمة ثارت ، وكانت ثورتها طبيعية ، ومن الطبيعي أيضا انه بعد انتهاء الثورة يحصل النزاع على الاسلاب .. حدث هذا في الثورة الفرنسية وفي غيرها من الثورات ، وللحكم الصحيح ينبغي ان نسمح لهذه الثورة ان تهدأ ، ثم ننظر الى نتائجها في هدوء ، وأعتقد أنه سيعقب هذه الثورة هدوء تتجلى فيه الفضائل ، وقد بدأنا نلمح طلائع ذلك في اشمئزاز الشباب من غلط الشيوخ

الاستاذ العقاد — أعتقد ان ما يقوله احمد أمين بك عن ظواهر الاخلاق في حالة الثورة ينطبق على الحسنات كما ينطبق على العيوب ، فلا ينبغي ان نبالغ في انتقاص العيوب ، ولا ان نغالي في الثناء على المحاسن ، لأنهما جميعا عوارض موقوتة ، يؤجل الحكم عليها الى ان تستقر الأمور ، وفي خلال ذلك لن يستغنى الجيل الحديث عن عون صادق من الجيل القديم ، لانه الجيل الذى لا يزال معصوما من نزوة الثورة مالكا لشيء من صحة الحكم ، بمعزل عن مؤثرات القلاقل والفتن العارضة .

وأيا كان الامر في الجيلين : القديم والحديث ، فما لا شك فيه ان الاصلاح

الانساني ، سواء كان في أمة واحدة أو في أكثر من أمة ، يتوقف دائما على التضامن بين الجيلين : الجيل الحاضر والجيل المستقبل ، ولم يحدث قط ان انقلابا اجتماعيا أو سياسيا أو علميا تم بجهود الجيل الناشيء وحده، فالانبياء جميعا والمصلحون جميعا ، قاموا بأعمال الاصلاح والهداية وهم متجاوزون لسن الشباب ، واذا استثنينا السيد المسيح الذي قام بالدعوة في الثلاثين ، وجب ان نستدرك على هذا الاستثناء بأن تمام الدعوة انما حدث على أيدي الرسل والحواريين الذين جاوزوا الاربعين . . وفي العصر الحاضر تدين الدنيا في انقلاباتها الفكرية لمخترعات العلم الحديث ، ولا نذكر واحدا ممن أتوا بمخترع من هذه المخترعات الفعالة في سير العالم كان في سن دون الثلاثين، ولا استثناء في ذلك للقنبلة الذرية ! فمحصل كل ما يقال عن المزايا الموزعة بين الجيلين انهم جميعا محتاجون الى التضامن والتكافل ، لتسديد خطوات الأمم الى مستقبل مضمون

أحمد زكي بك — بعد هذا الذي قاله الاستاذ العقاد أحسست انه فصل الخطاب ، وكدت ان أقول آمين . . ولكنى لم أشأ أن أقولها وفي النفس لبانة بل لبانات ، وأول هذه اللبانات اننا في مدحنا الجيل الماضي انما نمدح أنفسنا ونحن شباب ، وفي ذمنا الجيل الحاضر — ان ذممناه — انما نذم أنفسنا أيضا،ولكن ونحن شيوخ كأننا على كلا الحالين نمدح الشبابين الشباب المنطوى ، والشباب الحاضر .

أما عن أمل التضامن في الوقت الحاضر ، بين الشباب والشيوخ، فأظنه أملا بعيد التحقيق . وكيف يمكن ان يتم تضامن بين شيوخ أفلسوا كل الافلاس ، ورأى كل منهم في الشباب أداة يتذرع بها الى نيل المآرب . فطفق كل منهم يستغوى الشباب ويداهن الشباب ، ويقول لا خير في الدنيا الا بالشباب، ولا أمل الا للشباب ، فأورث الشباب شعورا بأنهم هم الدنيا ، وهم الآمال وهم العقول ، وهم الأيدى ، وهم التجارب ، وهم الزمان ماضيه وحاضره ، فأكسبهم ذلك غرورا لا يشبهه الا المشي على رقاب الشيوخ والكهول . هذا هو المؤثر الداخلي ، وهناك مؤثرات أخرى تأتي من الخارج. لا تزيد الشباب الا انحلالا . . خذ مثلا البضاعة التي تأتينا عن أمريكا تصور الحياة في آخر مراقيها ، وهي لا تصور الحياة الامريكية مثلا ، حتى على حقيقتها الحاضرة ، ولكن أكثر ما يأتي الينا انما هو تخيلات قوم متقدمين عن مستقبل يرجونه أكثر تقدما ، وأكثر تحررا، فينظر الشباب المصري أو الشباب الشرقي الى ذلك على انه هدف قريب وغاية مرجوة ،

وشيء بباله بعد اليه ، ولا يورثه هذا الا اخطاء لأوضاع الأمور ، وحيرة بين الشيء المرجو الذى هو فى المتناول ، والشيء الذى هو - لا للشرقى بل هو كذلك للغربى - بعيد المنال . فيخرج هذا بالشباب عن دائرة الوسط المصرى والشرقى ، الى أمانى كبار لا تورث الا الاضطراب والا الحيرة . والا انبهام الطريق والضلال فيها

أحمد أمين بك - أما أنا فانى لا أريد ان أطرى حياتى الماضية ، بل أذم ماضى وأطرى الشباب الحاضر الذى هو رغم كل عيوبه خير منا فى شبابنا . فهو ان أخطأ فسرعان ما يسترد خطأه ، وان استغله الزعماء زمنا ما ، فقد بدأ يدرك سريعا هذا الاستغلال ، وبدأ يعصى الزعماء اذا وجهوه وجهة غير مقنعة ، وبدأ يهتف لمصر فوق الجميع وهو وعى يحمد لهم ، وواضح من نظرة عامة الى الشباب ان لديهم من الطموح مالم يكن لجيلنا ونحن شباب ، بل قد يكونون أكثر طموحا مما يلزم ، وقد رباهم الجيل الجديد بسينماه وبكتبه على هذا الطموح ، ونحن فى مقارناتنا للشيوخ والشباب نقع فى غلطة ، هى اننا نريد من الشباب ان يكونوا كالشيوخ تجربة واختراعا وابتكارا ، ونتناسى عامل الزمن ، فاذا أردنا انصاف الشباب وجب ان نتصورهم شيوخا بعد ان يستفيدوا من الزمن ، ويكونوا فى مثل موقفنا .. واذن أؤكد انهم سيخترعون أكثر مما اخترعنا ، وان لم يكن لنا اختراع . وسيكونون فى السياسة والتجارة وجميع مرافق الحياة خيرا منا

الاستاذ العقاد - الطموح أكثر مما يلزم كما قال احمد امين بك هو موضع الخطر . واذا كان موضع الخطر من الناحية الاخرى ، ناحية الشيوخ ، ما قاله الدكتور زكى بك من غلبة المطامع على الشيوخ ، وميلهم الى استغلال الشباب ، وتملقه ونفخ روح الغرور فيه ، فربما كان من دواعى الامان والطمأنينة ان يوجد فى الجيل الماضى أناس كزكى بك ( الجميع يضحكون ) يواجهون الجيل الجديد بحقائق صفاته ، مما يستحق الحمد أو يستحق الملام ، وربما كان من دواعى الامل ان يوجد فى الجيل الماضى من يشمل الجيل الجديد بكل ما يشمله به الاستاذ احمد أمين بك من العطف والثقة . وعلى كل حال لن يرجى الاصلاح الا من الاصلح ، الاصلح بين المنتصرين . فليكن من رجائنا ان الامة المصرية والامم الشرقية عموما لن تخلو من صالحين بين الشيوخ ولا صالحين بين الشباب ، وعلى هؤلاء وهؤلاء تقوم دعائم الاصلاح

الجميع - ان شاء الله

لا بد للأمم فى الشرق العالى، المرجو أن تتفاهم سياسة واقتصاداً وأدبا وعلما وعوائد وعقائد . . والاسلام، وهو دين الأكثرية فى الشرق الأوسط ، لا يمكن أن يظل كتابه الكريم مطوى الصفحات عمن يريد أن يتفهمه ممن لا ينطق بالضـاد . .

# ترجمة القرآن

ان الضجة التى تثيرها ترجمة القرآن الكريم الى اللغات الأجنبية لا تعادلها ضجة أخرى شدة وقوة .. لأنها تتعلق بأكثر النقط حساسية بين المسلمين، الا وهى كتاب الله المنزل تنزيلا

وقد عثرنا فى بعض الصحف التى تصدر فى أمريكا على تراجم لآيات من الذكر الحكيم باللغة الانجليزية ، وقد حرصت هذه الصحف على ايراد نص الآيات والترجمة الى جوارها

ولأهمية هذا الموضوع ، رأينا أن نرسل الى الكاتب قصاصة من هذه الصحف ليبدى رأيه فى ترجمتها وفى ترجمة القرآن بصفة عامة .. فكتب فضيلته يقول :

الترجمة فى اللغة العربية معناها البيان والاعراب ، وترجمة أى كلام بيانه . وقد تعورف على اطلاق كلمة الترجمة على بيان معنى الكلام بلغة أخرى ، فترجمة القرآن الكريم الى أية لغة معناها بيانه وتفسيره بهذه اللغة

فاذا كان المعنى قريبا من الأصل كانت ترجمته صحيحة ، وان لم يكن قريبا من الأصل كان كلاما لغوا ، وكانت ترجمته فاسدة ، هذا رأيى فى


للشيخ محمد عبد اللطيف دراز
مدير عام الأزهر الشريف


الموضوع من وجهته العامة، أما التفصيلات الفنية كتقسيم الترجمة الى حرفية ومعنوية وتفسيرية ، وبيان خصائص كل قسم كما كان يكتب الكاتبون ، فليس من شأنى الخوض فيها ، وأظن أنه لا يحسن الحديث فى هذا الا الذين درسوا اللغات الاجنبية واللغة العربية ولست بكل أسف من هؤلاء

ولكن الذى أستطيع ان أقطع به فى هذا الصدد هو ان القرآن اسم للنظم العربى ، وترجمته على أى وجه لاتسمى قرآنا .. وانما هى ترجمة للقرآن أو تفسير له بلغة أخرى

وبالحالتى القصاصة التى تحمل ترجمة بعض آى الذكر الحكيم الى جهات الاختصاص .. تلقيت منها ان المعنى الذى تتضمنه الآيات المترجمة قد فقد كثيرا من قوته .. لأن القوة مستمدة — علاوة على المعانى السامية — من فخامة اللفظ وروعة البيان ، وهو ما لا سبيل للمترجمين الى ايراده

*Sura III*

# AL-i-'IMRAN,

## *or The Family of Imran*

# سورة آل عمران

*In the name of God, Most Gracious, Most Merciful.*

بسم الله الرحمن الرحيم

1. A. L. M. (342)

2. God! There is no god
But He,—the Living,
The Self-Subsisting Eternal

3. It is He Who sent down
To thee (step by step),
In truth, the Book,
Confirming what went before it;
And He sent down the Law
(Of Moses) and the Gospel
(Of Jesus) before this,
As a guide to mankind,
And He sent down the Criterion
(Of judgment between right and wrong).

4. Then those who reject
Faith in the Signs of God
Will suffer the severest
Penalty, and God
Is Exalted in Might,
Lord of Retribution.

5. From God, verily
Nothing is hidden
On earth or in the heavens.

١- الٓمٓ ۝

٢- الله لآ إله إلا هو الحي القيوم ۝

٣- نزل عليك الكتب بالحق
مصدقا لما بين يديه
وأنزل التورىة والإنجيل
من قبل هدى للناس
وأنزل الفرقان ۝

٤- إن الذين كفروا بايت الله
لهم عذاب شديد
والله عزيز ذو انتقام ۝

٥- إن الله لا يخفى عليه شىء
فى الأرض ولا فى السمآء ۝

من روائع الفن العالمي

# آلهة الحب .. عند إله النار

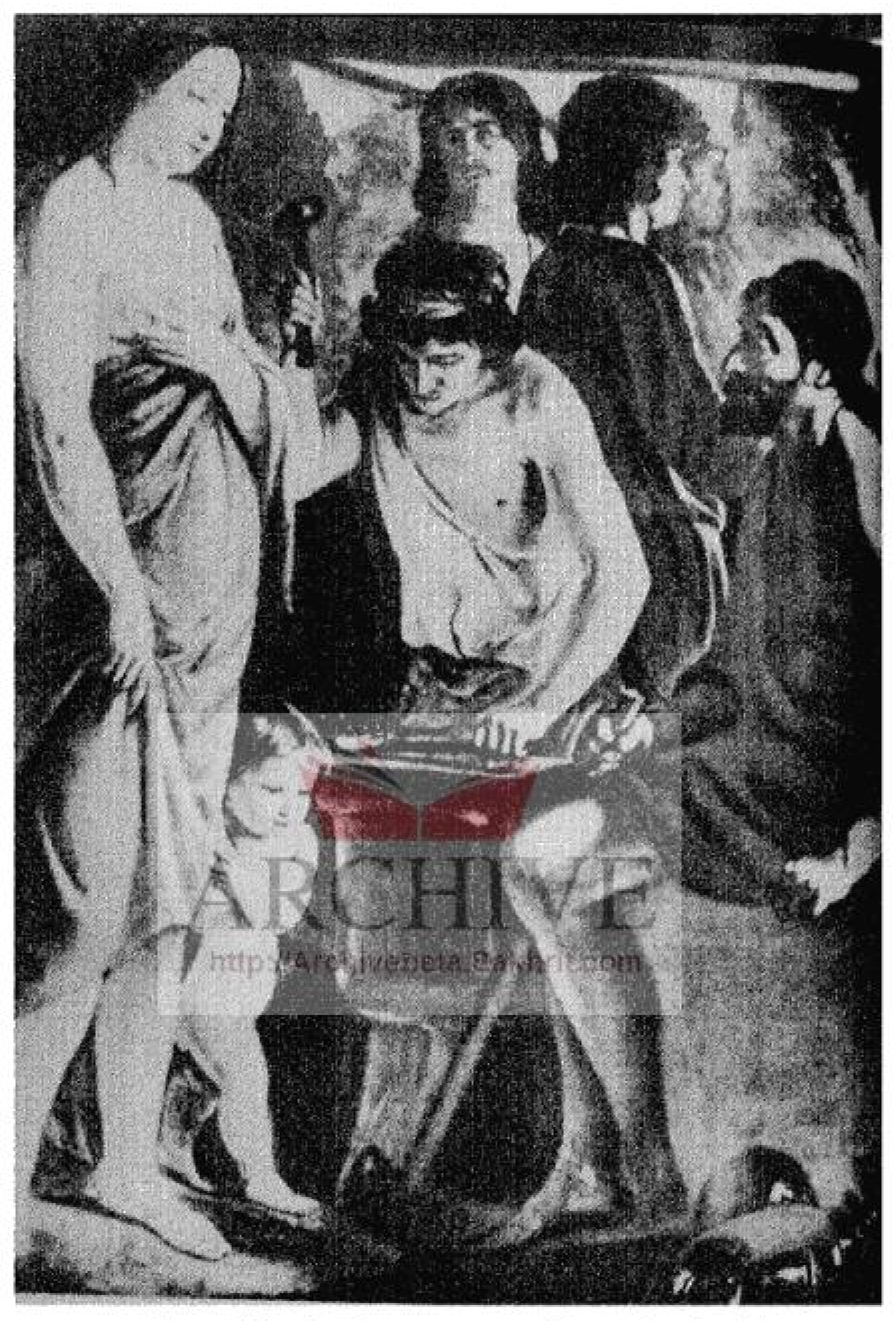
## للرسامين الاخوة « لونان »

كان « انكيز » أحد القواد الذين اشتهروا فى حرب طروادة ، وهو من أمراء هذه المدينة . وقد علقت به ربة الحب « فينوس » فرزق منها ابنه «اينياس» وعند ما التهمت النيران المدينة التعسة ، ظهرت فينوس لابنها وأمرته بأن يخرج منها ليلا حاملا أباه على كتفيه ، ففعل . واينياس هذا — أو ايينى — هو الذى كان يعده الرومانيون مؤسس دولتهم ، ومنشىء قواعد عظمتهم . فقد رحل عن سواحل آسيا الشرقية الى قرطاجنة ، ثم الى ايطاليا حيث استقر به المقام

وكانت أمه فينوس ترمقه دائما بعنايتها وتحرسه برعايتها . وعند ما خرج من طروادة واعتزم الرحيل بعيدا ، ذهبت فينوس الى فولكان ، اله النار والمعادن ، وصانع البروق والصواعق، فى أكواره الكائنة فى سفح بركان اتنا، وأوصته خيرا بابنها ، وطلبت منه ان يصنع له ما يلزم من الاسلحة الماضية ، لكى يتمكن الشاب من تحقيق الاهداف التى كان يرمى اليها ، ويتغلب على أعدائه بتلك الأسلحة . وأجابها فولكان الى طلبها لأنه كان يحبها ، بل كان زوجها بين آلهة الاولمب

واللوحة التى ننشرها تجاه هذه الصفحة ، هى التى أخرجتها أنامل الاخوة لونان . وقد اشترك الأخوة الثلاثة فى رسمها ، وهذا من الميزات التى تميزها عن غيرها . وقد ظهرت فيها فينوس ممتلئة الجسم، ناصعة البياض، حافية القدمين، واقفة أمام فولكان فى غاره الذى يعمل فيه ، ترجوه أن يستجيب لطلبها ، بينما مساعدو الاله المخيف يصهرون الحديد فى النار أو يطرقونه على السندان . ووقف الحب الممثل فى الطفل كوبيدون ، ممسكا بثوب فينوس لانه رفيقها الذى يلازمها ليلا ونهارا فى كل مكان

أما الأخوة « لونان » فانهم ثلاثة : لويس ، وأنطون ، وماتيو . عاشوا فى الجيل السابع عشر ، واشتركوا فى جميع رسومهم التى كانوا يمهرونها بتوقيع واحد هو اسم أسرتهم « لونان » فلا يعرف من منهم صنع الرسم





الهة الحب عند اله النار — للرسامين الاخوه « لونان »

# رأس فتـــــاة

## للرسام الفرنسي جروز

ترك « جان باتست جروز » عـددا لا يحصى من اللوحات الزيتية والرسـوم والصور المتنوعة ، وطرق جميع الأساليب والموضوعات، تاريخية ودينية وسياسية وغيرها . ولـكنه ظل في نظر هواة الرسوم الفنان الذى لا يجارى في رسم النساء والفتيات والأطفال . وبلغ اعجاب الهواة والناقدين بمذهبـه أنهم اذا ما أرادوا أن يصفوا رسما ما بالرقة واللطف والكمال ، قالوا انه « جروزي » المذهب . وقد خلف جروز طائفة من اللوحات التى تمثل مناظر عائلية تعد فريدة في بابها ، نذكر منها هنا : « الأب الذى يشرح التوراة لأبنائه ـ ولعنة الأم ـ وعقاب الابن ـ وعودة المرضع » وغيرها

ولد « جروز » في تورنوس عام ١٧٢٥ ، ومات في باريس عام ١٨٠٥ ، وهو تلميذ الرسام « جراندون » ومنذ خاض ميدان الفن وضع نصب عينيه انيكون الرسام « المهذب » وان لا يخرج من بين يديه رسما واحدا لا يكون فيه درس وعبرة . فجروز من القائلين بأن الرسم أسلوب من أساليب التربية وليس فنا يحق لصاحبه ان يتصرف فيه كما يشاء ، دون ان يعنى بالناحية التهذيبية . وقد تأثر جروز بتعاليم الفيلسوف ديدرو ، وتشبع بنظرياته عن الجمال وطبقها في رسومه ولوحاته المختلفة . وسار في حياته الفنية على هذه القاعدة ، وكان يعد نفسه معلما لكثيرين في عصره ، ويقول ان ريشته هي الاداة التي يستخدمها لتلقين دروسه لأولئك التلاميذ

والنقاد الفنيون يعدون رسوم جروز ثورة على كثير من القواعد القديمة التي كان أرباب هذا الفن يتخذونها أساسا لرسومهم . ولكنهم يعيبون عليه عـدم التنوع ، فان معظم رسومه متشابهة من حيث الاستيحاء وطريقة التنفيذ

ويرى الناقدون ان جروز ، في رسوم النساء والفتيات والأطفـال يفوق معاصريه جميعا ، وانه من هذه الناحية ، يعد من تلاميذ النابغة روبنس . والرسم الذى نقدمه هنا واحد من مئات الرسوم الرائعة التى خلفها جروز من هـذا النوع : « رأس فتاة »



رأس فتاة — للرسام الفرنسي « جروز »

# رحاب خضراء

هذه فكرة مبتكرة ينادى بها صاحبها سير تشارلس ريلى ، ويدعو اليها فى تخطيط المدن الحديثة . ونحن ننقل هذه الفكرة بمناسبة شروع الحكومة المصرية فى بناء منازل للعمال . وسير تشارلس ريلى من كبار مهندسي البناء ، وله فى تنظيم المدن وتخطيطها — وفاقاً لمقتضيات العصر — مشروعات قيمة ، أخذت الحكومة البريطانية ببعضها

▭

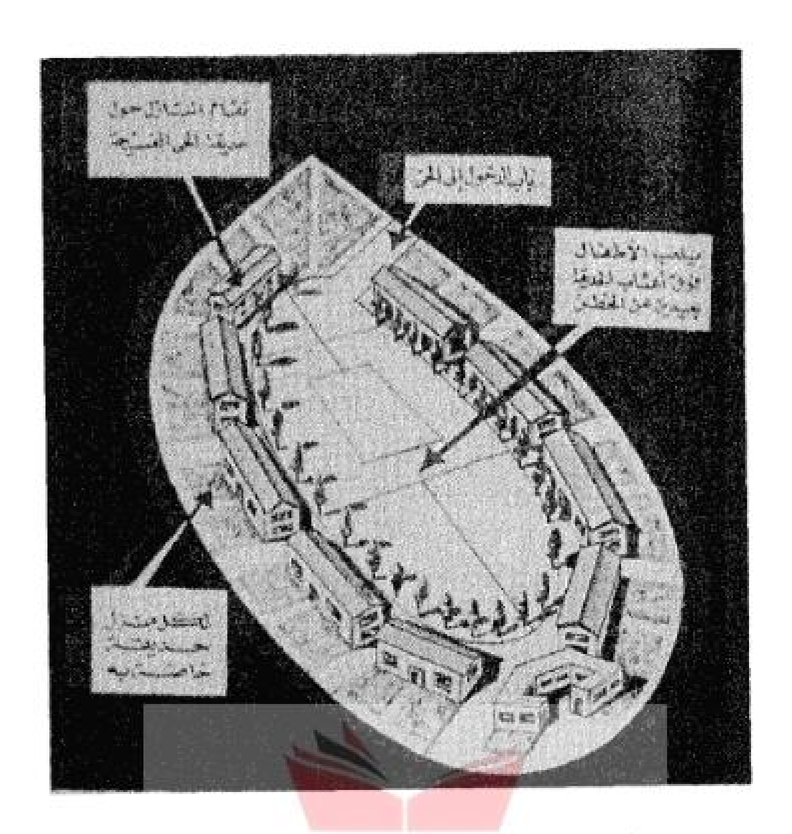
هل هناك ما يقضى علينا بأن نقيم فى مساكن مشيدة على جانبى الطرق والشوارع ، بحيث تمر أعوام لانتعرف فى خلالها الا على بعض جيراننا ؟ وهل هناك ما يقضى علينا بأن نجعل أبناءنا دائما معرضين لحوادث المرور ، لأن الاطفال بطبيعتهم ميالون الى الحركة ولا يحسنون تلافى الخطر ؟ أليس بالامكان ان نشيد منازلنا بحيث نجعل من السهل على سكانها التعارف فيما بينهم ، والاختلاط بعضهم ببعض ؟

ان هذا ، فى اعتقادي ، من السهولة بمكان . ويسرنى ان يكون حزب العمال البريطاني قد وافق على بعض مقترحاتي

ان المشروع الذى أدعو اليه فى هذا الصدد يرمى الى تقسيم المدينة الى أحياء ، يتألف الحى الواحد منها من منازل تقام فى دائرة حول ما أسميه « حديقة الحى » ويمكن ان تتخذ الحدائق أشكالا منوعة على شرط ان يكون الحى منفصلا من خارجه عن بقية المدينة . وان تتوفر للسكان أسباب الاتصال بعضهم ببعض من داخله . ويجب ان تكون الحدائق فسيحة بقدر يكفى لكى ينصرف فيها السكان الى الالعاب الرياضية

ولن يكون للمنزل حديقة خاصة به من ناحية حديقة الحى ، ولن يترك له غير مساحة ضيقة من الأرض تكفى فقط لزرع الازهار أو العرائش بينما يكون لكل منزل من الناحية المقابلة حديقة خاصة به ، تؤدى الى طريق عام ، والى مساحات أخرى من الأرض المعدة للايجار لمن يرغب فى زراعتها

وحول حديقة الحى تمر طريق واحدة تبدأ من المكان المعين لدخول السيارات ويسمح بالمرور فيها من جهة واحدة بحيث لا تلتقى السيارات




حي من أحياء المدينة النموذجية التي يدعو سير تشارلس ريلي الى تعميمها

الذاهبة بالعائدة ، وفي هذا ما يخفف من الخطر على الأطفال ، الذين يمكنهم والحالة هذه الانصراف الى اللعب فوق أعشاب الحديقة بحراسة أمهاتهم . وعند ما تتغيب أم واحدة ، تعهد الى الأمهات الأخريات بحراسة أبنائها مكانها ، وفي هذا ما يساعد على التعارف بين العائلات ، وعلى الاختلاط بين الافراد بحيث يزداد التعاون ويتسع ، كما يحدث في الأحياء الفقيرة في المدن الكبيرة . أما تخطيط الضواحي في أيامنا هذه ، فانه يؤدى الى عكس ذلك . والكيفية المتبعة في بناء المنازل في ضواحي المدن الكبيرة تجعل السكان يشعرون بالعزلة ، وعلى الخصوص النساء

وأمام باب الدخول الى الحي ، في الجهة المقابلة من الحديقة . تشيد المدرسة أو روضة الأطفال ، وتكون الحديقة بمثابة حوش لهذه الروضة

والمشروع الذى نحن بصدده ، يرمى الى اعداد خمس حدائق من هذا

الطراز ، يشيد حول كل منها ستون منزلا . ويتوسط هذه الأحياء الخمس ميدان فسيح تصلها به طرقات . وفى الميدان يشيد النادى الذى يجتمع فيه السكان جميعا ، وعددهم حسب هذا المشروع نحو ألف شخص يؤلفون جماعة واحدة . ويدار النادى بواسطة لجنة ينتخب أعضاؤها من السكان أنفسهم . وتعد فيه قاعات للقراءة والمحاضرات والاجتماعات والاشغال اليدوية وغير ذلك من أسباب التسلية

وصفوة القول ، ان المشروع الذى أتقدم به للرأى العام يرمى الى انشاء منازل صغيرة حول حدائق عامة ، واعداد هذه الحدائق بحيث تؤلف كل خمس منها مجموعة قائمة بذاتها حول ميدان عام ، ومن هذه المجموعات تتألف البلدة كاملة . وتكون كل مجموعة من هذه المجموعات مستقلة عن سواها بمدارسها وأنديتها ومخازنها غير ما هنالك مما تقتضيه الحياة العصرية

* * *

وقد وافق مجلس بلدية بيلستون بانجلترا على تخصيص قطعة كبيرة من الأرض لانشاء المدينة الأنموذجية كما يتصورها سير ريلى ، وذلك على سبيل التجربة

[ عن مجلة « أميريكان ويكلى » ]

## فلتحى جانيت وليسقط أبواها !

اختلف جندى أمريكي سابق عمره ٢٣ سنة مع زوجته ، فلجأت الى منزل والديها وأبت العودة . فما كان من الزوج الا أن لجأ الى الطريقة التى يتبعها العمال المتعصبون لارهاب الرؤساء ومن يعود للعمل من زملائهم . وهى انه حمل فوق صدره لوحة كبيرة من الورق المقوى معلقة على كتفيه ، وأخرى على ظهره ، ووقف كالشرطي أمام منزل حمويه ، وأخذ يذرع الرصيف جيئة ورواحا ، يمنع من يحاول الدخول من زائريهم صائحا : « حماي يتدخلان فى شؤوننا الزوجية ويمنعان زوجتى المحبوبة من التعاون معى والعودة الى . قاطعوهما ، لا تعاملوهما ، ولا تزوروهما .» ثم كتب على كل من اللافتتين على صدره وظهره ما يأتى :

« جانيت — حبيبتى — عودى الى منزل الزوجية . لتترك المرأة والديها وتلتصق بزوجها — هكذا قالت التوراة » . ولما انقضى النهار والهزيع الأول من الليل عاد الى منزله وغير اللافتتين استعدادا للغد وكتب عليهما ما يأتى :

« لتسقط الحماة والحمو الذى يتدخل فى شؤون الزوجين . لقد ساهمت فى الحرب العالمية الثانية ولكنى لا أريد أن أساهم فى حرب ثالثة . أحبك يا جانيت وأومن انك تحبيننى كذلك . فلتحى جانيت وليسقط أبوها ولتسقط أمها » !

# حكاية الشرق والغرب

## بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

**هل الشرق شرق والغرب غرب كما يقولون ؟ لا .. انهما فى تلاقح دائم على مدى التاريخ البشرى . يهجع الواحد فيأتيه الآخر بلقاح لا يلبث معه أن يستفيق من هجعته**

التلاقح بين الأجناس سنة من السنن الأولية فى الحياة . وهو فى عالم النبات مثله فى عالم الحيوان . فالأزهار من فصيلة واحدة تتلاقح عبر الفضاء . وقد سخرت لها الطبيعة الهواء وشتى الحشرات تنقل اللقاح من زهرة الى زهرة . أما الحيوان والانسان فالغريزة الجنسية المتأصلة فى كليهما تدفع بهما الى التلاقح بقوة لا تكاد تعاند . ولولاها لانقرض الانسان والحيوان من زمان بعيد

ذاك فى عالم الأجساد . وما عالم الأجساد الا المثال المحسوس للعالم الذى وراء الحس . فهذه الكلمات التى تقرأها الآن ليست سوى مثال محسوس لأفكار كاتبها المحجوبة عن الحس . أفلا يحق لنا القول بأن سنة التلاقح الجارية فى عالم الاجساد هى عين السنة الجارية فى عالم الأرواح ؟ وان تك يا قارئى ممن ينكرون الروح فقل « عالم الافكار » بدلا من « عالم الأرواح » . وما أخالك تنكر الفكر

أجل . تتلاقح الافكار نظير ما تتلاقح الأزهار . ومثلها الاحاسيس ما بان منها وما استتر . أما كيف تتم تلك العملية بالتمام ، والى أى حد يتلقح هذا الفكر بذاك ، وذلك الشعور بهذا ؟ فقضية يستحيل الجواب عليها بالأرقام والمنطق والأمر الذى لاريب فيه هو أنه ما تكالم اثنان أو تراسلا ، ولا تصادق اثنان أو تعاديا ، الا كان بين فكريهما وقلبيهما تلاقح ما . ولو كان لنا مختبر كيميائى نحلل فيه الأفكار والأحاسيس على حد ما نحلل العناصر ، لتمكنا من رد أفكار كل انسان وأحاسيسه الى مصادرها

ما تزال سنة التلاقح ، ان فى عالم الأجساد أو فى عالم الأرواح ، أبعد من أن نفهمها ونتسلط عليها حسبما نشاء . فهى تعمل عملها فينا . شئنا أم أبينا . ونحن نطيعها آنا مختارين وآنا مكرهين ، وحينا عن وعى وآخر عن

غير وعى . وان جاز لنا أن نستنتج من أعمالها شيئا من غاياتها قلنا ان أهم غاياتها أن تجعل من الناس أمة واحدة ، بل أسرة واحدة ، وأن تمشى بهم الى هدف واحد . وان أكره ما تكرهه أن ترى شعبا من الشعوب ينطوى على ذاته ، فلا يمازج غيره من شعوب الأرض . أو بقعة من بقاع الأرض تتحصن دون باقى الارض . كأن يكون هناك شرق وغرب . فلا الشرق يستغرب ، ولا الغرب يستشرق لذلك كان همها الأكبر دك السدود ومحو الحدود بين الناس . وهى تسلك الى ذلك شتى السبل . منها الفتوحات ومنها المجاعات ، ومنها محبة الكسب والمغامرة ، ومنها الاكتشافات والاختراعات، ومنها الرسالات الدينية

والآن لو نظرنا الى الشرق والغرب من هذه النافذة ، لوجدناهما فى تفاعل وتلاقح دائمين على مدى التاريخ البشرى يهجع الواحد فيأتيه الآخر بلقاح لا يلبث معه أن يستفيق من هجعته . فيطوى صفحة من حياته ويبدأ أخرى

من هذا القبيل كانت هجرة ابرهيم الخليل من أور الكلدانيين الى فلسطين ثم هجرة ذريته من فلسطين الى مصر . ومن هذا القبيل كان تدفق الشعوب المغولية من قلب آسيا حتى قلب أوروبة . وكذلك تدفق القبائل العربية من الجزيرة حتى الصين شرقا ، واسبانيا غربا ، وحدود القفقاس شمالا . كذلك تولوا فى حروب الفرس والروم ، والحروب الصليبية ، وفى اكتشاف العالم الجديد وأمواج الشعوب التى زحفت الى شواطئه ، وحملة نابوليون الى الشرق ، والحروب الاستعمارية التى شنها الغرب مع الشرق ، وفى الحرب الأخيرة التى مزجت الشرق بالغرب والغرب بالشرق مزجا لامثيل له فى التاريخ قبل اليوم . ولكنه ما كان أكثر من تمهيد لمزج أوسع منه نطاقا وأبعد مدى بكثير

أما الرسالات الدينية التى انطلقت من الشرق فكانت أعظم لقاح حمله الشرق الى الغرب

لولا الصين ونتاج الفكر الصينى، ولولا الهند ولقاح الخيال الهندى ، ولولا فارس وجمال الفن الفارسى ، ولولا العرب وتوقد الذهن العربى ، ولولا مصر وحضارة فراعنة مصر . لما كان الغرب ولا حضارة الغرب . وحسبنا أن نذكر ان كولمبس ما اكتشف أميركا الا طمعا فى الوصول الى الهند وكنوز الهند

كم من زهرة لا تعقد لأن الاقدار لم تقيض لها نحلة تحمل اليها اللقاح من زهرة مثلها . وكم من شجرة برية لا تأتيك بغير الثمر البرى الحامض . فاذا غرست فى قلبها « مطعوما » من شجرة حلوة من ذات الفصيلة جاءتك بالثمر الحلو الشهى . وكم من تربة — ما دمت تبذر فيها عين البذار عاما

بعد عام — أصابها مايشبه العقم. فاذا أتيتها ببذار جديد عادت مولدة وعادت سخية . وللمزارعين عندنا مثل مأثور : « غير بذارك ولو من عند جارك »

لقد كان الغرب « بريا » أيام كان الشرق في أوج نضجه وانتاجه المادي والمعنوي . وكانت تربة الغرب قاحلة شحيحة أيام كانت تربة الشرق فياضة بالخيرات . فكانت الرسالات الدينية . وكانت الفتوحات . واذا بالغرب « يتطعم » فيثمر اثمارا تؤكل ، وأثمارا لا تؤكل . ولكنه يثمر

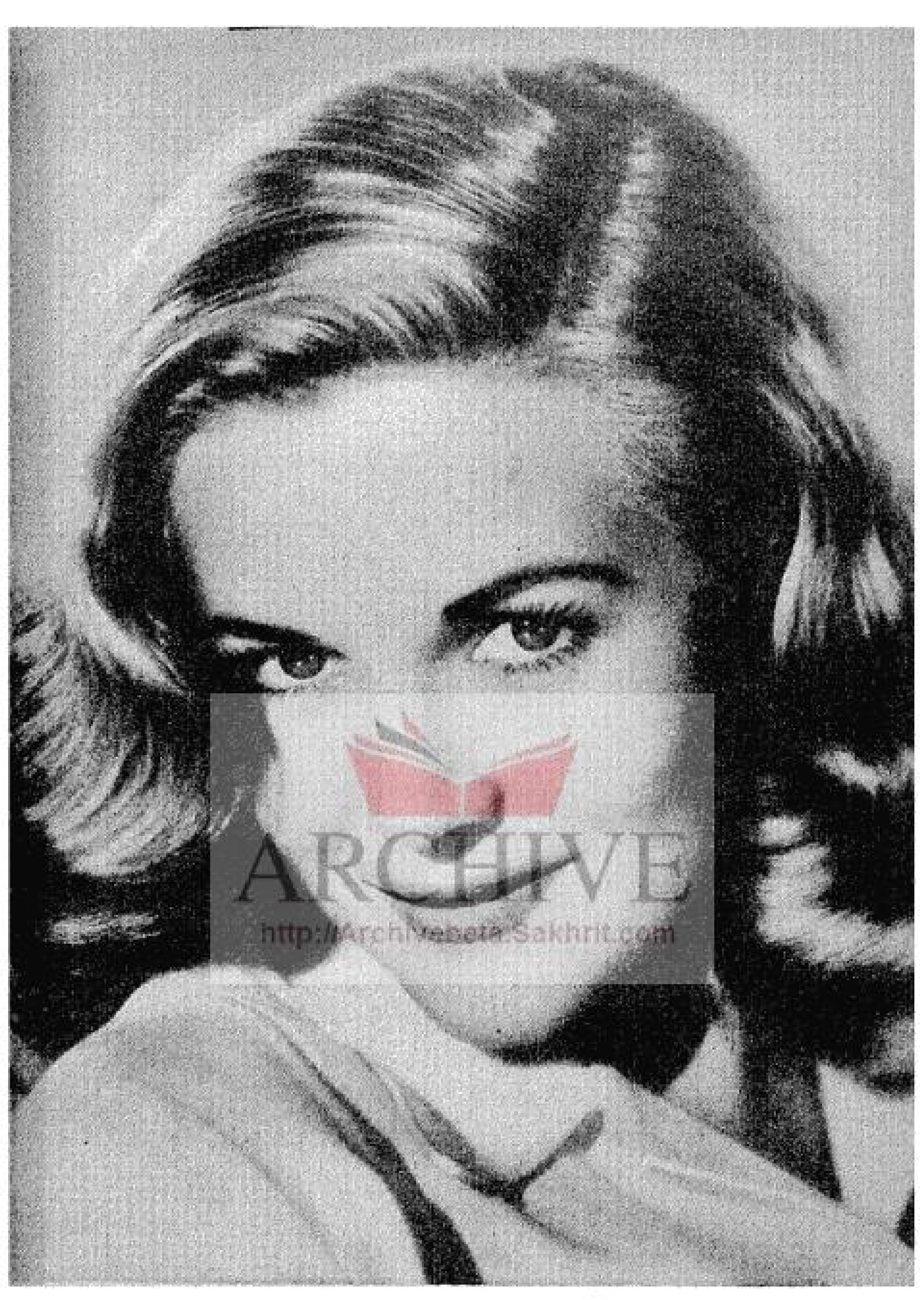
ثم دار الزمان . فاذا بالشرق ينكمش على نفسه فيصاب بشيء من العقم لعله ما كان غير نتيجة محتومة لاسرافه السابق في بذل حيويته . واذا بالغرب يغزو الشرق بماله ورجاله فيستعمره ويستغله ويذله . ولكنه ، من حيث لا يدري ولا يقصد ، يحمل اليه لقاحا جديدا وبذارا جديدا . واني لأكاد أغفر للاستعمار كل مساوئه — وما أكثرها وأفظعها ! — لقاء تلك الحسنة الوحيدة .

فالشرق ، من طوكيو حتى الدار البيضاء ، يتململ اليوم تململ أهل الكهف وقد دبت اليقظة في أجفانهم وأبدانهم . وما هذه « النهضات » الحديثة التي نعتز بها : من أدبية وفنية وسياسية واقتصادية وعلمية وغيرها سوى تثاؤب الجبار يستفيق من نومه ويتمطى ويفرك عينيه لاستقبال نهار جديد . أما النهضة الكبرى التي سينهضها الشرق فما تزال خلف آفاق جيل نحن منه وفيه .

تلك هي حكاية الشرق والغرب في خطوطها الشاملة . انها حكاية تلاقح مستمر . وان شئت فقل حكاية توازن لا يستقر . فالاستعمار الذي شاءه ذووه وسيلة للاستغلال لا أكثر ، تحول بتدبير غير تدبير الانسان الى وسيلة للتلاقح والتوازن بين شقي الانسانية العظيمين . أعني الشرق والغرب . فهذان الشقان كانا وما برحا بمثابة كفتين في ميزان واحد .

تمر بنا أدوار تهبط فيها كفة الشرق وتشيل كفة الغرب . فلا تلبث ان تعقبها أدوار تعكس فيها حركة الكفتين . ونحن اليوم على عتبة الدور الذي سترجح فيه كفة الشرق . واذ ذاك يتحتم على الشرق ان يحمل اللقاح الى الغرب . واني لأرجو ان يكون لقاحا طاهرا من الضغينة والجشع وحب الأخذ بالثأر ، حاملا رسالة الانسان التواق الى الانعتاق لا من ربقة أخيه الانسان وكفى ، بل من ربقة الطبيعة كذلك . أما متى تتلاقى كفة الشرق وكفة الغرب في توازن أبدي ليتذوق الاثنان حلاوة الغبطة الناجمة عن التوازن الكامل ، فعلم ذلك عند من في يده الميزان ، ومن وجوده يملأ الزمان والمكان

ميخائيل نعيمة



وهذا نجم آخر جديد فى هوليود يبشر بمستقبل زاهر فى عالم السينما . . تلك هى « بوله كروست » ذات العيون النجلاء

# كواكب الغد ..

كواكب السماء ، على ما يبدو ، لها الأزل الطويل ، والأبد المديد ، وهى على ما نحسب باقية على القرون، أما كواكب الارض فشموس تشرق ثم تغرب ، وهى لا تسطع الا نهارا واحدا ، ثم يعقب الشموس شموس . فبينا الكوكب السينمائى ، مستقر على الشاشة ، الليلة بعد الليلة ، والعام بعد العام ، اذا بناقوس الزمن يدق ، وصوت النذير يصيح : آن لصاحب التاج ان يخلع تاجه ، ليلبسه رأس جديد،يلمع من تحته للناس وجه جديد

ويجرى هذا على الكواكب ذكورا كانوا أو أناثا ، ولكن الزمن ألحق بالاناث ، ونذيره وراءهم أوحى . لأنهم كالورود لا تعيش طويلا

ومن براعم الورود التى أخذت تتفتح هذا العام « آن بليث » وهى فتاة فى الثامنة عشرة من عمرها ، لعبت بالأمس دورا صغيرا ، هو ابنة للممثلة المشهورة جون كروفورد، ولكنها تلعب اليوم دورا ثانيا ، ما كان له من كفؤ ، غير الممثلة المعروفة ، بت دافيز وتسأل : لماذا لا تلعبه بت دافيز ، وعندها الخبرة والتجربة ؟ ويأتيك الجواب سريعا : لأن الوجوه لا بد ان تتجدد ، والأمس لا بد له من غد طريف

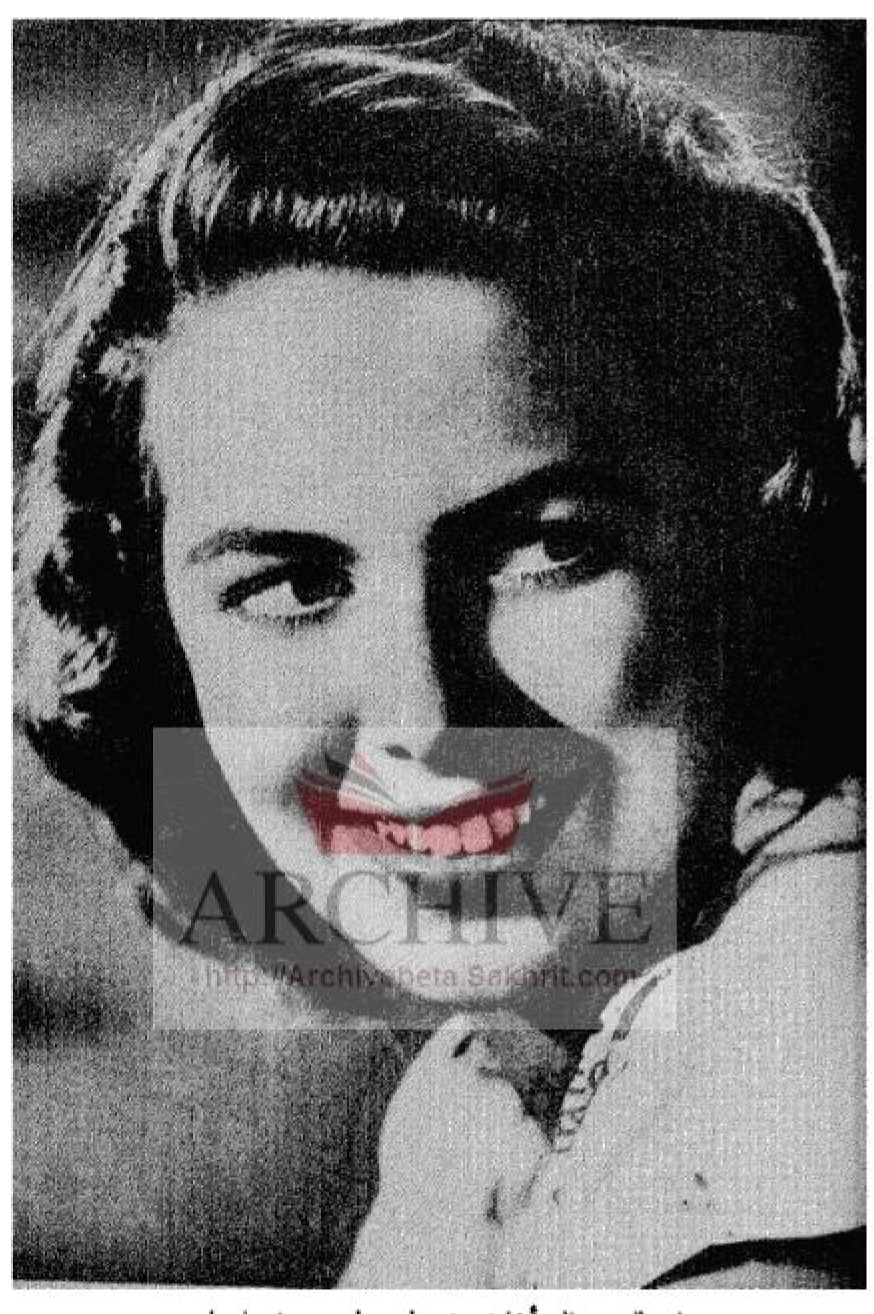
ومن النجوم الجديدة « بوله كروست » ، وهى تمثل الامل الذى لا يعرف الخيبة. كان أبوها«ساعاتى» سويسريا ، جاء بأسرته الى كاليفورنيا ورأى حب ابنته لهذا الاقليم ، فوعدها انه به يقيم ، لو بحثت هى فى كسب عمل فى استوديوهات هوليوود . ولم تخيب ظنه ، فقد وجدت عملا فى الاستديوهات ، كسبته بما لوجهها من رواء ، وبما كان لها من خبرة قليلة فى التمثيل .ولكنهم أقالوها . قالوا انها لا تحسن التمثيل ، وتحدتهم فدخلت مدرسة للتمثيل ، وأرسل دجلاس فيربنكس رسله يطلبون له فتاة جميلة بارعة ، فاذا هم يقعون على « بوله » واذا بها تعود لدور البطولة أمام هذا البطل الكبير فى فلم يتطلب مليونين من الدولارات . فهذا ظفر الصبر والثقة بالنفس ورفض الخذلان

ومن النجوم الجديدة «جين بيترس» وهى فتاة لم يكن سمع بها أحد . كانت فى الجامعة تدرس لتكون معلمة . واذا بالجامعة تجرى استفتاء فى أحب فتاة الى جمهور الطلبة والطالبات .





وهذه « جين بيترس » فتاة لم يسمع أحد عنها من قبل ولكن
مخرجي هوليود يتهافتون عليها اليوم لما لها من جمال وهبات




من براعم الورود التي أخذت تتفتح في هوليود « فانيسا براون »
ويتنبأ لهـــا الأخصائيون بالتألق في سماء الفن في الغد القريب

واذا : « جين » تفوز . وترسل هوليوود فى طلبها ، فتمتحنها أمام الكاميرا ، مجاملة للجامعة وللطلاب ، ثم اذا بصاحب الكاميرا يقول لها وهو ينتحب : شكرا يا آنستى . انك جميلة جدا ، ولكن جمالك ليس هو الذى نطلبه لأغراض اليوم . وتعود «جين» الى جامعتها . كان هذا عام ١٩٤٦، ويحتاج الاستديو وجها لرواية جديدة، فيقلبون فيما أخذوا من صور ، فيقع بصرهم على صور «جين» .. من هذه الفتاة ؟! أحضروها . ثم يجرى امتحان جديد يجريه كبير الرسامين فى حضرة جبار الاستديو . واذا « جين » تمضى عقدا لتظهر فى فلم هى بطلته ، ويتكلف ٤ ملايين من الدولارات . ومن بطلها فيه ؟ تيرون باول ، وحسبك به بطلا



من النجوم الجديدة « آن بليث » و « آرلين دال » وهما يلعبان اليوم دوراً هاماً، ما كان لمن كلفؤ سوى «بت دافيز» و « هيدى لامار » الممثلتان المعروفتان

ومن غير هؤلاء ؟ .. « فانيسا براون » و « جيرالدين بروكس » ، و « آرلين دال »

ولكل قصة تروع ، ولكل مغامرة غنم ، وفى حكاية كل عبرة ، مغزاها جميعها : أن لا يأس مع الحياة ، ولا حياة مع اليأس ، وانه ان أخلف الامس فالغد غير مخلف . وان من نظر الى الامام دائما بلغ الهدف الذى يملأ بصره

ان الوجوه لا بد ان تتجدد ، والأمس لا بد له من غد طريف





لكل عصر كواكبه ، وهذا الوجه الساحر ينم عما أعده القدر لصاحبته « جيرالدين بروكس » من الشهرة والمجد فى دنيا الكواكب

# المازنى بعد ٢٠ سنة

بقلم الأستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى

بعد عشرين عاما ، اذا أنسأ الله فى الأجل — وعسى ان يفعل — كيف ترانى سأكون ؟ وأى انسان أكون؟ ولست أسأل عن « الأين » فليس لأهل الأرض غير الأرض ، ظاهرها وباطنها فى الحياة وبعد الممات ، وانما أسأل عن « الكيف » لأن الحياة قائمة على التطور الدائم ، وما من شيء فيها يبقى على حال ، أو يثبت فلا يلحقه تغير . حتى الموت الذى نعده نقلة حاسمة نهائية ، ليس كذلك ، وما هو بحاسم أو نهائى الا فيما يتعلق بالشخصية الفردية ، أى شعور الانسان بذاته ، وشعور الناس بها ، أما الحقيقة فهى ان الفرد ليست له حياة قائمة بذاتها مستقلة عما عداها من مظاهر الحياة الاخرى ، وانما هو قطرة فى بحر الحياة الأعظم ، وليس الموت بفناء له ، بل هو دخول فى مرحلة جديدة من التطور ، على نحو ما تتسرب الموجة وتغيب فى أمواج المحيط الاخرى ، أو كما تتبخر القطرة من الماء لتعود فتنزل مع سواها مطرا ، يسقى الأرض وما فيها وعليها ، ويعين على اخراج

مددنا للاستاذ المازنى فى عمره عشرين عاما يجرى فيها الى الامام ، ولكنه ابى الا ان يتوكأ على عصا. ومع هذا فنحن لا نصدقه . فالمازنى سيظل فياض النبع ، ضاحك السن ، متجددا مهما امتدت به السنون

صور شتى من الحياة ، فهى دورة اذن وفق قانون سرمدى ، وأبين أبدى أزلى ، وليس قولنا اننا نموت الا خطأ مرجعه الى الشعور بالذات ، شعورا يخيل الينا ويوهمنا اننا خلق مستقل عن مظاهر الحياة العديدة الاخرى ، وان شأننا غير شأن سوانا ، وشبيه به خطأ القول بأن قطرة الماء تموت حين يطويها الخضم أو تتبخر فى الهواء

* * *

ولا شك عندى فى انى سأكون غيرى — انسانا جديدا كل الجدة لا بعد عشرين عاما بل عشرين يوما ، أو عشرين ساعة اذا شئت . وليس فى قولى هذا مبالغة ، فان أنسجة الجسم نفسه وخلاياه تتغير ، وحركة البلى

والتجدد لا تفتر ولا تنقطع ، وقديما أعربت عن هذا فى قصيدة منها هذه الابيات :

انى أرانى كبرت ، وانتسخت
مع الصبى سورة من السور
وصرت غيرى ، فليس يعرفنى
اذا رآنى ، الشباب ذو الطرر
ولو بدا لى لبت أنكره
كأننى لم أكنه فى عمرى
كأننا اثنان ليس يجمعنا
فى العيش الا تشبث الذكر
مات الفتى المازنى ثم أتى
من مازن غيره على الأثر

ومعنى هذا ان الانسان لا يظل انسانا واحدا طول عمره ، بل هو أناس عديدون يتعاقبون ، وكلما ذهب واحد جاء غيره على الأثر ، ولا يبقى على حاله ويثبت ، ولايكاد يلحقه تغير الا معدنه الاصلى ، فاذا كان معدنه « مازنيا » مثلا ، لهذا المعدن «المازنى» يلازمه على كثرة ما يطرأ عليه من وجوه التغير . مثال ذلك ان شجرة الحنظل لا تنبت ثمر الكمثرى ، لأن البذرتين مختلفتان ، وقد تطعم شجرة من شجرة ، ولكن هذا لا يجنيك الا ثمرة فيها مشابه من الثمرتين ، فى الطعم أو الرائحة أو الحجم ، ولكن الأصل يبقى ، فلا ينقلب البرتقال تفاحا ، ولا الحنظل كمثرى ، وان كان النوع يتحسن ويرتقى

فانا اذن سأظل المازنى المعهود بفطرته ووراثته واستعداده ، ولكننى سأتكيف على مقتضى ماتفرضه الاحوال الجديدة ، وعلى قدر ما أوتيت من المرونة ، لأن من لا يتكيف يعجز لا محالة عن النهوض بالأعباء التى يلقيها عليه تطور الزمن - والقاعدة التى لاشذوذ فيها هى أن يتكيف الخلق أو يبيد . وما دامت حياتنا مستمرة فان فى مقدورنا أن نتكيف الى حد ما، وهى قدرة تقل مع تضعضع القوى، وانهداد الكيان ، واليبس ، وقلتها نذير بوشك الرحيل . وهل الشيخوخة الا هذا اليبس ؟ وهل الشباب الا المرونة أو القدرة على سرعة التجدد ؟

فأنا سأزداد يبسا على الايام ، وان كنت سأظل أكافح لأحتفظ بقدر كاف من المرونة اللازمة ، ولكن المصير محتوم ، فانه لا حكمة على الاطلاق فى خلق انسان خالد لا يدركه فناء . اذ كان مؤدى هذا تعطيل قوانين الحياة كلها ، وان يعنى الوجود بالجمود ، ويقضى عليه به . وما الحاجة الى قانون أو قوانين للحياة اذا كان الناس خالدين فى الأرض ؟ وماذا يصنعون، ولأى شيء يسعون ، أو ماذا يغريهم بالسعى وقد ضمنوا البقاء الى آخر الأبد ان كان له آخر ؟ وما دام للوجود قوانين ، فان عملها يقتضى هذا الذى نعده فناء والذى هو فى الحقيقة تطور لا أكثر . وقد تخفى علينا الحكمة الكبرى من وراء هذا كله ، ولكن

هذا ليس بالسر الوحيد الذى أعيا عقولنا القاصرة الى الآن

* * *

وستكون الدنيا بعد عشرين سنة غير هذه الدنيا التى ألفناها ، وتكون العادات والاخلاق والآداب والمقاييس والمذاهب وأساليب التفكير قد تطورت كثيرا أو قليلا — كثيرا على الأرجح فان الخطوات سريعة فى هذا العصر ، عصر الطائرة والراديو وما اليهما — وسيشق على الكثيرين ان يسايروا هذا التطور السريع ويتكيفوا على مقتضاه بمثل سرعته ، والشيوخ أعجز عن ذلك من الشبان ، غير أن المسألة مع ذلك ليست مسألة شيخوخة وشباب ، وان كان هذان عاملين لا يجوز اسقاطهما من الحساب ، وانما هى قبل كل شىء مسألة مرونة نفسية ، قد يظل الشيخ الهرم الهم ، محتفظا بها على الرغم من تداعى بنيانه ، ولا يرزقها الفتى ذو الرخاصة والغضوضة

وأعتقد انى سأحتفظ بقدر كاف جدا من مرونة العقل والنفس ، وان فقدت مرونة البدن ، وسأظل قادرا على مسايرة الزمن ، بل أستطيع ان أقول ، فى غير اغترار ، انى سأكون قادرا لا على مسايرته فحسب ، بل سبقه أيضا بعقلى ونفسى وبالتمنى وأحلام اليقظة ، ولكنى سأعجز لا محالة عن ركوب تيار الحياة كما أركبه الآن ، فلن ترانى يومئذ أنهز بدلوى أو أسوم سرح لهو ، وانى لى ان أفعل ذلك ، والبيس يقعد بى ، ويحطنى ، ويصدنى ؟ ولا أسف على فقدان القدرة يومئذ على مواقعة الحياة فأنا لا نفقد بذلك شيئا جوهريا لا عوض عنه .

وأخلق بحياة النفس والعقل ان تصبح أفتن للقلب وأسحر للب ، ومن فضل الشيخوخة انها تعين المرء على تصفية الجوهر من الاخلاط ، ووزن الامور بميزان صحيح دقيق ، وتهذيب المطالب والغايات ، وتنقيتها كما تنقى الحنطة وتعزل عنها الغلث والمدر والزوان . وتلك مزية للشيخوخة الناضجة ولا شك لم يحرمها الشباب ، ولا أوتيها كل شيخ ، ولكنى لا أرتاب فى انى سأكون من الشيوخ الذين رزقوا نعمتها ، وأوتوا فضلها بمنه تعالى

كلا ، لا أسف على الارتفاع عن الشباب والدخول فى الهرم ، فان ضعف البدن يعوضه قوة العقل واطراد نموه ، والطبيعة لا تهب المزايا جزافا ، ولا تسرف فى العطاء . ومن عدل الطبيعة انها تزيد فى عقولنا بقدر ما تنقص من أجسامنا ، أو تهد من قوى أبداننا وصحيح ان الحياة تبنينا ثم تعود فتهدمنا ولكنها ليست فى هذا عابثة ، فما تهدم الا ما تراه قد أصبح غير صالح للبقاء لسبب هى أدرى به ، ثم هى بعد ذلك تأخذ منه وتبنى به سواه ، فلا يذهب شىء هباء

ابرهيم عبد القادر المازنى

# أخلاق جديدة .. فى عالم جديد

بقلم احمد امين بك

لو كان الأمر أمر صدق وكذب وعدل لهان الامر ، ولقلنا ان الفضائل ثابتة لا تتغير ، والرذائل رذائل الى الأبد ، ولكن حياة السلوك الانسانى أوسع من ذلك وأشمل ، فهناك نظام الأسرة وكيف يكون، وعلاقة الرجل بالمرأة، وحقوق الرجل وحقوق المرأة ، وهناك الحياة الاقتصادية وأشكالها ، وهناك حقوق المواطن وواجباته وعلاقة الفرد بالحكومة والحكومة بالفرد، فهذه الامور ونحوها هى السلوك وهى الاخلاق ، وهى تتغير بتغير الزمان ، فقد يكون شىء واجبا فى زمان وحراما فى زمان، وقد يكون شىء فى المنزلة الاولى من الاهمية فى عصر ، وفى المنزلة الأخيرة فى عصر — ولو نحن صورنا الرجل الذى يعد نموذجا أخلاقيا ومثلا أعلى لعصر ، لرسمنا نماذج مختلفة للعصور المختلفة — فما أبعد الفرق بين النموذج الذى ترسمه حياة البدو فى الجاهلية ، من شجاعة ، وكرم ، وحماية للجار، وحب للانتقام ، وغارة على الأعداء ، وبين ما ترسمه الحياة اليونانية أيام حروبها من بطولة ، وأخلاق جندية يغتفر معها سائر الرذائل ، وبين النموذج الذى ترسمه المسيحية فى القرون الوسطى، من ميل الى الزهد والورع والبعد عن الحياة الواقعية ، والهرب من المرأة — وما يرسمه الاسلام ، من ايمان بالله ، واقامة للصلاة، وايتاء للزكاة ، ووفاء بالعهد ، وصبر فى البأساء والضراء ، وما ترسمه المدنية الحديثة من صورة مشتقة من الصناعة والاقتصاد والسياسة — كل هذه النماذج المختلفة للعصور المختلفة والبيئات المتعددة ودرجات الرقى المتباينة لو رسمت رسما دقيقا ، لكونت معرضا من أهم المعارض وأجلها وأكبرها فائدة ، فكل دين ، وكل بيئة ، وكل مدرسة فلسفية ، لها نموذجها الخلقى الذى تنشده

> «ستبقى النزعات القومية، والمنافسات الاقتصادية ، وستكون المرأة أكثر حرية ، ولكن سيكون العالم بحريتها أشد تعقيداً، وأكثر مشاكل»

وتحدث في التاريخ أحداث يكون لها الشأن الكبير في قلب نظام العالم ، فتتغير تبعا لذلك النماذج الخلقية — خذ مثلا — هذه المدنية الحديثة ، فقد تأسست على الثورة الصناعية والاقتصادية ، فكان من نتائجها هدم النظام الاقطاعي ، وما يستلزم من عبودية، ومن تحكم الطبقة الارستقراطية في الطبقات الأخرى، وتبع ذلك تحرر طبقات الشعب ، وشعورهم بأنهم هم القوة العظمى ، وبيدهم السلطان ، فتغير لذلك النظر الاخلاقي والقيم الاخلاقية، وأصبحت الأمور الاقتصادية والسياسية هي مهبط الوحي الاخلاقي، لارجال الدين ولا الطبقة الارستقراطية، وأصبح في المقام الأول في الاخلاق حرية الفرد وحياته ، والاخلاق التي تستلزمها التجارة من نظام ، ومحافظة على الزمن ، وجد ومثابرة ، ومراعاة اللياقة ، بل ان الاعمال الخيرية كالاحسان وبناء المستشفيات وانشاء الملاجىء أخضعت للنظر العقلي، وروعي فيها مصلحة المجتمع ، أكثر مما روعي فيها عواطف المحسنين والمتبرعين

وكان من آثار هذه المدنية الحديثة التقدم العلمي ، وغزو العلم كل مجاهل الحياة ، واستتبع ذلك بناء الناس أحكامهم بالخير والشر على العلم ، لا على التقاليد والعرف والمأثور والتخريف، وهذه ناحية على جانب كبير من الاهمية في السلوك ، وكان مما أخضعه العلم لسلطانه سلطان الحكومة وعلاقة الحاكم بالمحكوم ، فهتكت الهالة المقدسة التي كانت تحيط بالحاكم ، وارتفع صوت الشعوب بمحاسبة الحكومة على أعمالها، وكان لهذا أثره الكبير في سلوك الافراد والهيئات وحرياتهم

ثم ان هذه الثورة الصناعية وما أعقبها من حرية مست المرأة مسا سحريا ، فطالبت بالحرية التي يتمتع بها الرجل ، وكان أن الصناعة قللت من عظمة الرجل، فان الآلات الصناعية وما أدخلتها عليها الاختراعات الحديثة جعلتها تدار بزر كهربائي ، وتحتاج الى اشراف قليل ومجهود ضعيف ، فذهب ما كان يعتز به الرجل من قوة العضلات، واحتمال المشقات، وأدركت المرأة انها تستطيع أن تنافس الرجل فيما يعمل ، فلما أتت الحرب العالمية الأولى واستخدم الرجال في الحروب خلت الآلات الصناعية للمرأة وحلت محل الرجل فشعرت بأمكان استقلالها عنه ، وشجعها ذلك على الامعان في المطالبة بقسط أوفر من الحرية فنالته، ولكن هذا أثر في حياة الأسرة، فلم تعد العلاقة محكمة بين الرجل والمرأة في الأسرة كما كانت ، وظهرت مشاكل جديدة في الأسرة وغير الأسرة ، احتاجت الى حلول أخلاقية جديدة

ثم قامت الحرب العالمية الثانية فهزت القيم الاخلاقية هزا عنيفا ، وأحدثت ثورة فكرية جامحة ، على

السياسة وعلى الاقتصاد وعلى النظم الاجتماعية — وكان من أثرها قوة الشعوب وضعف الحكومات ، ومطالبة الجماهير حكوماتهم بأصلاح حالهم ، وتوبل العالم بمشاكل لا عداد لها ، فملايين الجنود الذين كانوا يعيشون عيشة مترفة الى حد ما ، لم يعودوا يرضون أن يعيشوا العيشة القاسية التي كانوا يعيشونها من قبل في المناجم والصناعات ما لم تتحسن حالتهم

والنظم الاقتصادية التي كانت ملائمة للأمم الى حد ما ، لم تعد ملائمة لها بعد أن اختل التوازن ، وتغير مركز الثروات ، وانهارت الحالة الاقتصادية للمهزومين ، واضطربت في المنتصرين

والمرأة خالطت الرجل في ميادين القتال ، واشتغلت في مصانع الذخيرة، وسدت مسده في الاعمال المدنية بجانب الاعمال الحربية . فثقلت عليها بعد الحرب معيشة الأسرة ، وطالبت بأن تكافأ بنصيب أكبر من الحرية جزاء ما قدمت ، وشعرت أكثر من قبل بأنه يمكنها الاستقلال في الحياة

وكل هذه أمور سيكون لها — من غير شك — أثر في تغير الاخلاق والسلوك

ولكن هل تتمخض زلزلة النظم الاجتماعية والاقتصادية ، عن أسس جديدة تغير وجه الاخلاق في المستقبل ؟

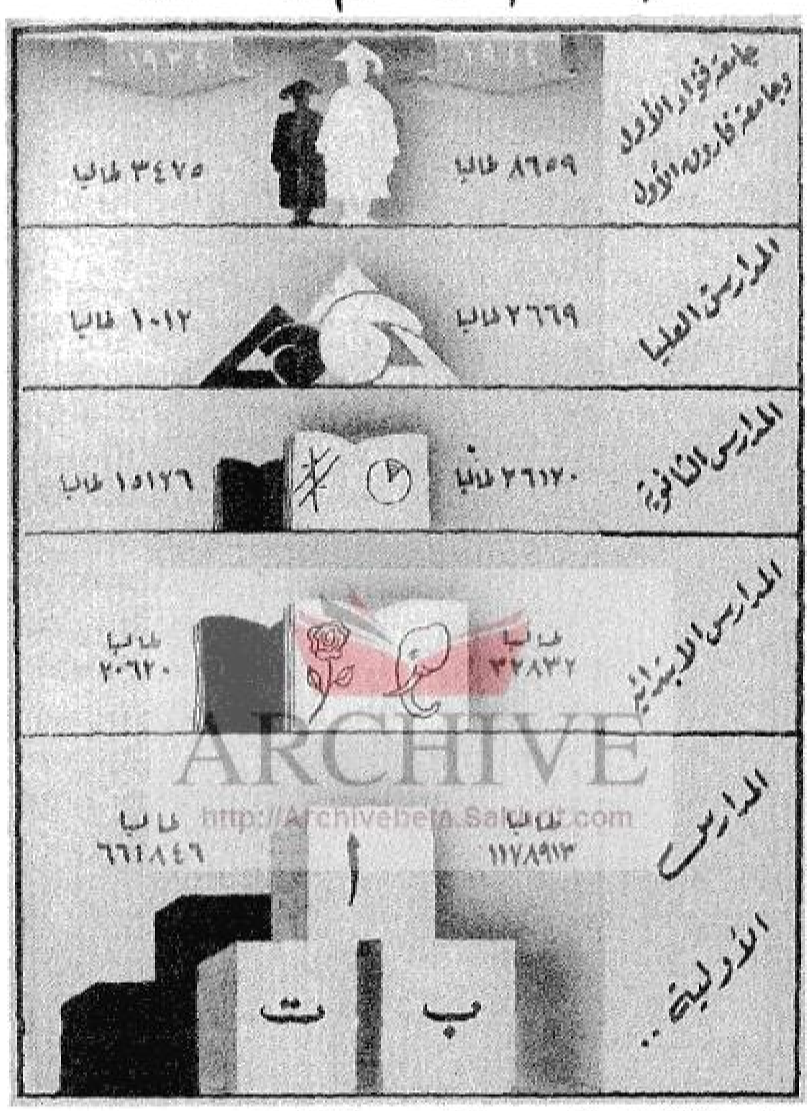
يرى المتفائلون أن عالما جديدا سيولد، فتتغير النظرة الوطنية القومية الى نظرة انسانية عالمية ، ويشعر معها الفرد والحكومات بالعلاقة بالكل ، والتعاون مع الكل ، وستوجه الاعمال نحو أداء الواجب للجميع لا سعاد الجميع — وسيدخل عامل روحي جديد بجانب العوامل المادية والاقتصادية القديمة، ولكن يجب قبل ذلك أن يعدل رجال الدين موقفهم ، فلا يكون موقفا سلبيا محضا بمحاربتهم الرذائل ، بل بالدعوة الى أداء الواجب الانساني ، ولا يكون بالحط من قيمة الانسان اذا ارتكب رذيلة، بل بتقويه بروحه وقلبه، وجلة بواعثه وجلة أعماله ، ولا يعنون في تمجيد الحياة السلبية من عزلة ومحاسبة نفس وطول تأمل، بل بمجدون الاعمال الايجابية التي تؤثر في نفع الناس

وسيتقدم العالم في تقويم العقل والاصغاء اليه بجانب الاصغاء للقلب ، فيقلل الناس من قيمة العصبية السخيفة والتحزب التافه ، ويتجردون ما أمكن من الخرافات والاوهام ويقدرون الخير حيث كان وممن كان ، ويمجون الشر حيث كان وممن كان

أما أنا فلم أر علامات هذا الوضع. فان كان صحيحا احتاجت الى مكروسكوب مكبر جدا لتمكن رؤيتها، أما الذي يظهر بالعين المجردة، فاستمرار العالم القديم في سيره، ستبقى النزعات القومية والمنافسات الاقتصادية . وستكون المرأة أكثر حرية . ولكن سيكون العالم بحريتها أشد تعقدا وأكثر مشاكل

أحمد أمين

# كم تقدم التعليم فى مصر؟





م منصر النهضة العلمية فى مصر على زيادة عدد الطلبة فى المدارس الابتدائية والثانوية والعالية ، وعلى إنشاء جامعـة فاروق الى جانب جامعة فؤاد الأول فحسب . . ولكن نسبة التعليم الشعبي قد زادت بوجه عام . فقد كان عـدد المتعلمين منسوباً الى الألف : ٧٠ سنة ١٩١٧ ، فأصبح ١٢٠ سنة ١٩٢٧ ، ثم زاد الى ١٧٨ سنة ١٩٣٧

هذه بعض مساوىء التخطيط فى مدينة القاهرة .. نتجت عن سياسة «الارتجال» التى كنا نسير عليها فى أمسنا .. فعسى أن نعمل على اصلاحها وان لا نعود اليها فى غدنا ..

# عاصمة الشرق العربى .. كيف تكون غدا ؟

بقلم الأستاذ كمال اسماعيل
نائب مدير عام هندسة الأوقاف

لست أقصد بهذه الكلمة الوجيزة أن أوفى مطالب القاهرة حقها ، وانما أردت أن أوجه نظر أولى الامر الى أن القاهريين وقد نفد صبرهم ، قد أصبحوا الآن فى حل من أن يتعجلوا الحكومات فى العمل على ازالة مساوىء الماضى ، وأن يطالبوها بأن تكون المدينة فى المستقبل على غرار المدن التى لها مثل ما للقاهرة من الاهمية ، من حيث الموقع الجغرافى وعدد السكان

ومن المؤسف حقا ألا يكون للقاهرة حتى اليوم — وقد بلغ عدد سكانها المليونين — خريطة تخطيطية صادرة بقانون، تضمن لها كل ما تحتاج اليه من تحسين فى مشروعات العمارة والتخطيط، وغير خاف على الكثيرين ان قانونا جرى به العمل فى فرنسا منذ قرن أو يزيد ، يلزم جميع البلديات التى يربو عدد سكانها على عشرة آلاف نسمة ، أن يكون لها خريطة تخطيطية تصدر بقانون على الا تمس بأى تعديل ما لم يكن ذلك بقانون آخر . ويرجو القاهريون أن تسرع الحكومة باصدار هذه الخريطة بقانون فى القريب العاجل، بعد درسها دراسة مستفيضة بوساطة متخصصين فى مختلف الفروع . وربما كان اخراج مشروع بلدية القاهرة خير عون على الاسراع فى تنفيذ هذه الخطوة الاساسية

## أخطار الماضى

ولقد أخذ على ما تم من مشروعات التخطيط الجزئية لمدينة القاهرة أخطاء كثيرة فى الماضى ، نرجو ألا تتكرر فى المستقبل ، بل ونلح فى معالجتها عند اعداد الخريطة الجديدة للمدينة . فمشروعات طريق الاهرام وشوارع الازهر وفاروق والخليج نفذت منذ عهد قريب جدا ، ولكنها تمت على أساس ينقصه كثير من بعد النظر ، فطريق الاهرام لم يراع فيه عند تخطيطه الغرض الرئيسى من انشائه ، وهو ان يرى الناظر وهو فى أول الطريق

مدينة القاهرة

الروضة

النيل

الجزيرة

اهرامات الجيزة ماثلة أمامه بجلالهـا وروعتها فى خط مستقيم لا تعرج فيه . وهذا مالم يحققه التخطيط الحالى، كما ان طريقا مثل هذا يجب ان يخلق له الجو الذى يلائمه ، وغرس أشجار النخيل على جوانبه يحقق ذلك ولا ريب . ومن البديهيات فى التخطيط ، وخاصة فى الحالات التى تشابه طريق الاهرام، حيث لايكتنفه من الجانبين الا أراض زراعية يتحتم من الوجهتين الفنية والاقتصادية، ان تنزع الحكومة ملكية أراض عـلى جانبيه بعرض يحدد طبقا للظروف ، تبيعها الحكومة بعد فتح الشارع بشروط خاصة ، تضمن له جـلاله وجماله ، فضلا عما يدره ذلك من مال تسد به نفقات الانشاء . وهذا ما لم يحدث مع الأسف . وان فيما نراه الآن فى هذا الطريق من عدم التجانس والتوافق لعبرة لمن اعتبر ، ويؤلمنى ان تقوم على حافة هـذا الشارع دكاكين تجـارية وعمارات للسكن تشعر المار بأنه يسير فى شارع محمد على أو شارع الازهر ، كما يؤلمنى أن يترك الحبل على الغارب فترى على جوانبه مبانى أسست ، لا لتكون بهجة للنظر ، بل قذى للاعين وغصصا للقلوب

* * *

وما يقال عن طريق الاهرام يقال أكثر منه عن شارع الازهر، اذ يحجب هذا الشارع جـلال الازهر بمناراته كما يحجب طريق الهرم جلال الاهرام وروعة بنائه . وقد كان فى الامكان ان يخلق من هذا الشارع طريق يشعر السائر فيه بالجلال الدينى المنبعث من أقدس الذكريات منـذ ألف عام ، وعلا النفس خشوعا وقداسة، ويهيىء لما يشيعه المعهـد الازهرى من أقباس روحية وذكريات دينية ، وكم يكون جميلا لو امتد شارع فؤاد الاول خلال حديقـة الازبكية خطا مسـتقيما حتى ميدان الملكة فريدة فشارع الازهر . وقس على ذلك شارعى الخليج وفاروق، كلا طبقا لحالته الخاصة

## نظرة الى المستقبل

هذا عن الماضى ، أما عن المستقبل

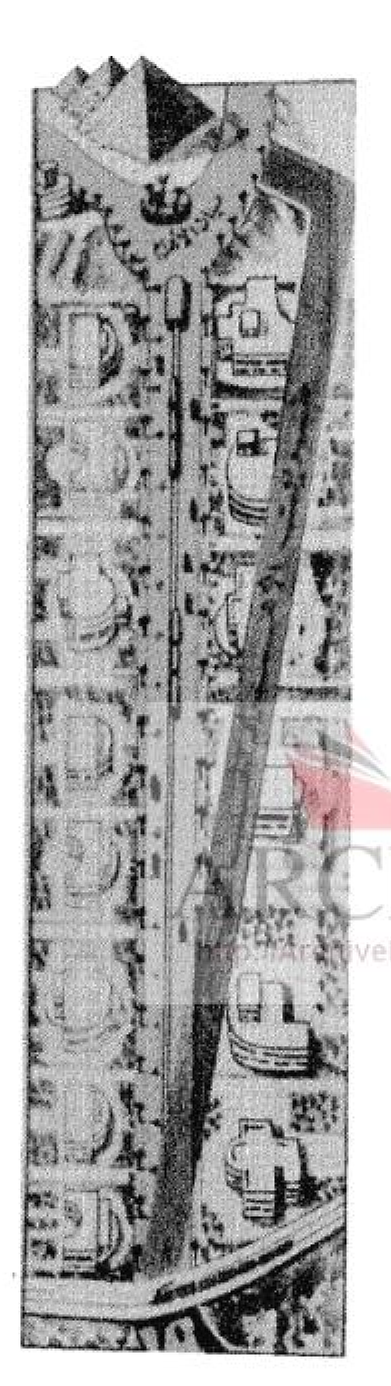
### أكبر مدن العالم

| المدينة | عدد السكان |
|---|---|
| لندن | ٨ر٧٠٠ر٠٠٠ نسمة |
| نيويورك | ٧ر٨٣٥ر٠٠٠ « |
| باريس | ٤ر٩٣٣ر٨٥٥ « |
| موسكو | ٤ر١٣٧ر٠١٨ « |
| برلين | ٤ر٣٣٢ر٢٤٢ « |
| شنغهاى | ٣ر٣٤٥ر٨٧٥ « |
| طوكيو | ٣ر٢٧٦ر٠٠٠ « |
| لننجراد | ٣ر١٩١ر٣٠٤ « |
| كلكتا | ٢ر١٠٨ر٨٩١ « |
| القاهرة | ٢ر١٠٠ر٤٨٦ « |
| مدريد | ١ر٧٢٥ر٥٠٤ « |
| روما | ١ر٤٨٠ر٢٥٣ « |

فان القاهريين يتشوقون ان لا يفوت أولي الامر ما يلي :

(١) فى قلب مدينـة القـاهرة حى يحده شوارع فؤاد الأول والسبتيـة والملكة نازلى ونهر النيل ، وهو حى بولاق القـديم ، بما فى ذلك عشش الترجمان ، خصص جزء كبير منـه للصناعات الصغيرة . وما أجدرنا أن نخلق من هذا الحى مركزا تجـاريا جيلا للعاصمة كامتداد طبيعى لشارعى فؤاد الاول والملكة نازلى ، ففى هـذا كسب مالى يقدر بعدة ملايين، واصلاح لحى نراه الآن أقرب ما يكـون الى المقابر منه الى أى شيء آخر ، ويمكننا نقل ما يحتويه من ورش ومصانع الى مكان قريب من الحى الذى سيخصص للعمال وهو ما أفسره فيما بعد مخالفا فى ذلك وجهة النظر الحالية فى اختيار منطقة « امبابة » كمكان صالح لانشاء مدينة للعمال

(٢) هناك على مقربة من ميدان السيدة زينب وعلى بعد ٥٠٠ متر من مدخل كلية الطب ، نرى تلال زينهم وتل العقارب ــ هكذا تسمى ــ يتقاسم سكنى هذه المنطقة طائفتان من الاهلين والعقارب . ولقد كان من الميسور وهذا الحى محبب الى طبقة العمال ، ان



← يمثل الخط الأحمر طريق الاهرام كما ينبغى أن يكون ،حتى يستطيع المار وهو فى أوله أن يرى أهرامات الجيزة ماثلة أمامه

يعمل أولو الأمر على التخلص من هذه الوصمة بازالة ما بهـا من أتربة ، وتخطيطها تخطيطا صحيا، وتخصيصها للعمال بدلا من امبابه . وبذلك تكون قد أصبنا طائرين بحجر واحد ، بل لا أبالغ اذا قلت : اننا نكون قد أصبنا أربعة طيور بحجر واحد، اذ في وسعنا ان ننقل هـذه الاتربة مسافة لا تزيد على كيلو متر لردم « سيالة » الروضة التى يقع عليهـا الآن كوبرى الملك الصالح ، والتى لا فائدة منها بتاتا، ونقيم مكانها حديقة ما أحوج أهـل الاحياء المجاورة اليها ، كما يتاح لنا اقامة مبان عامة أو خاصة على أجزاء منها وفق مقتضيات الاحوال . وحينئذ يمكننا الاستفادة من الاراضى الواقعة فى امبـابة اما لزراعة الخضر لتزويد القاهرة بها ، أو لتكون ضاحية جميلة من ضـواحى القاهرة حيث السكون والهدوء والحدائق

(٣) يوجد بالقرب من الازهر حى الدراسة وسيدنا الحسين ، وقد سمعنا كثـيرا عن مشروع يرمى الى زراعة غابة ــ على مقربة من هذه المنطقة ــ تحمى القاهرة من الرمال ، وتهدىء من شدة الرياح التى تهب عليهـا ، فضلا عما تهيئه من أمكنـة للنزهة . ونرجو أن يدرس هذا المشروع دراسة جدية تمهيدا لتنفيذه . هذا بخلاف ما يتطلبه هذا الحى من اعادة التخطيط لتوفير الشمس والهواء لسكانه . ومثل هذا الحى ، حى الدرب الاحمر ، وحى شبرا

(٤) ان كل ضاحية من ضواحى القاهرة تتميز بميزات خاصة . وجدير بأولى الأمر أن يهيئوا لهذه الضواحى الطرق الواسـعة التى تربطها بقلب العاصمة ، وان يجعلوا منها حـدائق ومتنزهات . وينبغى ألا ينسى المصلحون مدخل القاهرة من جهة شبرا البلد ، سـواء طريق السيارات أو طريق السكة الحديد ، فان ذلك يتطلب علاجا سريعا لا عـذر فى تسويفه . ويشمل هذا العلاج تجميل الطـريق من محطة شبرا حتى شارع روض الفرج . وما أجدرنا ان نعد لذلك طريقا مستقيما يتبع فيه ما أشرت به عنـد التكلم عن طريق الهرم ، كى لا تبقى على جانبيه هذه المحال القذرة الموجودة حاليـا ، والتى تعطى للداخل الى القاهرة أسوأ وأبشع فكرة عنهـا ــ وكذلك الحال فى الطريق المؤدى الى حلوان ابتداء من ضاحية المعادى

(٥) وثم مجرى النيل الذى شق القـاهرة من الجنوب الى الشمـال . . ما أجمله وما أروعه ، وما أجدرنا ان نستغله الى أبعد مدى ، ولكننا لم نسر فى هذا الطريق الا قليلا ، فلم ننتفع بالجزيرة الصـغرى ، ولا بشـواطئه الممتدة على الجانبين، ومشروع الكورنيش الذى سمعنا عنه كثيرا، ليس الا ناحية من نواحى هذا الاستغلال

(٦) هناك آثار عربية تكتظ بها نواحى القاهرة تحتاج الى اظهار معالمها وجمالها، وما أجدرنا ان نهيىء لها الجو، كخلق شوارع وميادين حولها تنسجم مع طابعها العربى

(٧) يوجد على مقربة من الامام الشافعى عين مياه جديرة بكل اهتمام، وهى عين الصيرة . ولو وجدت هذه العين فى بلد آخر لخلقوا منها مركزا علاجيا يؤمه الناس من كل حدب وصوب . وما أجدرنا ان نهيىء لها الطرق السهلة الجميلة للوصول اليها، وهذا سهل ميسور لنجعل من هذه المنطقة المجهولة للعامة ، مركزا ليس علاجيا فحسب ، بل وللسمر والنزهة أيضا

(٨) عند اعداد المشروع التخطيطى لمدينة القاهرة ينبغى مراعاة تقسيمها الى مناطق ، يحدد لكل منها شرائط للسكنى ، طبقا لما تفردت به من مزايا ـ سكنية كانت أو تجارية أو صناعية ـ وان يوضع لذلك دستور واجب الاحترام ، لا تلعب به الاهواء وفقا للمصالح الشخصية والنزوات الطارئة

(٩) فى القاهرة ، كما لا يخفى ، صيف شديد الحرارة، وجدير ان نكثر من زراعة الاشجار الكبيرة فى الشوارع والميادين وان نزيد من نافورات المياه

(١٠) بقيت النقطة الأخيرة وان لم تقل أهمية وخطرا عن سوابقها ، وهى خطوط الترام التى تشوه من جمال العاصمة ، وتجمع بين الصخب والتعويق الى ما تجره من وفرة الضحايا ، ونأمل أن يكون الوقت قد حان لتريحنا السيارات العامة ووسائل النقل الحديثة منها

* * *

هذا بعض ما عن لى فى هذه العجالة، وكل أمل فى أن هذه النهضة الشاملة، التى يرعاها جلالة الفاروق ، جديرة بتحقيق هذه الآمال فى أسرع وقت مستطاع

**كمال اسماعيل**

---

## مصر والنيل

| | |
|---|---|
| اذا كنت فى مصر ولم تك ساكنا | على نيلها الجارى ، فما أنت فى مصر |
| وان كنت فى مصر بشاطىء نيلها | وما لك من شيء فما أنت فى مصر |
| وان كنت ذا شيء ولم تك صاحبا | لالف له لطف فما أنت فى مصر |
| وان حزت ما قلنا ولم تك هائما | تميل لمن تهوى فما أنت فى مصر |



قبلة فى الهواء . . قد تدفع المرء الى الأمام فى طريق الخير والفضيلة ، وقد تزج به فى دنيا الآثام والرذيلة [ لوحة بريشة الرسام الفرنسى جروز ]

# الحب دفاع !

بقلم محمد توفيق دياب بك

يعجبني — ويتعبني — من «تحرير الهلال» قدرته على اختيار موضوعات تبدو أول الأمر سهلة هينة ، ثم تجيل فيها فكرك وقلمك ، فاذا سطحها قريب ولكن غورها بعيد . مثال ذلك هذا العنوان : الحب دفاع : فحين اقترحه « الهلال » على الكاتب ، هش له وبش قائلا لنفسه : نعم .. فالحب دفاع ! ما أصدقها من كلمة وما أبسطه من موضوع !

انّ الحب ليدفع البخيل الى البذل ، والجبان الى الاستبسال ، والمكسال الى الكدح ، والأثر المتفاني في منفعته الى التضحية .. والحب يدفع المواهب المطوية الى أن تتجلى آثارا عبقرية : شعرا ونثرا وتصويرا ونحتا وايقاعا ولحنا . وهل أخلد القصص والمسرحيات والملاحم ، وشتى آيات الفن الجميل ، الا فيض مندفع من ذلك الينبوع الذى يجرى اسمه على الألسنة حرفين اثنين ، لهما عذوبة الرحيق فى الشفاه والأفواه .. حب !

« كم من عنترة تغنى بعبلته — تغنى بها شعوراً وانه لم يتناول بها شعراً ، ثم ارتمى فى احضانه الموت ، ليحتويه احضانه الحياة — حياة النعيم والحب »

هذه بداهة لاتحتاج الى تفكير ، وما أظن بين القراء من لا يعلم أو يسمع أن انسانا واسع النعمة والثراء ، كان يضن على نفسه وذويه بالدرهم ، الا لضرورة قاسية قاضية . لكن ملاك الحب أو شيطانه أصاب قلبه بسهم نفذ الى جيبه ، ثم الى رصيده فى البنوك ، فاستطاع الحب أن ينال من هذا الحجر ما لم تكن لتناله المعاول

وما أظن بين القراء من يجهل كيف يصوغ الحب أخلاق الرجال ، أو كيف يعيد صوغها من جديد

هذا موظف صغير فى سن الشباب . أحب فتاة لم يكاشفها هواه ، لأنها ابنة رئيسه الأعلى حاكم الأقليم . ولا سبيل الى لقاء بين الثريا والثرى . لكنه الحب يدفعه الى أن يغامر ، فاستقال من عمله الكتابى المتواضع ، وغادر الهند الى الغرب حيث التحق بأحدى الجامعات . وتخرج بعد سنوات ، فخاض غمار العمل الحر الذى أعد له نفسه ، وشحذ له همته ، فأحرز نجاحا ،

ومالا ، وثقة ، وعاد الى الهند ، وتقدم سيدا شابا الى السيد الشيخ ، ليطلب اليه يد الحبيبة التى عرفت جهاده فى سبيلها فجاهدت فى سبيله ـ فى انتظاره ـ ستة أعوام !

لا ريب أن الحب دفاع !

●

ولو شئنا أن نستقصى تاريخ العظماء، فنرد عظمة الكثرة منهم الى لون أو آخر من ألوان الحب ـ لم يعجزنا التقصى

كم من عنترة تغنى بعبلته فى الشرق والغرب ، فى البدو والحضر . تغنى بعبلته شعورا، وان لم يتغن بها شعرا، ثم ارتمى فى أحضان الموت ، ليستحق أحضان الحياة ـ حياة النعيم والحب

بل كم من ألوف وألوف من الجنود المجهولين،لم يكونوا ليسارعوا طائعين الى مواطن التهلكة فى الحرب العالمية الأخيرة أو سابقتها ـ لولا عتاب نبيل قرأه المترددون فى عيون الحبيبات

لوعة الحب اذا عطش ، ومتعته اذا ارتوى ، وأحلام الحالمين بمثله الأعلى ، وهيام الهائمين بمثله المعتاد الذى نعرفه، وجناته ونيرانه ، وماؤه وسرابه .. كل ذلك كم أسعد وكم أشقى من رجال ونساء ! كم دفع الى طيبات وجلائل ، وصهر من نفوس وطبائع، وأثار من كنوز ودفائن .. فان قدر عنه أن يختنق فى انسان ، حتى لايبقى منه سوى البهيمة المتشهية ، دون الضمير والعاطفة، فقد أوشكت البهيمة أن تصير وحشا دفاعا الى الاجرام !

●

فاذا توسعنا كما يتوسع بعض المتصوفة الذين يرون الكون وحدة متماسكة ، واذا تكلمنا كما يتكلمون ، جاز أن نقول ان الحب فى شتى مظاهره، وعلى اختلاف درجاته من الوضوح والخفاء ، والبروز والكمون ـ الحب ـ هو الدافع الاول الى وجود كل موجود، والدافع الأخير الى مصيره وغايته

فهذه الخلائق والأكوان مدفوعة الى النشوء والارتقاء بحب القدرة التى أنشأتها وجعلتها موضع تدبيرها ورعايتها . وما الأبوة والبنوة اللتان يرد ذكرهما فى بعض الأديان، اشارة الى الخالق والمخلوقات ، الا رمز الى هذا الحب يعبر عنه بعض أصحاب العقائد بلغاتهم البشرية ما وسعهم التعبير

وهذا الحب نفسه ، هو الذى يعيد الى المصدر الأول كل ما كان ومايكون من الخلائق ، بعد أن تتم دورتها من النشوء والارتقاء . وهذا هو المعنى الذى يريده أرسطو حين يقول : ان الخلائق لاتفتأ متجذبة الى مصدرها الأعلى

●

وربما قلنا فى تجوز ، ان اتحاد العناصر فى تكوين المادة ، واتحاد المواد فى تكوين الخلية ، واتحاد الخلايا

فى تكوين البروتوبلازم فى النبات والحيوان كل هذا التجاذب والتآلف بين ذرات الخامة فى مراحلها البدائية ، انما هو القوة الأولية الدافعة نحو الحياة ، ثم نحو الحب الشاعر الواعى، بعد أن ينشأ الوعى والشعور فى الحيوان والانسان

●

وقد يجنح تفكيرنا الى التوسع فى الخيال ، فيسند الى الشموس والأقمار والكواكب والنجوم — صفات تعلو بها عن الآلية المسخرة ، التى لا حس لها ولا ارادة

أود لو تخيلناها ذات نبل وحكمة، تبذل الحب والتضحية ، كشمسنا التى تحترق لتهب لابنائها من كواكب نظامها نعمة الحرارة والنور

وتتراءى لى هذه الكائنات النبيلة الهائلة مثالا للتعاون على الخير المشترك، تعاون قوامه الجاذبية الشاملة اليقظى من الأزل الى الأبد

ويحلو لى أن أتمثل فيها الحب أصلا ومبعثا لهذا الخير !

أحب بعضها بعضا فقامت بينها موازين التجاذب متعادلة لا تميل ، وأحب كلها كل ما سواها ، فاستوى الخلق واستوت الحياة — والحب أصل هذا كله

والحب يتدرج فى الأحياء تدرجا ملحوظا يتسع معه نطاق الخير فالاسماك والحشرات وكثير من الأنواع الدنيئة تتوالد ولكن لا يدفعها الحب الى رعاية الولد أو تعرفه

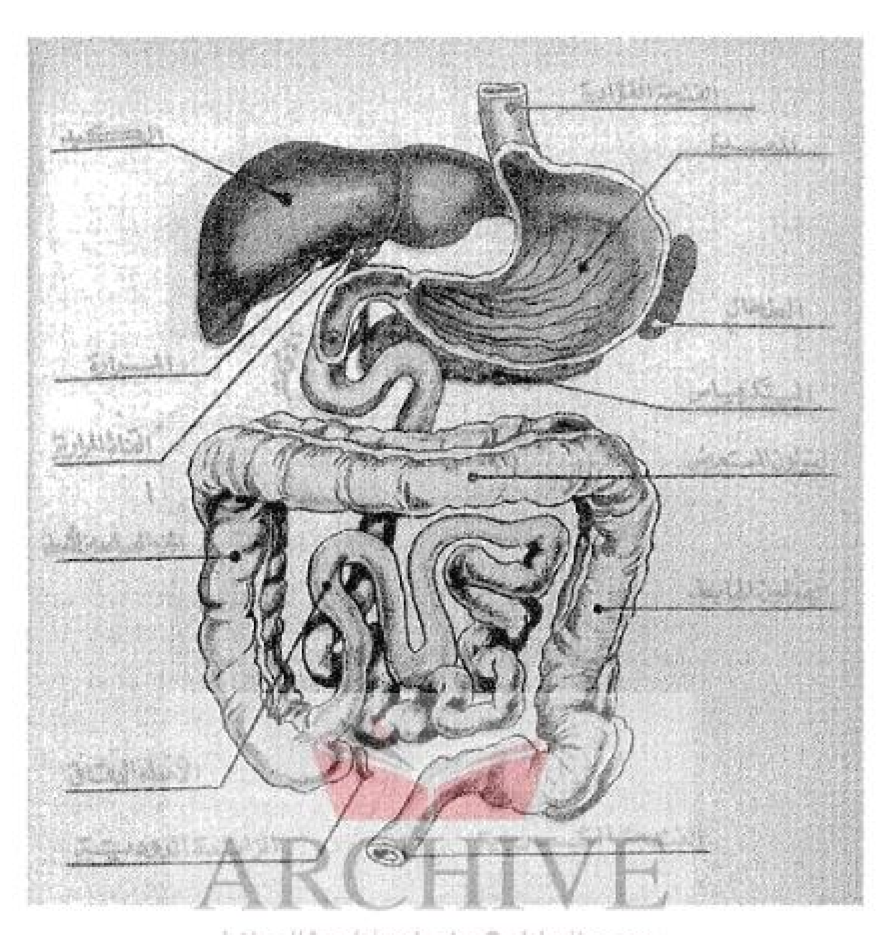
أما ما فوقها من الأنواع كالطير وبعض الحيوان ، فيمتد حبه الى نسله فيرعاه حتى يطير أو يسعى ..وكذلك يدفع الحب الى خير أوسع . غير أن ذلك انما يدوم حينا ثم ينقطع . ومتى انقطع لم يعرف الأبوان ولدهما ولا الولد أبويه

فاذا علونا الى مرتبة الانسان،طالت الطفولة ، أى طال عهد الحدب الشفيق والبر الحميم ، فاذا ترعرع الطفل ثم شب واكتهل وشاب ، لم ينس أمه ولا أباه ، ولا أخته ولا أخاه ، وهكذا تمتد ظلال الخير وتتصل وشائج الأسرة بدافع متين من الحب المقيم

ثم يسمو الحب ويتسع مداه حتى يشمل العشيرة ، ثم أبناء الوطن ، ثم أبناء الانسان فى كل مكان

يومئذ لا يكون الحب دفاعا الى خير ضيق محدود ، بل يكون حبا عميقا يدفع الى خير عميم — كهذا الحب الذى يولينا اياه خالقنا الرحيم

محمد توفيق دياب





منظر عام للمعدة وما يتصل بها من الأعضاء الخاصة بهضم الطعام وتمثيله

كيف يهضم الطعام : يدخل الطعام فى الفم فيقطع ويمضغ بالأسنان ، ويمتزج باللعاب الذى يؤثر فى المواد النشوية ويحيلها الى مواد ذائبة ، ثم يصل الطعام الى المعدة فتفرز عليه العصارة المعدية ، وفى أثناء ذلك تكون الفتحة السفلى « البواب » مقفلة ، غير أنها تتفتح من وقت لآخر لتسمح للأغذية بالمرور منهـا الى الاثنى عشر ، وفى الاثنى عشر تصب على الطعام عصارتان : الصفراء وتأتى من الكبد بوساطة القناة المرارية ، والبنكرياسية وتأتى من البنكرياس .. ثم تمر محتويات الاثنى عشر الى بقية الأمعاء حيث تختلط بعصارة هاضمة أخرى يفرزها الغشاء المخاطى المبطن لهـا . وفى الأمعاء الدقاق تمتص الأغذية الذائبة ، ويمر الجزء الباقى الى الأمعاء الغليظة . . ويستمر الامتصاص فى الأمعاء الغليظة ، ثم يطرد الجسم ما يتبقى من الفضلات من الفتحة الشرجية

# معدتك حافظ عليها

للدكتور سليمان عزمى باشا

المعدة من الأعضاء الرئيسية فى الجسم ، وارتباطها وثيق بغيرها من الأعضاء ، وسلامتها مرتبطة بنوع الغذاء الذى تستقبله وكميته ، ولذلك وجب الاهتمام باختيار أنواع الطعام، واجادة مضغه ، فاذا فسدت الأسنان ترتب على فسادها أمران : أولهما ان يذهب الطعام الى المعدة دون ان يقسم الى جزيئات صغيرة فيعسر عليها هضمه ويحدث بها الاضطراب . وثانيهما ان عملية المضغ هى المرحلة الاولى من عمليات الهضم ، اذ يختلط الطعام باللعاب المحتوى على خمائر هضمية ضرورية، فاذا لم يحدث ذلك اضطربت المعدة وتهيجت . وكذلك اذا كان باللثة تقرحات وصديد ، فانه يحمل الى المعدة مع الطعام فيحدث ذلك الاضطراب والتهيج

* * *

ولهذه المناسبة يجب أن ننبه الى أن سائر الالتهابات الأنفية والحلقية المزمنة تفرز صديدا فى داخل الانف والحلق، وهو يذهب أيضا الى المعدة مع الطعام. ولن تظل المعدة سليمة ، اذا اضطربت الكبد أو الامعاء ، فهذه ذات صلة بعملية الهضم أيضا ، واضطرابها يؤثر فى المعدة ، كما ان اضطراب المعدة يؤثر فيها . وينتج عن ذلك الامساك الذى يشكو منه الكثيرون ، ويفقدون بسببه شهوة الطعام

وهناك أسباب أخرى لاضطرابات المعدة ، فهى – كعضو يحتاج الى التغذية ، التى تصل اليها عن طريق الدورة الدموية – تتأثر بما يجيئها عن هذا الطريق كما تتأثر بالاضطرابات النفسية والعصبية التى تقضى على شهوة الطعام

وفى أنواع الغذاء ما يهيج المعدة ، كالتوابل القوية والمواد الحريفة . وغير خاف ان المواد المتخمرة والمتعفنة تفسد المعدة جدا ، وكذلك المنبهات كالقهوة والشاى والجوز فهى تنبهها أكثر مما ينبغى . ومما يجهد المعدة فى عملية الهضم الأغذية الدهنية والخضر الكثيرة الألياف

على ان كمية الطعام ذات أثر لا ينكر فى سلامة المعدة ، فهى اذاحملت فوق طاقتها فسدت ومرضت ، شأنها فى ذلك شأن الاعصاب وسائر الأعضاء . واجهاد المعدة يأتى من عدة أسباب : منها نوع الطعام اذاكان من مواد عسرة الهضم كثيرة الألياف ، أو من كثرة الأكل زيادة عن حاجة المعدة . فيؤثر ذلك على المعدة وعلى البنية أيضا تأثيرا بليغا . فالنهمون عرضة للبدانة الزائدة ، وهى مرض، وعرضة أيضا لأمراض البول السكرى والنقرس المعروف عند العوام «بالاملاح» وأمراض المفاصل والكبد ، ومما تجب مراعاته الا يأكل الانسان وهو شديد التعب أو شارد البال ، ففى ذلك اجهاد شديد للمعدة . كذلك العمل بعد الطعام مباشرة ، سواء كان فكريا أو بدنيا ، يعطل عملية الهضم

* * *

ومما تجدر ملاحظته ان الماء اذا شرب بكثرة أتعب المعدة وعطل الهضم، لأنه يخفف العصير الهضمى ويجعل نسبة الخمائر الغذائية فيه قليلة ، كما يخفف حمض الادروكلوريك، وهو من ألزم الأشياء للهضم الجيد . لذلك ينبغى ان يشرب الماء بكميات معتدلة ، قبل الأكل بساعة ، أو بعده بثلاث ساعات أو أربع ، وبكميات قليلة أثناء تناول الطعام . وكذلك الشأن فى السوائل كلها كالبطيخ والبرتقال والقصب واللبن وغيرها

ويستخلص من هذا كله أن المعدة تتأثر بجملة مؤثرات ، وأن أمراضها قد تكون فى أعضاء نائية عنها . فكم شاهدنا اضطرابا فى المعدة ناشئا عن أمراض عصبية أو نفسية أو حميات أو اختلال فى أعضاء بعيدة عنها ، خصوصا عند السيدات فى حالات الحيض والحمل

وزيادة فى الفائدة نذكر أن بعض أمراض المعدة قد تكون أمراضا وظيفية أى لا ينتج عنها ضرر لجدر المعدة نفسها ، وهناك أمراض أخرى تحدث ضررا مباشرا لها، مثل القرح والاورام، ومن الامراض التى بين هذا وذاك سقوط المعدة وارتخاؤها

ولكى تحتفظ بمعدتك سليمة احذر ما يأتى :

١ ـ عدم انتظام مواعيد الاكل

٢ ـ الافراط فى الاكل

٣ ـ كثرة شرب الماء

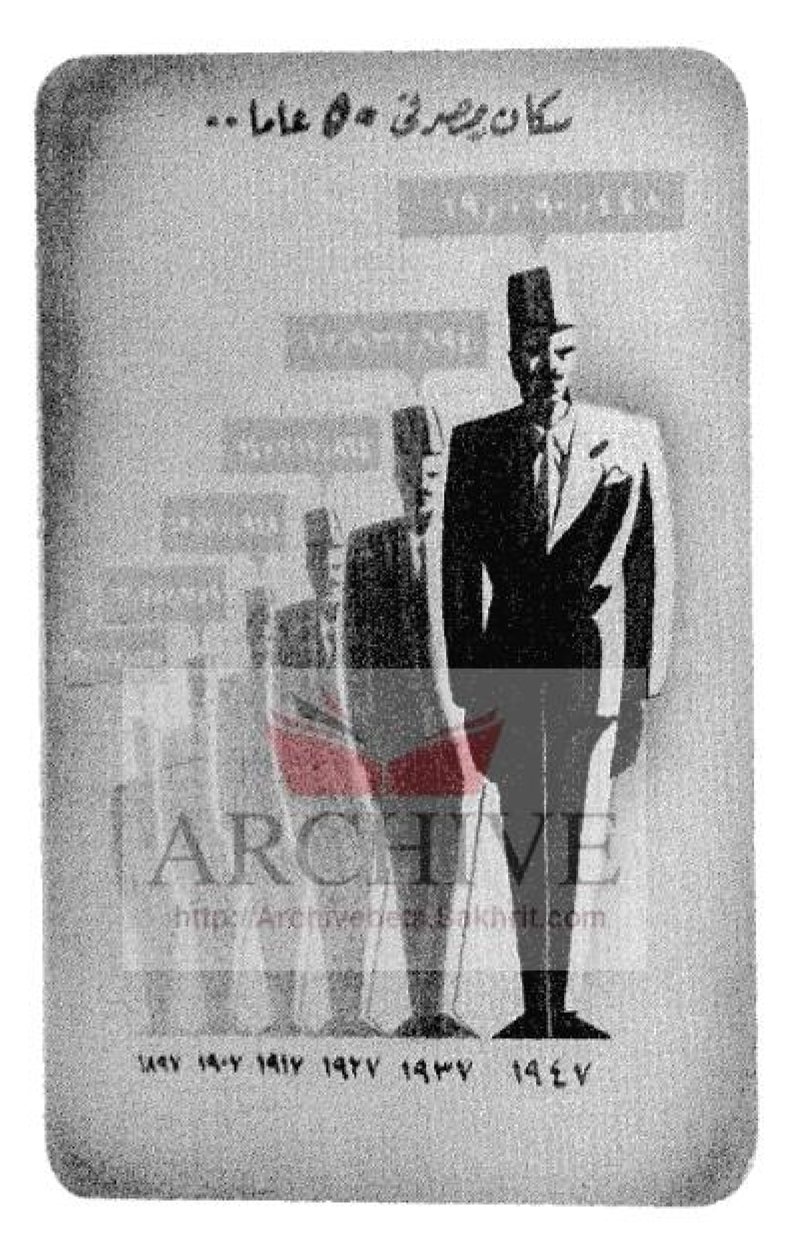
٤ ـ الاكثار من أكل الحوادق والمشهيات

٥ ـ تناول الطعام بين مواعيده المعتادة

٦ ـ عدم اعطاء الجسم الراحة الكافية

٧ ـ الانشغال بالمطالعة أو بمسائل تحتاج الى فكر أثناء تناول الطعام

٨ ـ كثرة تناول المثلجات فى الصيف





تضاعف عدد السكان عندنا فى نصف القرن الأخير . .
ترى ماذا أعددنا لمواجهة هذه الزيادة المضطردة ؟

لكل جيل أعلامه ومعلموه .. واليك صورة وصفية لأحد اعلام هذا الجيل ومعلميه الذين ساهموا فى تأسيس نهضتنا الحاضرة

# لطفى السيد

بقلم محمود تيمور بك

ليس من المتعذر على كائن كان ان يرسم صورة واضحة الملامح والقسمات « للطفى السيد » ، دون ان يجالسه، بل دون ان تقع عينه على رسمه ..

فالرجل يحيا فى دنيانا هذه .، لا بجسده وشبابه ، بل بفكره وعقله. متى استوعبت آراءه وتأملاته تمثلت لك على الفور صورته واضحة تمام الوضوح

انه فكرة أكثر منه جسدا ، وعقل أكثر منه مادة ، وقوة تحس أكثر منه خلقا يلمس ..

انه أدنى شبها الى الخط المستقيم، الذى هو أقرب بعد بين نقطتين ، ولكنه ليس بالخط السطحى ، يجرى به المداد على القرطاس

هو خط متغلغل ، يصل الى أعمق الأغوار من الفكر الانسانى الاصيل

خط مستقيم ، لا غير ..

خط سريع الحركة ، يندفع من نقطة البدء الى نقطة الانتهاء ، كتيار النور شديد التألق ، يبلغ الهدف كالقذيفة الصائبة !

اذا لمحت هذا الخط يرف فى سماء الفكر ، أغناك عن خطوط كثيرة أخرى ، تمتد حينا وتتعرج حينا ، وتلتف هنا وهنالك ، يحسب الغافل ان فى امتدادها والتوائها وتداوبها سر عظمتها ، ولكنه فى الحق لايصيب منها غير اخفاق التجربة ، وضيعة الوقت ، وسوء المصير ..

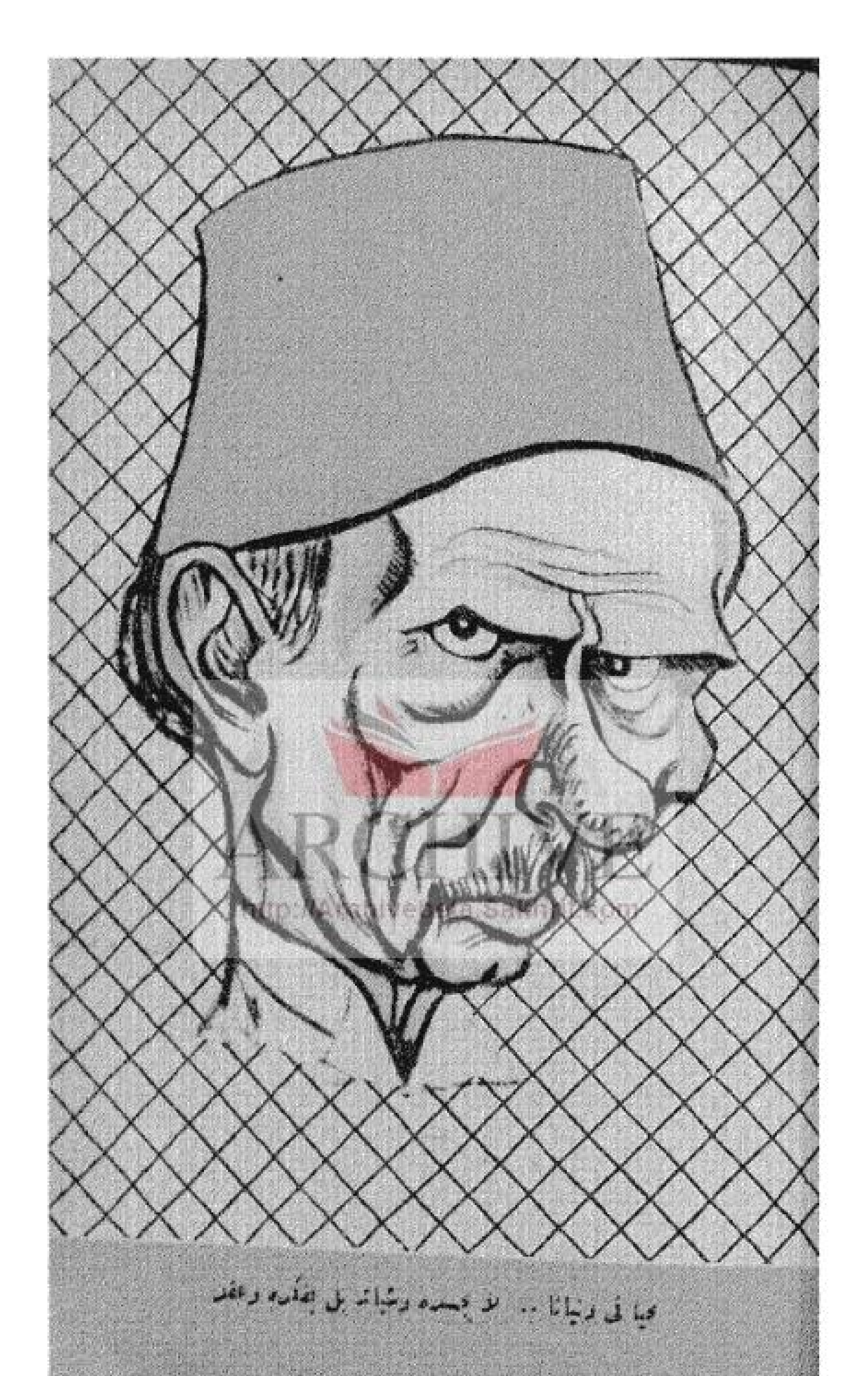
انه كلمة واحدة ..

لفظ غنى ، يزخر بكبار المعانى ، فيه غناء عن مقال ومقال

ان رسالة البعث للشرق وتجديد شبابه ، التى هبط بها « الافغانى » ونفخ فى روحها « محمد عبده » قد انتهت الى يد « لطفى السيد » فحمل شعلتها ، وظل يذكيها ، ويتخطى بها أشواك العقبات والعراقيل ..

وما برحت هذه الرسالة حتى اليوم فى يده ، ومن حوله جيل هو صاحب توجيهه فى النهوض والمضى الى الامام

لقد تسلم « لطفى السيد » المشعل، يوم كان وقوده الزيت ، فنما وجه



حيا في دنيانا .. لا بجسده وشبابه بل بعقله وفكره

الريت غير صالح استبدل به البترول. ونحن نراه اليوم يستبدل بالبترول قوة كهربية . وكأننا نراه يفكر فى أن يزود مشعله بطاقة الذرة ان كان لها ان تتير ..

وتلك هى الأمانة الكبرى التى تنط بحملة المشاعل فى الأمم الناهضة

واجبهم مسايرة الزمن ، وملاءمة التطور ، والعون على التقدم والسبق، دون اكتراث بتثبطات التزمت والجمود

نادى « لطفى السيد » بالوطنية المصرية ، يوم كانت الوطنية فى أوج حيتها لا تعرف غير الوطنية العثمانية، فكان الخفقة الأولى فى ذلك القلب المصرى الذى ينشد مكانه بين الوطنيات الخالصة ..

أدرك هذا الرجل ببصيرته العبقرية، ان الامبراطورية العثمانية الى زوال، فكأنما أزاح الستار عن طوايا الغيب، فتبين له أن هذه الامبراطورية ليست فى ضخامتها ، الا ورما يوشك ان يتراخى ويضمحل، وأنه لا خير «لمصر» الا فى أن تعول على نفسها ، لايقاظ وعيها القومى، ودعم استقلالها الوطنى

ولم يلبث الغد ان كشف عن وجهه، فاذا هو مصداق ما بشر به « لطفى السيد » بالأمس . فكانت فكرته نواة الثورة المصرية التى آتت أكلها فيما بعد

واليوم وقد استتبت فكرة القومية المصرية . ورسخت جذورها، وتسامقت فروعها ، وجد « لطفى السيد » عالم الحضارة يتطلع الى تآلف وتآزر واتحاد ، فألفيناه يتمثل هذه الفكرة، ويعبر عنها فى تأييده «للجامعة العربية» على أساس أنها صلة بين أمم :

« اتسعت بينها دائرة المتشابهات ، وضاقت دائرة الفروق » !

▭

ليس « للطفى السيد » كتاب من تأليفه ، شأنه فى ذلك شأن سالفيه : « الأفغانى » و « محمد عبده » ..

كل ما لهم أفكار ومبادىء وآراء، يبسطونها حينا فى توجيه . أو ايحاء ، أو عمل ، ويرسلونها حينا فى حديث، أو خطبة . أو مقال . وان قومهم ليلتقطون ذلك كله فيجمعونه ، كما يلتقط الحواريون والتلاميذ والشيعة ما تتمخض عنه عبقريات القديسين والفلاسفة وقادة الأمم

ان هؤلاء القديسين والفلاسفة والقادة لا يفرغون عادة للتأليف وتدبيج ...

حياتهم كتاب يمتد ، ويتجدد . وينمو .. وأيامهم صفحات مسطورة ناطقة تتملاها الأعين ، وتستملى منها الآذان ، وتهفو اليها القلوب !

أكبر ما يتميز به « لطفى السيد » عقليته الانسانية . تلك العقلية الحرة الطليقة بما لها من أجنحة خفاقة لاتعجز عن التحليق فى شتى الآفاق

ولعل ذلك سر ما نراه من ألفته

للفلسفة الاغريقية ، وبخاصة صحبته الأصيلة « لأرسطو » المعلم الاول ، الذى كان مناط فلسفته هو «الانسان» فى أوسع زمان ، وأرحب مكان !

ليس بدعا أن يكون «لطفى السيد» كصاحبه « أرسطو » مأخوذا بالطابع المنطقى ، الذى هو التناسق والتوافق، على أساس من سلامة المقدمات وصحة النتائج !

ترى ذلك واضحا فى فكره ، وقوله ، ومسلكه ، وفى هيئته ، وشارته .. حتى ان لبوسه ليكتسى بذلك الطابع ، فأنت تشهده أنيقا ، ولكنك تشعر بأن أناقته من نوع خاص، لعل أصدق وصف لها أنها « أناقة منطقية » ..

بنيقة منشاة ، ورباط رقبة منتظم العقدة ، وحلة كأنما صب فيها قوامه صبا محكما يكشف لك عن رشاقة نبيلة

وما حديث « لطفى السيد » الا مظهر آخر من المنطق المتزن ، فى غير غلظة ولا جفاء ..

يخيل اليك ، وأنت اليه مستمع ، ان الكلمة لا تنفرج عنها شفتاه الا بعد ان تجوز فى مخيلته بأدوار وأطوار، لا تقل فى نظرى عن أطوار الجنين التى يجتازها حتى يتخلق بشرا سويا. فهو لا يتفوه بالكلمة الا محكمة مكتملة النمو ، ولا يلقى بها الا فى موضعها الذى ينتظرها لتملأه.

لذلك تميز حديثه بالأناة والاقتضاب وانا لنراه يستعين بلفائفه ، يشعلها واحدة اثر الأخرى ، متخذا منها فرص روية ، ومهلة تأمل ، حتى لا يضجر السامع بما يكون من فترات الصمت

وخليق بجليس « لطفى السيد » أن يضجر بصمته ، اذ يفوته بهذا الصمت أن يستمتع بما لحديث ذلك الفيلسوف من روعة وسحر

وان الحكمة القديمة تقول :

«اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب »

ولكن من يجلس الى « لطفى السيد » مستمعا اليه ، يشعر دائما بأنه اذا كان السكوت من فضة فالكلام من ذهب !

محمود تيمور

---

# عفة أم جنون ؟

اشتهرت سيدة تدعى « مدام دى جنليس » بالعفة والطهارة الى أبعد الحدود . فما يروى عنها انها وقعت جزاء ماليا على أمين مكتبتها الخاصة ، لأنه جمع بين كتب من تأليف الرجال ، وأخرى من تأليف النساء فى رف واحد بالمكتبة !

# متضى عليه بالأعدام يروى قصته ..

لم يبق لى فى الحياة وقت طويل ، فما هى الا أيام أو ساعات وينتهى أمرى . ولكنه وقت يكفى لأن أعود بذاكرتى الى الوراء أعرض بها الماضى فأتبين ما جاء بى الى هنا ، وقادنى الى هذا المصير

ولست أدرى أى شعور يخالجنى الآن ؟! وقد يخيل الى اننى سأتهافت حتى أهوى، وسأنفجر فأصيح باكيا، ولكنى أرجو أن أصمد وأتجلد ، كما يفعل الرجل فى النائبات ، وأن أتكلف ، حتى اللحظة الأخيرة ، مظهر الجرأة والقوة

أما ما أدرك أنه يملك على تفكيرى وشعورى جميعا ، فهو أنى على يقين من أن قتلى لن يفيد أحدا من الناس . فلن يعود الرجل الذى قتلته الى الحياة، ولن يستطيع البشر أبدا أن ينزعوا الروح من جسد حى ليحيوا بها جسدا هامدا

اننى أتساءل طوال ليلى المؤرق ونهارى الحائر : أما يستطيع الناس، وفيهم من فيهم من العلماء والمفكرين، أن يجدوا طريقة يصلحون بها الأشقياء بدلا من تقتليهم ، فيدفعوا عن الناس شرهم ، ويبقوا على حياتهم معا ؟!

لو وجدت هذه الطريقة لتغير مصيرى .. فلأدع الله ، فى هذه الساعة الأخيرة من حياتى ، أن يوفق الناس الى هذه الطريقة حتى لا يكون مصير من نشأوا مثل نشأتى، أليما مروعا كمصيرى!

> فى سن الخامسة سرق . وفى الحادية عشرة كان من قطاع الطرق . وفى السادسة والعشرين كان قاتلا فتاكا ، وحكم عليه بالموت ، خنقاً بالغاز ، وقبل أن يلقى حتفه كتب هذه القصة وهى عظة بالغة للآباء ، وتذكرة نافعة للمصلحين

اننى أعرض الآن فى ذاكرتى قصة حياتى، فأرى انى لو ربيت تربية صالحة ، ولو وجهت توجيها قويما، لشققت فى الحياة الطريق الذى يشقه الناس الأخيار، ولكنى كنت سيىء الحظ ، أكثر مما كنت شرير الطبع ، فلم ألق حولى الا من أساء فهمى ، وأخطأ توجيهى ، فقادنى من السرقة ، الى القتل ، الى الاعدام ..

اننى أذكر ، أول ما أذكر من

حياتي ، أننا كنا نعيش في مزرعة صغيرة . وكانت لي أخت أصابها برد فجاء أمي لها بأقراص تستشفي بها من السعال . وكنت حينذاك في الخامسة، فغافلت أمي، وعلوت مقعدا، وسرقت قرصا من هذه الأقراص . وكانت هذه أول مرة أمد فيها يدي الى السرقة ، ومن بعدها لم تنقطع يدي حتى انقطعت حياتي كلها

ذلك أن هذه السرقة الصغيرة جرأتني على سرقة أكبر منها . فسرقت من أبي « شيكا » وذهبت أتناول قيمته من المصرف . وأخذه مني موظف المصرف وأبلغ أبي ، فأمسكني وضربني ضربا مبرحا لا أنساه .. ولكني لم أتب عن السرقة ، بل عدت اليها وما يزال جسمي من الضرب متورما

لست أدري ماذا كان ينتهي اليه مصيري ، لو أن أبي لم يضربني هذا الضرب العنيف ، بل آثر ان يقومني بالنصيحة والحسنى ؟ . لست أدري ، ولكنه على أية حال لم يكن ممكنا ان يصبح أسوأ وأقسى من هذا المصير الذي انتهيت اليه الآن

ورحت أفر من البيت ، وأبيت في الخلاء حينا وعند أمثالي من الصبية المشردين حينا . وكلما عادوا بي الى البيت لم ألبث أن أعود الى الفرار ، دون أن يردني عن هذا ما كان أبي يكيله لي من الضرب ، ولا حتى هذا العقاب العجيب الذي أنزله بي : حين ألبسني ملابس أختي !

حدث هذا قبل أن أبلغ سن العاشرة فلم يكن عجيبا أن أنضم في هذه السن الى عصابة من صبيان الحي ، تقوم بسرقة زجاجات الويسكي من مهربي الخمور . ووفقت حينذاك الى أن أتسلل الى بيت سرقت منه عشرين دولارا ، ومسدسا من عربة كانت واقفة الى جانب الطريق ، فأخذ غلمان العصابة ينظرون الي في حسد واكبار ، وأخيرا قبض علينا ونحن نسرق بطيخا ..

▭

ومع انني صرت محترفا ، الا أنني كنت أتميز غيظا كلما سمعت زملائي في المدرسة يتهامسون بأني لص . وكاد يذهب بصوابي أن صرت متهما بسرقة كل شيء يضيع من أدوات زملائي ، وان صار المدرسون يشيرون الي ويعرضونني أمام سائر التلاميذ ، ليهزأوا بي ويتجنبوا مصاحبتي .. فماذا كنت أحس حينذاك ؟ كنت أحس حقدا محرقا على المدرسة وكل من فيها من مدرسين وتلاميذ ، فكنت أتسلل اليها ، وبعض رفاقي في العصابة ، لنسرق من أدواتها ما نستطيع حمله ، ونتلف منها ما لا سبيل الى نقله ..

وتشاجرت مع أحد الصبية مرة . وبعد أيام نزل يستحم فغرق ، فاتهمني الناس بأنني أغرقته وأنا بريء من هذا كل البراءة . وساقني الشرطة ليحققوا معي في هذا ، ثم أطلقوا

سراحى . ولكن بعد أن امتلأت نفسى . حقدا على هؤلاء الناس الذين يريدون أن يصبوا على رأسى كل جريرة ، ويلصقوا بى كل شبهة ، ولو زورا وباطلا

▭

لقد كان طبيعيا بعد هذا كله ألا يكون لى هم فى الحياة الا أن أنتقم من الناس بالسرقة والعدوان . فاتصلت بسائق سيارة أجرة كان يدلنى على البيوت التى يغادرها أصحابها ليلا ، فأتسلل اليها فى غيبتهم أسرق من متاعها وكانت أمى تعيد الى هذه البيوت ما تعثر عليه عندى ، أما أبى فقد كلت يداه من ضربى فتركنى وشأنى يائسا

وقبض على متهما بسرقة سجل من سجلات المدرسة فألقى بى الى « اصلاحية الأحداث » . واننى أذكر الآن ، وقد صار لا معنى للكذب ، اننى برىء من هذه التهمة . ولكنى رغم براءتى سجنت فى هذه « الاصلاحية » التى قضت على قضاء مبرما ، فقد خرجت منها ملما بكثير من طرق اللصوص وحيل الطرارين ، كما خرجت أشد حقدا على الناس وكرها للشرطة والقضاة

وكنت أنتظر يوم خروجى من الاصلاحية بفارغ الصبر ، لا لأنعم بحريتى ، بل لأعود الى السرقة ، وأجرب الطرق الجديدة التى تعلمتها . وفى اليوم الذى خرجت فيه ذهبت الى أحد الميادين المزدحمة ، واستطعت أن أعود ومعى غنيمة ثمينة . . ولم يمض طويل حتى قبض على وأرادوا اعادتى الى الاصلاحية ، لولا أن أمى توسلت اليهم أن يتركونى ، لترسلنى الى عمى فى الريف

سافرت الى عمى ، فوجدت فيه ما لم أجده فى أبى ولا فى مدرسى . كان رجلا لطيفا رقيقا ، يعرف ماذا يريد صبى فى مثل سنى . فأعطانى جوادا من خيوله ، وبندقية ، وطلب الى أن أزاول معه بعض أعمال مزرعته

▭

اننى أذكر هذه الأيام جيدا ، فهى وحدها الفترة السعيدة فى حياتى كلها وفيها لم تمتد يدى الى سرقة أى شىء ، أو الى الاعتداء على أى انسان ، رغم أن مجال السرقة والمشاجرة فى الريف أوسع منه فى المدن . ولم أحس طول هذه الأيام بأى نازعة الى اقتراف هذه الجرائم التى كانت شغلى الشاغل طالما كنت فى المدينة بين هذا البيت الذى لا أجد فيه عطفا وتلك المدرسة التى لا ألقى فيها الا ازدراء . . وكان عمى يصحبنى كلما خرج الى السباحة ، أو الى الصيد ، فكان اذا طلب منى اداء عمل أقبلت عليه فرحا مبتهجا

ولكن أيامى السعيدة لم تستمر طويلا ، فقد أعادونى الى المدينة . فأى عمل لى هنا وأية هوية ؟ . لا شىء

الا السرقة ! فعدت اليها ، وعادت بى الى السجن مرة اثر أخرى

وضقت أخيرا بهذه الحياة الشقية التي أتنقل فيها بين الشوارع والسجون فتقدمت الى الجيش أريد أن أكون جنديا فيه ، فردوني خائبا ، لأن الجيش لا يقبل من دمغهم القضاء بالاجرام ..

ثم صار مستقبلى اذن متوقفا على حرفة السرقة ، فأبديت فى هذا المجال ضروبا من الجرأة والبراعة .. كان آخرها حين ذهبنا نسرق من احدى دور الحكومة ، ودوى الرصاص بيننا وبين حراسها ، فسقط من سقط قتيلا، ووقعت فى قبضة الشرطة . ومثلت أمام القضاء ، فكان جزائى هذا المصير التعس ..

وها أنذا على باب غرفة الغاز الخانق، ولست أريد أن أسجل شعورى

فهذا لا يفيد الناس شيئا ، ولكننى أردت أن أقول ان قتلى بالغاز الخانق لن يمنع طفلا فى الخامسة من أن يسرق، ولن يحمل أبا على أن يحسن ارشاد ابنه عند ما يخطىء أول مرة ، ولن يفهم مدرسى المدارس ان ازدراءهم لتلميذ صغير ليس هو طريق التربية والتقويم

▭

انكم سحقتموننى الآن . وأنتم تعتقدون أنكم على حق ، وأنا أعتقد انكم على باطل . فان أبى ، ومدرسى، ورجال الشرطة . وقضاة المحاكم هم الذين دفعونى الى ارتكاب هذه الجرائم وأنا الآن أدفع برأسى ثمن اخطائهم وضلالاتهم

وهذا لا يهم كثيرا ، وانما الذى يجب أن يهمكم جميعا هو ماذا فعلتم لتنقذوا غيرى من مثل هذا المصير ؟

[ عن مجلة « أمريكان ويكلى » ]



## يعزى .. فى نفسه !

كان أحد العلماء مشهورا بالذهول ، فلما عاد الى بيته ذات مساء استقبلته زوجته سائلة : « أقرأت هذا .. ان جريدة « ... » قد نشرت نبأ وفاتك ؟ »

فأجابها دون وعى : « أوه ، هذا شىء محزن جدا .. لا تنسى يا عزيزتى أن ترسلى لاهله برقية تعزية ! »

على أية صورة سوف يكون الانسان فى المستقبل ؟ هل نحتفظ بهيئة أجسامنا الحالية ، أم سيعترينا التغيير والتبديل ؟ وهل ستطول قاماتنا أم تقصر ؟ وهل تكبر أدمغتنا على حساب جسومنا فنصبح بشراً لا يتحدثون إلا فى الفلسفة وفى الفلك والرياضيات .. نضع النظارات على أعيننا ونتغذى بحبات صغيرة من طعام مركز ؟

# الانسان بعد آلاف الأعوام

ان الذين تتبعوا أطوار النشوء الانسانى من علماء الحيوان والجيولوجيا يقولون ان الحيوان الفقرى قد نشأ منذ خمسمائة مليون سنة ، وان الانسان ظهر فى الوجود منذ ستة ملايين سنة وان النشوء عامل طبيعى لا يعنيه ما وصل اليه الانسان من حضارة ــ ولكنه فى تطوره لن تتغير هيئته كثيرا ولن يطرأ على دماغه أى تعديل

ذلك ان الطبيعة جعلت للانسان ــ على ما هو اليوم ــ المؤهلات التى تكفل له الحياة ، فجعلت عنقه ــ مثلا فى الصورة التى يطيق معها حمل الرأس ، وكذلك الفخذين والرجلين وسائر الأعضاء ، فهى مصنوعة بحيث تؤدى واجبها فى الحياة على النحو الضرورى ولكن من المظاهر الجسمانية ما تقول العلوم الحديثة بامكان زواله بعامل الحياة المدنية الحالية.

فأسنان العقل لم تبق على ما كانت عليه فى أيام الانسان الاول ، بل أخذت تضمحل رويدا رويدا فى كثير من الآدميين ، وكذلك أصابع الأرجل الصغرى ، فهى قد تختفى من أرجل الأجيال المقبلة لعدم الحاجة الى استعمالها ، ويقال كذلك ان الشعر قد أخذ فى الزوال من ظاهر الجسم وقمة الرأس ، على ان النكبة ليست فى زواله عن الجسد بل هى فى زواله عن الرأس



قبل التاريخ — اليوم — فى المستقبل

..معرن عن أن ما سوف يتغير لن يكون
..... مذكورا

ذلوا ان قامة الانسان ستكون
أطول مما هي عليه الآن ، لأن
المحافظة على قواعد الصحة والعناية
بالتغذية سيكونان سببا مباشرا في اطالة
قامات البشر

على أنه يمكننا الجزم بأننا لن نكون
طوال الاجسام بدرجة كبيرة في المستقبل
ذلك لأن استطالة القامة تحمل عيا كلنا
وخصوصا أرجلنا متعبة فيما تنوء بها ،
وتطبيقا لهذه القاعدة قد يكون أحفادنا
بعد زمن طويل ابطأ منا سيرا وأغلظ
عظاما وأشد نهما

ومما لا شك فيه ان الانسان يتحول
ويتغير طبقا لناموس النشوء والارتقاء
خاضعا للوسط وللظروف المحيطة به .
واذا كان عقله لم يبلغ درجة الكمال ،
فان الحاجة الملحة التي تدعوه الى معالجة
أسباب الحياة المعقدة اليوم سوف تجعل
الدماغ ينمو . وهذا النمو محدود بحجم
الرأس . لذلك قالوا لنا ان رجل
المستقبل سيكون كبير الرأس لحاجة
الدماغ الى النمو ، صغير الوجه لعدم
الحاجة الى الوجوه الكبيرة

فاذا أضفنا الى ذلك ما لا بد أن
يحدث له من الصلع وجدنا ان مظهره
قد لا يدعو الى الاعجاب طبقا لمقاييس
الجمال الحالية

[ عن مجلة « سينس ديجست » ]

رجل المستقبل كما تخيله العلماء

فالصلع مكروه عند الانسان منذ
وجد ، ولكنه سيأتي يوم نكون كلنا
صلعا نساء ورجالا ، فتتغير مقاييس
الجمال ، وعند ذلك سنرى شعر المرأة
قبيحا اذا وجد

وقد بحث بعض علماء التشريح
وعلماء الحياة ما قد يطرأ على الانسان
من تغيير في كيانه الجسماني ، فكادوا


العقم
٨٥٪ من الزيجات مثمرة
٦٠٪ من الزيجات العقيمة سببها الزوجات
٤٠٪ من حالات العقم ترجع إلى الذكور

**بحث علمي مبسط يفيد منه القارىء العادي ، وقد يجد فيه شفاء لما يعاني من متاعب العقم ، والرغبة في النسل**

زيجة من كل عشر زيجات تظل عقيما بغير نسل

وهذا العقم الذى لا اختيار فيه يثير فى نفوس الازواج احساسا أليما ، قد ينغص عليهم الحياة رغم ما يتوافر فيها من أسباب السعادة فتتراءى لهم حياة تافهة مملة لا تستحق جهدا أو اقبالا . فانه ، على نقيض العقم الذى يعمد اليه الأزواج عن رضى واختيار ، لأسباب صحية أو مادية تحملهم على اتقاء الحمل والولد ، يثير ألما نفسيا لا يقل احساس الرجل به عن احساس المرأة ذاتها ، وان كان يبدو ان الزوجة أرغب فى الأمومة من زوجها فى الأبوة

## فما هى أسباب هذا العقم ؟

قد تمضى على بدء الزواج بضعة شهور ، وأحيانا بضع سنوات ، دون أن يتم الحمل . فاذا مرت على الزوجين سنة كاملة بلا حمل فانه يحسن بهما أن يعرضا الامر على الطبيب للفحص

فان اللقاح المثمر يقتضى ان تلتقى خلية سليمة من خلايا ماء الرجل ، بخلية سليمة من خلايا الأنثى ، فتتحد الخليتان معا وتكونان خلية واحدة تستقر فى رحم المرأة حيث تنمو جنينا . فأى اضطراب فى جسم الزوجة أو جسم الزوج يحول دون تمام هذه العملية على الوجه الكامل ، فيؤدى ذلك الى عقم الزواج .

ومن مظاهر التقدم الطبى الحديث فى الكشف عن أسباب العقم ، التأكد من أنه لا يرجع الى الزوجة وحدها كما كان يعتقد القدماء ،

فالعقم يرجع الى الزوجة أو الى الزوج على السواء ، أو يرجع الى الاثنين معا . والطب الحديث يتحدث عن عقم الرجال كما يتحدث عن عقم النساء ، ويقرر ان ما يتراوح بين ٣٠٪ و٥٠٪ من الزيجات التى لا تعقب يرجع الى نقص فى كفاية الرجل الانتاجية

* * *

وينشأ عقم الرجل من أن خلايا ماء التناسل قليلة الكمية أو ضعيفة النوع

وتتكون هذه الخلايا فى داخل غدتيه الجنسيتين ، ومنهما تسير خلال سلسلة معقدة من القنوات والمجارى . وقد تنسد هذه القنوات الضيقة بسبب جرح أو مرض أصابها . فاذا انسدت جميعها ، ما هو منها على اليمين وما هو على الشمال ، لم تجد خلايا الرجل سبيلا تخرج منه لتؤدى وظيفتها . وعندئذ يخلو ماء الرجل من العناصر اللازمة لتحقيق عملية اللقاح

وفى حالات أخرى من حالات العقم تكون هذه القنوات مفتوحة سليمة ،

ولكن يكون الرجل مصابا بمرض من الامراض المزمنة ، أو باضطراب فى بعض غدده ، أو بضعف فى قدرته على الهضم ، أو غير ذلك من الامراض ، مما قد يعجز الخصيتين عن انتاج خلايا الذكورة

وقد تكون هذه الخلايا موجـودة ولكنها قليلة العدد أو ضعيفة النوع . ففى المتوسط يشتمل ماء الرجل فى كل مرة على كمية تتراوح بين أربعة ملايين وستة ملايين خلية ، فاذا نقصت هذه الكمية عن هذا القدر المعتاد نقصت فرص اللقاح نقصا مطردا

أما عن « نوع » الخلايا فيمكن معرفته تحت عدسة الميكرسكوب ، فان للخلية العادية شكلا معينا ومظهرا خاصا . فاذا أصاب الخلايا شىء من التغير دل هذا على ضعفها أو خمولها ، واذا كثر عدد هذه الخلايا الضعيفة أو الخاملة ، دل هذا على ضعف أو اضطراب فى قوى الرجل الانتاجية

ومنذ عشر سنوات كان الرجل يعد كفؤا للنسل اذا وجد فى مائه بضع خلايا حية نشيطة . أما اليوم فان قلة هذه الخلايا عن الكمية المعتادة ، وتغيرها عن الشكل المألوف ، يجعل الرجل فى حاجة الى فحص طبى دقيق ، لا يكفى فيه فحص الماء ، بل قد يتطلب نزع قطعة صغيرة من نسيج الخصية وفحصها تحت الميكرسكوب ، للتأكد من سلامة هذه الغدة الخطيرة

هذا عن عقم الرجل ، أما عقم المرأة فقد يرجع الى أن غددها الجنسية ــ أى المبايض ــ لاتؤدى وظيفتها أداء كاملا ، أو الى أن القنوات الممتدة بينها وبين الرحم مسـدودة . فالالتهابات التى تصيب مجرى التناسل ، وعدم استقرار الرحم فى مكانه الطبيعى ، والزيادات المختلفة التى تنمو فى داخله ، والاضطرابات التى تصيب الغدد ذات الافراز الداخلى كالغدة الدرقية والغدة النخامية ، بل وبعض العوامل النفسية التى تثير اضطرابا عصبيا ــ كل هذه العوامل قد تعوق عملية اللقاح وتحول دون حدوثها . ويستطيع الطبيب ، بازالة قطعة دقيقة من نسيج الرحم الداخلى ، وفحصها تحت عدسة الميكرسكوب ، أن يعلم مبلغ سلامة خلايا الانوثة وقدرتها على أداء وظيفتها . ومن السهل أن يعرف الطبيب اذا كانت القنوات الممتدة بين المبيض والرحم مفتوحة أو مسدودة

ويلاحظ أن المرأة تكون أكثر تعرضا للعقم كلما تقدمت بها السن ، فهى فى سن العشرين أكثر قابلية للحمل ، وأقل عناء عند الوضع ، منها فى سن الثلاثين

على أنه قد يحدث العقم رغم سلامة الزوج وسلامة الزوجة من الوجهة التناسلية ، بحيث لو تزوج كل منهما بغير قرينه لتم الحمل السليم . ويرجع هذا ــ كما كشفت عنه البحوث الاخيرة

ـ الى اختلاف دم الزوج عن دم الزوجة فى نسبة العناصر المكونة لهما ، مما يؤدى غالبا الى تكرار حالات الاجهاض قبل تمام شهور الحمل

## والآن ما علاج العقم ؟

اذا كان عقم الرجل يرجع الى نقص أو ضعف فى خلايا مائه ، فان تغذيته جسمه بما ينقصه من الهرمونات والفيتامينات ، قد ينشط غدده الجنسية ويعينها على تأدية مهمتها فى انتاج الكمية المطلوبة من الخلايا السليمة النشيطة . اما ان كان يرجع الى انسداد القنوات ، فعندئذ يستطيع الجراح علاج الأمر بعملية تطهرها وتوسعها

وكذلك يعالج الآن عقم النساء بالهرمونات ، يمد بها جسم المرأة تنشيطا لجهازها التناسلى الى افراز بويضاته .

وكذلك يمكن تطهير القنوات المؤدية الى الرحم بلا عملية جراحية ، وعلاج اكثر أمراضها التناسلية بالعقاقير الطبية الجديدة . وقد صارت العمليات الجراحية التى تعيد الرحم الى وضعه الطبيعى اسهل وأنجح مما كانت عليه من قبل

* * *

ومن هذا ترى أن الطب تقدم اليوم عما كان عليه منذ ربع قرن فى علاج عقم الرجال وعقم النساء . وصارت الوسائل الطبية الحديثة ، من عقاقير وجراحات ، تمكن ثلث الزيجات العقيمة من أن تصير زيجات مثمرة ، ينعم فيها الازواج بهذه النعمة الكبرى التى لا يدرك قدرها الا من حرم منها : نعمة الأبوة والأمومة

[ عن صحيفة « المصرية الانسانية »

---

## من كلمات الآنسة مى

ـ اذا شئت ان تجعل الغرفة صالحة فجدد فيها الهواء

ـ واذا شئت ان تجعل الارض صالحة فحرك فيها طبقات التراب المتراكم

ـ واذا شئت أن تصلح ادراكك فلا تجعل عمرك على طريقة واحدة ولا تتركز على نقطة واحدة

ـ واذا شئت ان تعرف وطنك ، فتعرف الى الاوطان الاخرى ، وقدر عندها ما يستحق التقدير ، واستوح منها الصالح من العادات والاساليب

# علم البلاد لا يسقط أبدا

فخرى عبد النور بك هو أحد المجاهدين الأبرار الذين أوقدوا نيران الثورة من أجل استقلال مصر عام ١٩١٩ ، وساهم فيها بقلمه وجهده وماله . وقد سجل — رحمه الله — جميع المراحل التى مر بها جهادنا فى سبيل الاستقلال فى مذكرات كتبها بخط يده . واليك صفحة من هذه المذكرات

فى يوم ١٧ يناير سنة ١٩٢٢ زار صاحب السمو الامير عمر طوسون بيت الأمة ، لتشجيع الوفد ، وتهنئة أعضائه،وحثهم على المثابرة والاستمرار فى الجهاد ، وقد صرح سموه بأنه لما قدم القاهرة رأى من واجبه ان يكون أول عمل له هو زيارة بيت الامة

وقد قررت صاحبة العصمة أم المصريين مواصلة العمل فى خدمة البلاد بعد نفى قرينها العظيم ، فكانت تستقبل الوفود التى تفد على بيت الأمة ، وتخطب فيهم بما يثير الحماسة فى نفوسهم وقد كتبت كلمة وجهتها اليها ونشرت فى الصحف ، وهذا نصها :

« الى الرئيسة الجليلة . .

تطلبين منا أن نذكر سعدا ورفقاءه النبلاء ، وان نضرع جميعا الى المولى القدير أن يردهم عاجلا الى وطنهم المقدس ، وهو يزهو فخارا تحت شمس الاستقلال الساطعة

قرى يا سيدتى عينا ، وطيبى خاطرا ، فانا لا نألوا عن الضراعة والابتهال لذى القدرة والجلال ، ليعيد الينا سعدا وأصحابه

ونحن على ايماننا بالله عز وجل واعتمادنا على معونته ، نعلم يقينا ان واجبنا لا يقف عند حد الضراعة، لهذا قد انعقدت عزائمنا وتوفرت همتنا وصح تصميمنا على العمل لعود سعد وصحبه، وهذا هو المطلب المقدس لكل مصرى، ونحن موقنون ان الانجليز اذا أفلحوا فى صرفنا عنه الى سواه ، فقد خسرنا كل شىء،وان أرواح ضحايانا لتستنزل علينا غضب الله ولعنة الناس أجمعين ، اذا نحن ارتضينا لأنفسنا هذا الخسران »

زاد بعد ذلك تعسف الانجليز واستبدادهم فى العمل للقضاء على الروح الوطنية ، حتى لقد منعوا الصحف من ذكر اسم سعد أو المكان

الذى نقل اليه ، فاجتمع الوفد المصرى وأصدر بيانا دعا فيه الأمة الى مقاطعة البضائع الانجليزية ، والى المقاومة السلبية ، ونشر هذا البيان فى الصحف التى صدرت مساء يوم الاثنين ٢٣ يناير سنة ١٩٢٢ ، وهى : «النظام» و « الاخبار » و « المحروسة » و « المقطم » ، وما كاد البيان ينشر حتى ثارت ثائرة الانجليز ، ومنعت الصحف الصباحية من نشره ، وتقرر تعطيل الصحف الاربع التى نشرته — وكانت هذه هى أول مرة يعطل فيها المقطم — كما تقرر اعتقال أعضاء الوفد الذين وقعوا البيان ، ففى يوم الثلاثاء ٢٤ يناير سنة ١٩٢٢ ،ذهبت قوة من الجنود الانجليز الى منازل حمد الباسل باشا ومرقص حنا بك والأستاذ واصف بطرس غالى وعلى ماهر بك ومراد الشريعى بك واعتقلتهم جميعا ، وأرسلوا الى ثكنات قصر النيل

أما الاستاذ ويصا واصف فلم يوجد فى منزله ، وعلمت السلطة العسكرية انه ذهب الى المحكمة المختلطة ليترافع فى احدى القضايا ، وكان مقر المحكمة اذ ذاك فى دارها القديمة التى هدمت وضمت الى ميدان العتبة الخضراء ، فذهبت قوة من الجند الى المحكمة ، وكان الاستاذ ويصا يترافع فى قضيته ، والجلسة معقودة ، فحاولت هذه القوة اعتقاله وهو يترافع ، فمنعها رئيس المحكمة « مسيو هورتيه » ، وأمرها بالخروج من قاعة الجلسة ، احتراما لقدسية القضاء ، وألقى على أفراد القوة درسا شديدا

فلما أتم الاستاذ ويصا مرافعته رفع القاضى الجلسة ، وخرج معه هو والمحامون حتى باب المحكمة ، فكانت مظاهرة كبيرة المغزى بالغة الاثر ، وبعد ذلك اعتقل الجنود الاستاذ ويصا ، وأرسل الى ثكنات قصر النيل

ازدحم بيت الامة بالناس على اثر اعتقال أعضاء الوفد ، وكانوا يتساءلون ماذا سيكون الأمر ، فقر رأيى مع بعض اخوانى على ان لا ندع العلم يسقط من أيدى الوطنيين ، وان من واجبنا ان نتلقاه من أعضاء الوفد المعتقلين ، فتألفت هيئة الوفد الجديدة فى الحال ، من : المصرى السعدى باشا والسيد حسين القصبى والاستاذ نجيب الغرابلى وسلامة ميخائيل بك والاستاذ مصطفى القاياتى وكاتب هذه السطور

وبمجرد تكوين هيئة الوفد الجديدة منا نحن الستة اجتمعنا فى بيت الأمة ، وأذعنا على الشعب النداء التالى :

نداء من الوفد المصرى الى الأمة

## الى الامام أيها المصريون

هذا صوت سعد وأصحابه يناديكم ، فبروا بقسمكم وانصروا وطنكم واحترموا دماءكم ومجدوا شهداءكم الا ان أكرمكم عند الله أثبتكم فى مواقف الصبر ، وأعزكم على الوطن

أسبقكم الى التضحية ، غير عاد ولا باغ

أيها المصريون ..

ان الاستقلال آت لا ريب فيه ، وكأننا ننظر الى آخر جندى انجليزى يلقى آخر نظرة على هذا الوطن المقدس فى يوم ينتصر فيه حقكم على باطل غيركم ، انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا

أيها المصريون

لقد قطعنا على أنفسنا عهدا أمام وطننا المعذب ان نقتفى أثر رئيسنا الجليل وأصحابه النبلاء ، وأن لا نحيد قيد شعرة عن برنامج الأمة الذى رسمته لنفسها ، وقاد الوفد المصرى سفينته بكل اخلاص .. واذا كان الانجليز يظنون أنهم باعتقالهم رئيس الوفد وزملائه بالامس، واعتقال الباقين منهم اليوم ، يخضعونكم لارادتهم ، فهم واهمون ، لأن ذلك مما يشد عزائمكم ويزيدكم استماتة فى الدفاع عن قضيتكم المقدسة بالطرق المشروعة.

وها نحن الآن ، بوحى من رئيسنا الجليل وتأييد من أعضاء الوفد الذين كانوا آخر ضحية للسياسة الانجليزية، نسارع الى علم جهادنا المقدس بقلوب مملؤها الايمان بعدالة قضيتنا ، ونفوس تستعذب الالم فى سبيل رفعة الوطن المقدس ، واننا نشهد العالم المتمدين على ماينزله الانجليز من المظالم الفادحة بالشعب المصرى الذى لا ذنب له الا المطالبة بحقوقه فى حدود القانون ، ورفضه الحكم الاجنبى بشمم واباء

ونحتج بكل ما فينا من قوة على اعتقال باقى أعضاء الوفد المصرى ، ومصادرة حرية الصحف

أيها المصريون ..

ان فى ميدان الضحايا متسعا للجميع فلتحى مصر ، وليحى سعد ، وليحى الاستقلال التام

---



## الجدل والعمل

اذا أراد الله بقوم سوءا منحهم الجدل ، ومنعهم العمل

( عمر بن الخطاب )

□ لو كان للناس كلهم عقول لخربت الدنيا ! ( الحسن البصرى )

رأيت الناس خداعا إلى جانب خداع
يعيشون مع الذئب ويبكون مع الراعى

[ بديع الزمان الهمذانى ]

# منتجاتنا الصناعية

| | | ١٩٣٨ | ١٩٤٥ |
|---|---|---|---|
| | منسوجات قطنية | ٣١٫٣٠٠ طنا<br>٣٫٨٦٤٫٠٠٠ جنيها | ٣٢٫٠٠٠ طنا<br>٢٤٫٢٥٠٫٠٠٠ جنيها |
| منتجات البترول | بنزين | ٩٥٫٠٠٠ طنا<br>٩٩٦٫٠٠٠ جنيها | ١٣٦٫٠٠٠ طنا<br>٣٫٤٢٤٫٠٠٠ جنيها |
| | كيروسين | ١٨٠٫٠٠٠ طنا<br>٩٤٥٫٠٠٠ جنيها | ٩٤٫٠٠٠ طنا<br>٤٨٠٫٠٠٠ جنيها |
| | زيوت للماكينات | ١٦٨٫٠٠٠ طنا<br>٤٢٠٫٠٠٠ جنيها | ٢٣٦٫٠٠٠ طنا<br>٥٫٩٩٠٫٠٠٠ جنيها |
| | اسمنت | ٣٧٥٫٠٠٠ طنا<br>١٫٠٣٦٫٠٠٠ جنيها | ٤٤٠٫٠٠٠ طنا<br>٤٫٠٠٣٫٠٠٠ جنيها |
| | سكر | [illegible] طنا<br>[illegible] جنيها | ٢٤٨٫٠٠٠ طنا<br>٨٫٥٤٠٫٠٠٠ جنيها |
| | زيت بذرة القطن | ٦٦٫٠٠٠ طنا<br>١٫٥٦٥٫٠٠٠ جنيها | ٧٤٫٠٠٠ طنا<br>٤٫٠٠٣٫٠٠٠ جنيها |
| | كسب | ٣٦١٫٠٠٠ طنا<br>٨٩٥٫٠٠٠ جنيها | ٣٩٥٫٠٠٠ طنا<br>٢٫٠٠٩٫٠٠٠ جنيها |
| | بيرة | ٦٫٠٠٠ طنا<br>١٨٢٫٠٠٠ جنيها | ٣٨٫٠٠٠ طنا<br>٣٫١٥٦٫٠٠٠ جنيها |
| | مشروبات كحولية | ٤٫٩٠٠ طنا<br>٩٠٫٠٠٠ جنيها | ٩٫٠٠٠ طنا<br>١٩٨٫٠٠٠ جنيها |

# ٥ وصايا للجيل الجديد

## بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

ما أسهل الواجب لو كان معروفا! وما أسهله لو كان معروفا ، وكان مع ذلك واجبا واحدا لا يتعدد !

وما اسهله لو عرفه الانسان وعرف انه يؤديه، فيعمل كل ما ينبغي أن يعمل، ويترك كل ما ينبغي أن يترك!

ولكن الواقع ان الواجب لا يعرف فى جميع الاحوال ، وانه اذا عرف تعدد وتفرق، ووجبت الموازنة بين المهم العاجل من الواجبات، وماهو أهم منها وأعجل وأولى بالتقديم فى الوقت الحاضر

ولهذا تضيع الوصايا ، ويصعب العمل بها جميعا فى وقت واحد ، لانها توصى بالواجب من ناحية وتهمله من نواح أخرى

وكل وصية ضائعة فى الوقت الحاضر ما لم تكن فيها موازنة بين الواجب وما يقابله، وبين العمل اللازم ونقيضه، لأن نقيضه قد يكون لازما مثله ، وقد يكون اهماله معطلا للعمل النافع من جميع نواحيه

وهذا الذى نرجو أن نلاحظه فى الوصايا التالية التى ندعو اليها الجيل الجديد

> إن أعباء الجيل الجديد من الكثرة بحيث تتضاءل معها أعباء الأجيال الماضية والنظرة الضيقة إلى الواجبات الانسانية، لم تعد من مميزات الشباب فى هذا العصر . والكاتب يرسم فى هذا المقال منهاجاً واضح المعالم للشخصية المثالية لشباب الجيل الجديد ، ليعيش بجسد سليم وروح سليم

### ١ - قيادة الجيل

فأول ما نلفت النظر اليه ان الجيل الجديد أوفر من أقرانه فى الاجيال السابقة نصيبا من العلم والاهتمام بالمسائل العامة

فهل هو أقدر من الاجيال السابقة على قيادة الحركات العامة أو على تمييز القيادة الرشيدة ، من القيادة المضللة ؟

كلا . لان مشكلات الأجيال السابقة كانت أقل شأنا وأقل عددا من مشكلات الجيل الحاضر

كانت على الأكثر مشكلات أسرة، أو مشكلات مجتمع، أو مشكلات أمة واحدة

أما اليوم فهي مشكلات العالم من أقصاه الى أقصاه . واذا أراد الشاب أن يتفرغ لمشكلات وطنه دون غيره وجب عليه أن يحصل قبل ذلك في اختيار المذهب الذي يبني عليه مطالب الاصلاح في وطنه : هل هو مذهب الديمقراطية ؟ أو هو مذهب المادية التاريخية وهو الذي سمي بالشيوعية الماركسية ؟ أو هو مذهب الفاشية وما اليها من مذاهب السلطة المطلقة؟ أو هو مذهب الروحانية الدينية على العقائد الموروثة أو العقائد الحديثة ؟

والفصل في هذه المذاهب جميعا مشكلة واسعة النطاق، متعددة الجوانب، عويصة المداخل والمسارب ، لم تكن معروضة على الاجيال السابقة في وطن واحد . ولكنها اليوم معروضة على أبناء الجيل الحاضر في جميع الاوطان

فاذا وجب على الشاب العصري أن يذكر نصيبه من العلم والاهتمام بالشؤون العامة ، وجب عليه في الوقت نفسه أن يذكر ضخامة الشؤون العامة التي يواجهها لأول مرة في التاريخ

ووجب عليه ان يذكر ان القادة المضللين قد استطاعوا من أجل ذلك أن يغرروا بشبان بلادهم ، تغريرا لم يستطعه قائد من قبل ، في عهود الجهل والتعليم المحدود

فهتلر قاد الملايين الى الذبح والخراب، وموسوليني مثله قادهم الى الفشل والعار ، ودعاة الشيوعية لا يزالون ينفخون في أبواقهم، فيصغي اليهم أمثال أولئك الملايين

فاذا كان الشاب العصري أعلم من أقرانه في العصور الماضية ، فالواجب الذي يتصدى له أعظم وأضخم من واجباتهم ، وحاجته الى الاناة والتمييز أكبر من حاجتهم

واذا لزم الجيل الناشئ في العصور الماضية ان يعمل بقيادة الراشدين المخلصين ، فذلك الزم للجيل الناشئ في عصرنا هذا من جميع العصور

وكاذب مغرر من قال للجيل الناشئ انه يستطيع ان يحكم العالم وحده وينفرد بالعبء ، دون مشاركة أو ارشاد من ذوي الحنكة والدراية والاختبار

## ٢ - الوطن والعالم

وخدمة الوطن هي الواجب الاول المنوط بالشباب في كل زمان

ولكن الخدمة الوطنية هي في زماننا هذا خدمة عالمية من عدة وجوه ، لان استقرار الاوطان لا يتأتى في عالم تضطرب فيه الأمم ، وتحتدم فيه المنازعات

واذا تأتى ذلك قبل جيل أو جيلين فهو في الجيل الحاضر مستحيل أو شبيه بالمستحيل

لان المعاملات قد وحدت بين اجزاء الكرة الارضية، في التجارة والسياسة والثقافة والمواصلات

وقد اصبحنا نلمس الحاجة الى تدبير « الحكومة العالمية » فى كل قرية من القرى النائيـة ، فضلا عن العواصم الحافلة والحواضر الكبرى

فالوطنية الضيقة وطنية من الطراز القديم الذى لا يصلح للحياة الجديدة فى الكرة الارضية

ونحن نضر الأوطان بهذه الوطنية الضيقة ، ونقصر فى حقها قبل التقصير فى حق العالم كله من أقصاه الى أقصاه

## ٣ ـ الشخصية الانسانية والاخلاق

والناس فى هذه الايام يتشاءمون بظواهر الحرية الشخصية التى يحسبونها هدما لقواعد الاخلاق

الا أنها مدعاة للتفاؤل من بعض جوانبها ، وليست كلها من دواعى التشاؤم والاستنكار

فالواقع ان قواعد الاخلاق فيما مضى قد جارت كثيرا على «الشخصية الفردية»

لانها كانت تحسب كل حسابها للقبيلة ، أو للأمة ، أو للدولة ، أو للأوضاع الاجتماعية المشتركة بين جميع الأمم

ولكنها لم تحسب قط حسابا كافيا « للشخصية الفردية » التى قدستها الديمقراطية فى العرف الحديث

فمن الواجب فى زماننا هذا ان نعطى « الشخصية الفردية » حقها من الرعاية والاعتبار

وكل ما ينبغى ان نلاحظه هو اجتناب الغلو فى هذا الطرف ، كما غلا الاقدمون فى الطرف الآخر

فلا نقابل الغلو فى اهمال «الشخصية الفردية » بالغلو فى تقديسها ورعايتها

ونعطى « الشخصية الفردية » حقها دون الاخلال بقواعد الاخلاق ، التى يفرضها علينا الفكر والضمير

## ٤ ـ الفكر والعقيدة

وقد اطلقت العلوم عقال الافكار ، فأصبح التفكير الحر فريضة على كل انسان يعرف للعقل حقه فى هذا الزمان

فليفكر الشاب حرا طليقا فى كل مسألة من مسائل هذه الدنيا ، تعرض له فى حياته الخاصة أو حياته العامة

ولكن لا ينس شيئا واحدا لا سبيل الى نسيانه لمخلوق عاقل ، يعيش فى هذا الكون العظيم

لا ينس انه جزء غير منفصل من هذا الكون ، وانه يعيش فى رحابه مبتورا مبتوتا اذا لم يقرر لروحه مكانا فيه ، ولم يعقد الصلة بينه وبين ظواهره وخوافيه

والعقيدة وحدها هى التى تعقد هذه الصلة التى لا محيص عنها ، ولا وجود « للروح » بغير وجودها

فمن عاش فى هذا الكون خلوا من العقيدة ، كان فيه كالريشة الطائرة فى مهاب الريح بغير قرار

## ٥ ـ المادية والروحانية

ومطالب المادة حق لا فكاك منه لمن
يلبس الجسد ويستجيب لمطالب ذويه
فيقضيها الشاب حيثما استطاع
وليعمل لها بما في وسعه من حول وحيلة
ولكنه يفقدها كلها اذا عمل لها
وحدها ولم يعمل لغيرها
لان الذي يحتويه جسده حيوان
ولا نجاح لحيوان في صراع الانسان
والذين قبضوا على زمام المادة هم
الذين ملكوها ولم تملكهم . وسخروها
ولم تسخرهم . وغلبوها بما هو فوقها
وأرفع منها :
وهو قوة العقل . وقوة الروح
وان لذات الجسد نفسها تخلو من
الطعم والمذاق عند من يستغرق همومه
فيها ولا يسمو بها الى جمال العاطفة
ومتعة الذوق والخيال
وما من شيء له قيمة بالارقام والمقاييس
ان لم تكن له قيمة بالفطنة والشعور
وما يتهالك الناس على لذات الحيوان
الا اذا أقصرت زواجرهم من شهوات
الانسان
فاذا خفت هزال الجسد مرة فلتخف
هزال الروح مرات . لان الانسان قد
يهزل ويمرض . وهو حيوان ضخم
مكين الأركان

* * *

ونوجز ما قدمناه فنقول للناشيء
في الجيل الحديث :
كن فخورا بعملك بين أبناء الاجيال
الغابرة . ولكن تواضع حين تذكر
الاعباء الجسام التي تقع على كاهلك
وكن وطنيا غاليا في الوطنية ،
ولكن نم وطنيتك بخدمة العالم كله .
لانها الوطنية الصالحة دون غيرها لخدمة
الاوطان في الزمن الحديث
واعرف لشخصك حقه ، ولكنك اذا
نسيت الاخلاق كنت شرا ممن ذكرها
ونسي شخصه في الزمن القديم
وفكر واعتقد
وعش بجسد سليم ، وروح سليم

**عباس محمود العقاد**

---

## الحياة

٥ إننا نئن ونبكي ، وهذه هي الحياة . . ثم نتثاءب ونذهب ، وهذا هو الموت [أديسون]

٥ يا سيدي . . إنه بؤس ان تولد ، وإثم ان تعيش ، وألم ان تموت [سان برنار]



إذا احتاجت العجلة إلى إصلاح، قاما يصلحانها معاً . ولن تجد لذة يهديها
للولد الناشىء كفك آلة أو تركيبها ، أو العبث بها ليعلم ما فيها




كان من تقاليد الجيل الماضي والذي قبله ، أن يزرع الوالد الخوف في قلب ابنه ، وأن يصطنع المهابة في أسرته ، فاذا مشى في بيته مشى في جو فيـه الاحترام الكثير الممزوج بالخوف ، خوف تخافه منه زوجته ، وأولاده ، والأقارب ، والخدم . فكان يمثل دور رب البيت ورئيسه القوى الجبار . كان حاكما بأمره بين ضعفاء مستصغرين

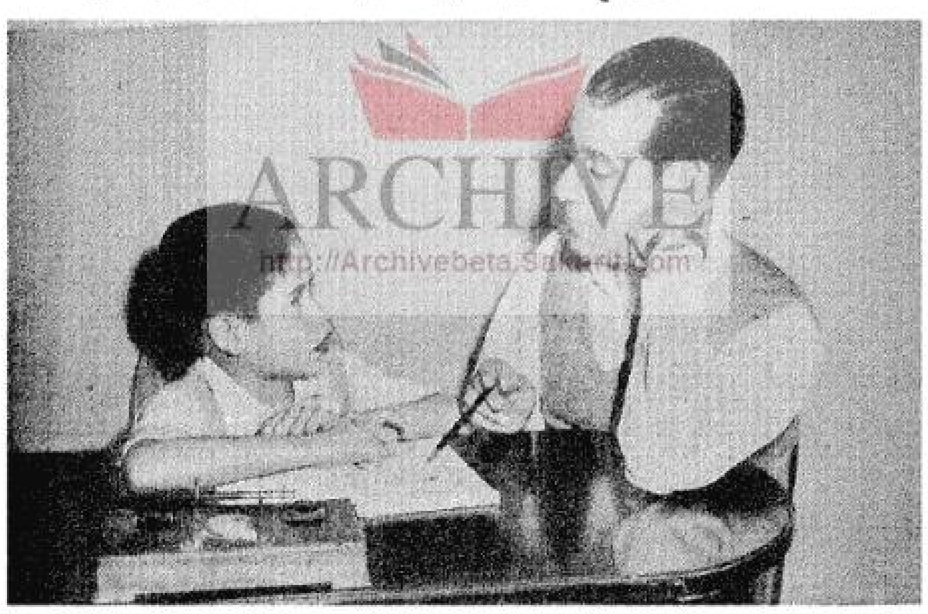
وجاء هذا الجيل فذهب بقوة الوالد وبجبروته ، وأصبحت الطاعة تعطى له من ولده ، ومن ابنته ، ومن أمهما ، لا عن خوف ولكن عن محبة . والاحترام يعطى له من القلوب لا بالمظاهر . فهو يحكم اليوم في أسرته حكماً ديمقراطياً بناؤه على المودة . فلو أن رئاسة البيت كانت انتخاباً لما اختاروا غيره والدهم رئيساً

فهذه هي روح العصر الحاضر ، قد يصعب على المحافظين أن يجاروها ، فيشقوا بها ويشق بها أولادهم ، وتشق بناتهم ، وتكون النتيجة إخفاق الأبوة والأمومة عند الأمهات والآباء ، والبنوة عند البنات والأبناء ، ويتقوض المنزل وتتداعى أركانه بالنزاع الدائم وبانتفاء المحبة

وهي روح قد يسيء فهمها الناشئون ، فيحسبونها التحرر من كل قيـد ، واتباع الهوى في كل شيء ، وترك النصح ، وسد الآذان لصوت الخبرة والتجربة التي لا تكتسب الا بالسنين ، وهنا تقع الكوارث التي لا تقل سوءاً عن كوارث التزمت والجمود



ويلعب ... الوالد والولد معاً ... بل ... ولن تجد
كالشطرنج لعبة تشحذ العقول وتقضي الساعات في ... بها دون



وفي المساء يشرح الولد لأبيه ما سمع في يومه والوالد خير مدرس لولده . والولد
يتطلع الى إرضاء والده أكثر مما يتطلع الى إرضاء مخلوق سواه إلا أن يكون أمه

# كم غيرت الكهولة من آرائك ؟



١ ـ محمد المشاوى باشا

ان هناك مسائل كان لى فيها رأى وأنا شاب ، أملاها على انى عشت فى شبابى عيشة الكهولة ، فكانت حياتى كلها جدا ، فلم ألعب بما لعب به الشباب فى هذه الفترة من ربيع العمر ، ولم أعمل بقول الشاعر :

وتراكضوا خيل الشباب وحاذروا
أن تسترد فانهن عوارى

فبدأت كهولتى فى مطلع شبابى ، فكان من رأيى انه لا يستقيم اصلاح أو حياة ديموقراطية منتجة مع احتلال . وقد أثبت الزمن صحة رأيى ، وها نحن نكافح الآن فى سبيل استقرار الحياة الديموقراطية بعد ربع قرن من قيام معالمها

وكان من رأيى أن نبدأ أول ما نبدأ بالمرأة وتثقيفها وحسن اعدادها ، وها نحن نجنى الآن مضار الانحراف عن هذا الرأى ، اذ يهدم البيت ما تبنيه المدرسة

وكان من رأيى فى ذلك الوقت أن نعنى باللغة القومية الفصحى ، وان نجعلها أساس ثقافتنا ، وها نحن نجنى الآن ثمرة طغيان العامية على تفكيرنا ومطالعاتنا

وكان من رأيى ان نعنى بالغذاء الفكرى عنايتنا بالغذاء الجسمى ، أو اكثر ، وها نحن الآن نجنى شر انتشار الغذاء الفكرى الفاسد ، مما ضيع شبابنا وأضعف رجولتنا وقضى على كثير من مقومات نهضتنا

وكان من رأيى أن نلغى الوقف الاهلى الغاء تاما بعد أن اتخذه الواقفون وسيلة لارضاء النزوات ومصدى لضعف الشيخوخة ، وألقيت محاضرة فى هذا المعنى عام ١٩١٠ فى كلية الحقوق أثبت فيها بالأدلة الشرعية والاقتصادية أن الوقف الاهلى ضار وغير مشروع ، وقد استفاضت الشكوى من آثار هذا الوقف وجئنا نصلح الشر بعد قرابة ٣٧ عاما . ولكننا أصلحناه مترددين يتجاذبنا الماضى ، فلم نخط فيه الخطوة الحاسمة مع اعترافنا بالشرور ورغبتنا فى الاصلاح

ومن ذلك يتبين لك أن الكهولة لم تغير من رأى الشباب شيئا بل دعمته على أساس من التجربة، ولا أدرى أذلك راجع الى امتزاج شبابى بكهولتى ، أو الى أن الكهولة لا تعدو أن تكون مرحلة لنضج الرأى الذى تمخض عنه الشباب؟



## ٢ ـ أحمد عبود باشا

.. نعم لقد غيرت الكهولة كثيرا من آرائى ، فالكهولة غالبا ما يصحبها النضج العقلى الكامل، والمعرفة الصادقة لكل ما يقع تحت البصر ، ويطرق الاذن من آراء ومعتقدات .. ولقد أثرت الكهولة فى الأسس الأولى من نظرياتى التى كونتها فى مستهل شبابى

كنت حسن الظن بالناس الى أبعد حدود حسن الظن ، وكنت اختار أصدقائى ومعاونى حيثما اتفق، وكنت أكل اليهم الكثير من أمرى وشأنى .. بل شؤونى .

فعلمتني الكهولة أنه «ما حك جلدك مثل ظفرك» .. فتوليت أنا جميع أمورى بنفسى .. ووفقنى الله فنجحت

وغيرت الكهولة من نظرة الشباب الى هؤلاء المعارف والاصدقاء ، فعلمتنى أن الصداقة الحقة الخالصة لوجه الصداقة والصديق نادرة الوجود، بل مستحيلة فى هذا الزمن المادى البحت ..

وكنت فى صدر شبابى أظن أن العيش السهل هو الطريق الى السعادة، وأنه يكفى أن يعمل الانسان ليعيش .. فغيرت الكهولة من ظنى هذا .. وعلمتنى أن الانسان لوطنه قبل أن يكون لنفسه، وأن الوطنى الحر هو الذى يعيش .. لكى يعمل لهذا الوطن ويرفع من شأنه .. وأن لذة الحياة .. فى العمل المنتج المثمر المتصل ذى الهدف القومى

وكنت فى صدر شبابى حريصا على اسعاد نفسى قبل اسعاد غيرى .. فغيرت الكهولة من رأيى هذا .. وجعلتنى أشد حرصا على اسعاد الناس من اسعاد نفسى ..

نعم .. كم غيرت الكهولة من آرائى

## ٣ ـ عبد القوى احمد باشا

الكهولة بذاتها لا تقدم ولا تؤخر فى الآراء ، وانما تتغير الآراء أو تتطور تبعا لمقدار التجارب والامتحانات التى يجتازها الانسان فى حياته ، وكم من شاب صار كهلا فشيخا وآراؤه فى الحياة هى هى لم يطرأ عليها أى تغيير،



ومثل هذا المخلوق كالطائر يعبر الجو دون أن يترك فيه أثرا

وإذن فالعبرة ليست بعدد السنين وانما هي بمقدار ما يتلقاه الانسان من دروس الحياة، وما اكثر هذه الدروس أحيانا ، وما أصعبها أحيانا أخرى

وتطور الآراء ضرورة لابد منها عند الرجل المثقف الذي تفتح ذهنه والذي أصبح رأسه بحكم ثقافته محطة استقبال لكل جديد معقول، وموضع تجارب عملية يستطيع بها أن يجدد روحه وقلبه وعقله ، واذا ما سمعت عن رجل بأنه متمسك برأيه وانه لم يحد عن رأى رآه في حياته ، فاعلم انه ضيق الأفق محدود المدارك ، لا ينتفع بما حوله من أحداث

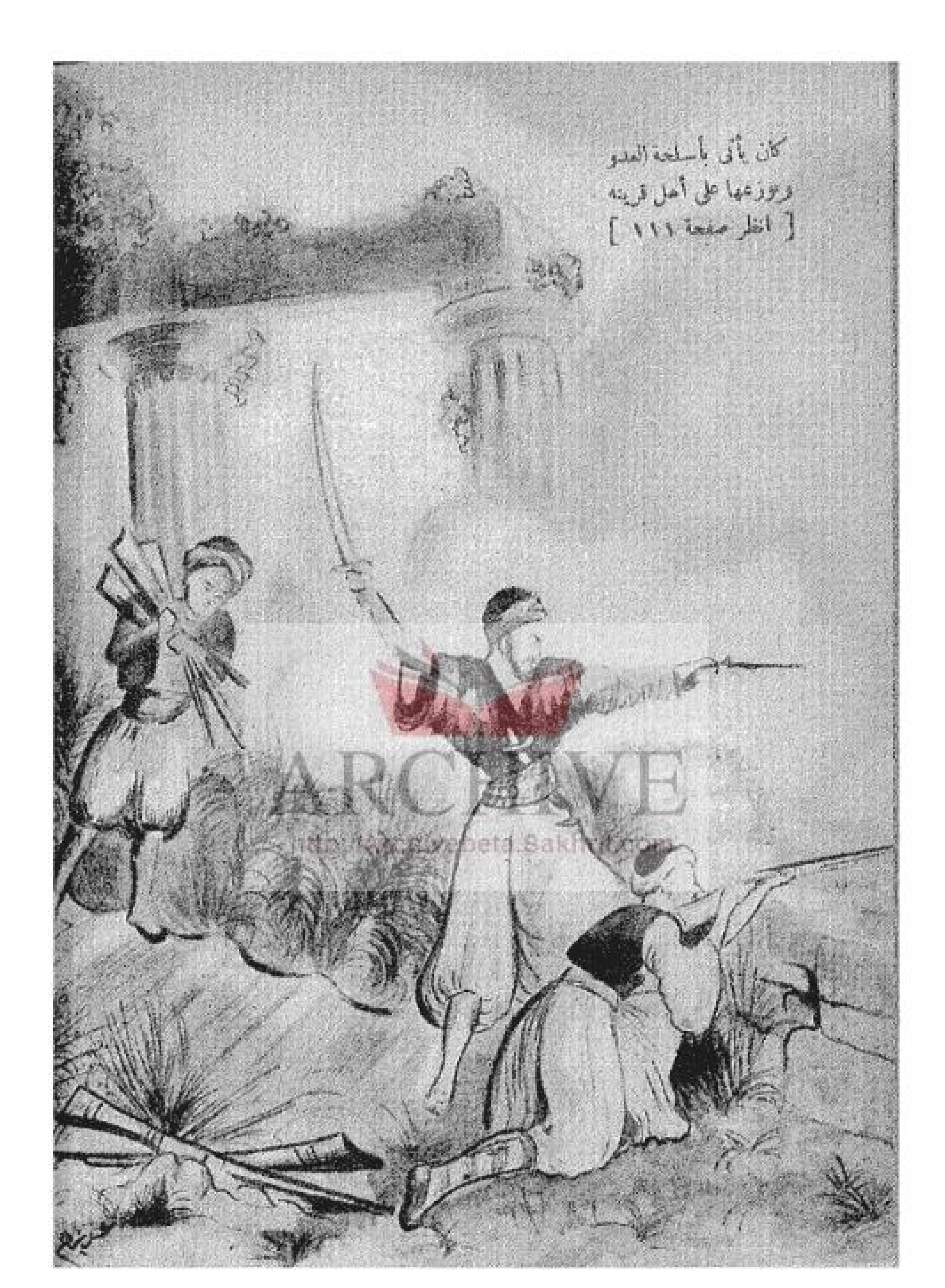
ومن الغريب أن اكثر الناس يتباهون بذلك غير عالمين أن الحيوان المعروف بعدم تغيير الرأى والعناد، هو على حد قول مستر لويد جورج، رئيس الوزارة البريطانية سابقا « البغل » ، عند ما عيره أحد النواب في مجلس العموم البريطاني بأنه قد غير رأيه في مسألة ما

على أن هذا لا يعني تغيير المبادىء ولا العقائد بل يصح ان يدخل على العقيدة تطور يؤدى الى الاكثر الى اتساعها وعمقها، واذا كنت قد ولدت مسلما فليس ما يمنع أن عقيدتي وأنا صبي هي غيرها وأنا شاب، وهي غيرها وأنا كهل ، وكان من حقى ان انتفع بمطالعاتي في الكتب الاسلامية بل وغير الاسلامية، حتى يطمئن قلبي، ويستريح عقلي الى العقيدة التي ولدت عليها

---

## إذا خفيت الحقائق

إذا خفيت الحقائق ، تحكمت الأوهام وتسلطت على الارادات ، فتقود الواهمين الى بيداء الضلالة ، فيخبطون فى مجاهيل ، لا يهتدون الى سبيل ولا يستقيمون على طريق
[ محمد عبده ]



كان يأتي بأسلحة العدو
ويوزعها على أهل قريته
[ انظر صفحة ١١١ ]

# أطفال أبطال

أصغر بطل فى العالم هو الطفل الامريكى «دنيس اجيليرا» الذى شهد الناس ببطولته وهو ما يزال فى سن الرابعة ، عند ما شبت النار فى بيت أبيه ، حيث لم يكن معه الا اخته التى تصغره بسنة ، فأبى ان يفر بنفسه يلتمس لها النجاة ، الا اذا نجت اخته معه ، فحملها بين ذراعيه ، وخرج بها وبنفسه من بين النيران سالمين ..

فاجتمع عشرون ألف رجل وامرأة فى ميدان فسيح بالمدينة، احتفاء بهذا الطفل البطل ، وتقدم اليه رجل من رجال الحكومة ، فعلق على صدره ميدالية ذهبية أهدتها اليه حكومة المدينة ، بينما كان هذا الجمع الحاشد يصفق له ، كما يصفق لبطل فاتح أو زعيم كبير !

وفى أمريكا صبية أبدت من جرأة القلب ومن سرعة الخاطر ما يضفى عليها صفة البطولة ، وان كانت لم تتجاوز اثنتى عشرة سنة

ففى يوم من أيام الشتاء المثلوج سمعت هذه الصبية «مارى ان ماكاى» صراخا ينبعث من بين أشجار الغابة ، فأسرعت الى حيث ينبعث هذا الصراخ، فوجدت طفلا صغيرا يغوص ويغور بين الثلوج التى تتكسر وتميد تحت قدميه ، وكلما أراد أن ينزع نفسه من بينها ابتلعته ، وكادت تذهب به فى جوفها. وهمت بالقاء نفسها على الطفل الملهوف لعلها تنجيه ، ولكنها تبينت انها ستلقى بنفسها الى التهلكة من غير أن تفيده شيئا .. وألهمها خاطرها فنادت الطفل: لا تتحرك ! لا تحاول أن تخرج ! اثبت كما أنت ريثما أعود اليك وأسرعت الى بيتها المجاور وجاءت بعصوين .. وجاء معها طفل آخر.. ومدت احدى العصوين بينها وبين هذا الطفل ، الذى مد العصا الاخرى الى الطفل الغريق .. فتكون من الاطفال الثلاثة سلسلة بشرية شد بعضها بعضا، فخرج الطفل من بين الثلج ، ورد الى الحياة بعد أن أوشك على فراقها !

فهذه بطولة قد لايأتى بمثلها الرجل الكبير ، ولكن بنتا صغيرة وطفلا صغيرا أتيا بها فى جرأة وبراعة

**ليست البطولة وقفا على الكبار ، فان بعض الأولاد والبنات الذين لم يبلغوا سن العاشرة أبدوا من الجرأة والتضحية ما أثار دهشة الكثيرين**

والتاريخ يروى أنباء أطفال خلدوا أسماءهم فى صفحاته ، الى جانب أسماء الابطال والشجعان من الرجال، ومنهم ذلك الطفل السويسرى الذى أنقذ مدينته « لوسرن » من جيش جرار أرسلته النمسا اليها

فمنذ ستمائة عام كانت سويسرا ترزح تحت نير النمسا ، التى كانت تولى على السويسريين حكاما غلاظا جفاة يسومونهم سوء العذاب . فثار الناس بهؤلاء الحكام وتربصوا بجنودهم الدوائر حتى أوقعوا بهم هزيمة منكرة فى موقعة تاريخية معروفة ، هى موقعة « مورجارتن » . فأرادت النمسا أن تثأر لنفسها، وأعدت لذلك جيشا كبيرا سيرته الى مدينة لوسرن

وفى ذات يوم من أيام الصيف خرج طفل صغير الى شاطىء لوسرن يلعب ويستحم ، حتى أخذه التعب فنام .
ولما أقبل الليل صحا الطفل على صوت جماعة من الناس ، أقبلت تسترق الخطا وتتهامس بالحديث، فسار وراءها حتى اكتشف سرا هائلا : هو أن هذه الجماعة هى طليعة جيش نمسوى ، جاء لينكل بأهل لوسرن ، فاحتفرت سردابا تحت الارض ينتهى الى قلب المدينة ، واتفقت مع خائن من أهلها على أن يدبر لها خطة الهجوم على المدينة والغدر بأهلها

وظل الطفل يقتفى آثارهم وهو يصيخ السمع ، حتى نزلوا السرداب يتآمرون، والطفل من ورائهم مأخوذ بما يسمع ويرى . واذا برجل منهم حديد البصر يراه ، فيثب عليه ويهم بتمزيقه اربا اربا،واذا بأفراد العصابة يشهرون سيوفهم ويسلون خناجرهم . ولكنهم لم يجدوا الجاسوس الا طفلا لم يبلغ العاشرة من عمره !

وجثم السويسرى الخائن لكى يذبح الغلام خشية أن يفضح خبيئة أمره ، ولكن رئيس الجماعة أبى عليهم أن يبدأوا عملهم بسفك دم طفل برىء ، فاطلقوا سراحه بعد ان أقسم لهم الا يبوح لاحد من الناس بما رأى .
وعدا الطفل الى المدينة ، فوجد اباه وصحبه يسمرون حول الموقد . فحار فى الأمر حيرة شديدة : أيقول لهم عما رأى فيحنث بيمينه ويمتهن شرفه ؟ أم يسكت فيخون أهله ووطنه ؟

وأوحى اليه عقله الطفل ان يقف أمام الموقد ويخاطبه قائلا :

ـ أيها الموقد .. لقد رأيت اليوم أمرا عجبا .. صدقنى انى سمعت اليوم قصة غريبة ..

فضحك أبوه ومن معه أول الامر ، ولكن الطفل ظل يتكلم بصوت باك متهدج ، فظن الرجال ان الطفل قد اختلط عقله ، ولكن الطفل ظل يتحدث الى الموقد حتى أكمل قصته العجيبة . وعندئذ فطن الرجال الى ما دبر لهم من

كيد أثيم . وفى ظلمة الليل الداجى كان أهل المدينة قد أفاقوا جميعا ، متأهبين للدفاع والكفاح ، فلما جاءت كتائب العدو لقيت الموت يرقب مجيئها!

وهكذا انقذ مدينة لوسرن هذا الطفل البطل !

□

وفى التاريخ المصرى الحديث قصة رائعة من قصص الاطفال الابطال ، عنى كثير من الكتاب الفرنسيين بتدوينها ، وعنى أحد الرسامين الفرنسيين بتصويرها

وقعت هذه القصة فى أيام الحملة الفرنسية على مصر ، حين ثار الشعب المصرى بالغزاة فى جميع أرجاء البلاد ، وهب أهل المدن والقرى يقاومون الفرنسيين ويتربصون بهم ريب المنون، فسير الغزاة جنودهم فى أنحاء مصر ، يدخلون القرى ليفسدوها ويوقعون بالناس شر القصاص ، وكان الجيش الذى أرسل الى الصعيد بقيادة الجنرال ديزيه، فلما بلغ قرية القفاعى من أعمال مركز ببا ، عسكر جيشه يستريح وينتظر مددا يأتيه من الشمال

وبينما الجيش الفرنسى معسكر فى هذه القرية ، اذ بأحد صبيان الفلاحين يتغفل الجنود الفرنسيين ، ويتسرب الى المعسكر ليلا ، فيستولى على عدد كبير من البنادق ، يحملها على ظهره ويعود بها الى قريته ، فيوزعها بين الناس ليحاربوا بها عدوهم .. ثم يعود الى المعسكر بعد هذا ليأتى بكمية أخرى من أسلحة العدو يوزعها على أهل قريته ، الذين صمموا على أن يذودوا عن ديارهم وأعراضهم . ولكن جنديا من جنود العدو رآه فى هذه المرة ، فتعقبه عدوا الى أن أدركه ، وضربه بالسيف على ذراعه وساقه ، وأتى به جريحا الى الجنرال ديزيه

ولما سأله الجنرال عما دعاه الى ارتكاب هذا العمل ، أجاب الغلام ، رابط الجأش ، ناظرا الى السماء : ان الله القادر على كل شىء قد أمره بذلك، فى سبيل أهله وبلاده ..

فسأله الجنرال عمن حرضه على فعلته ، فقال الغلام ، وما يزال جريئا ثابت الجنان : لم يحرضنى أحد ، وانما ألهمنى الله أن أفعل ما فعلت

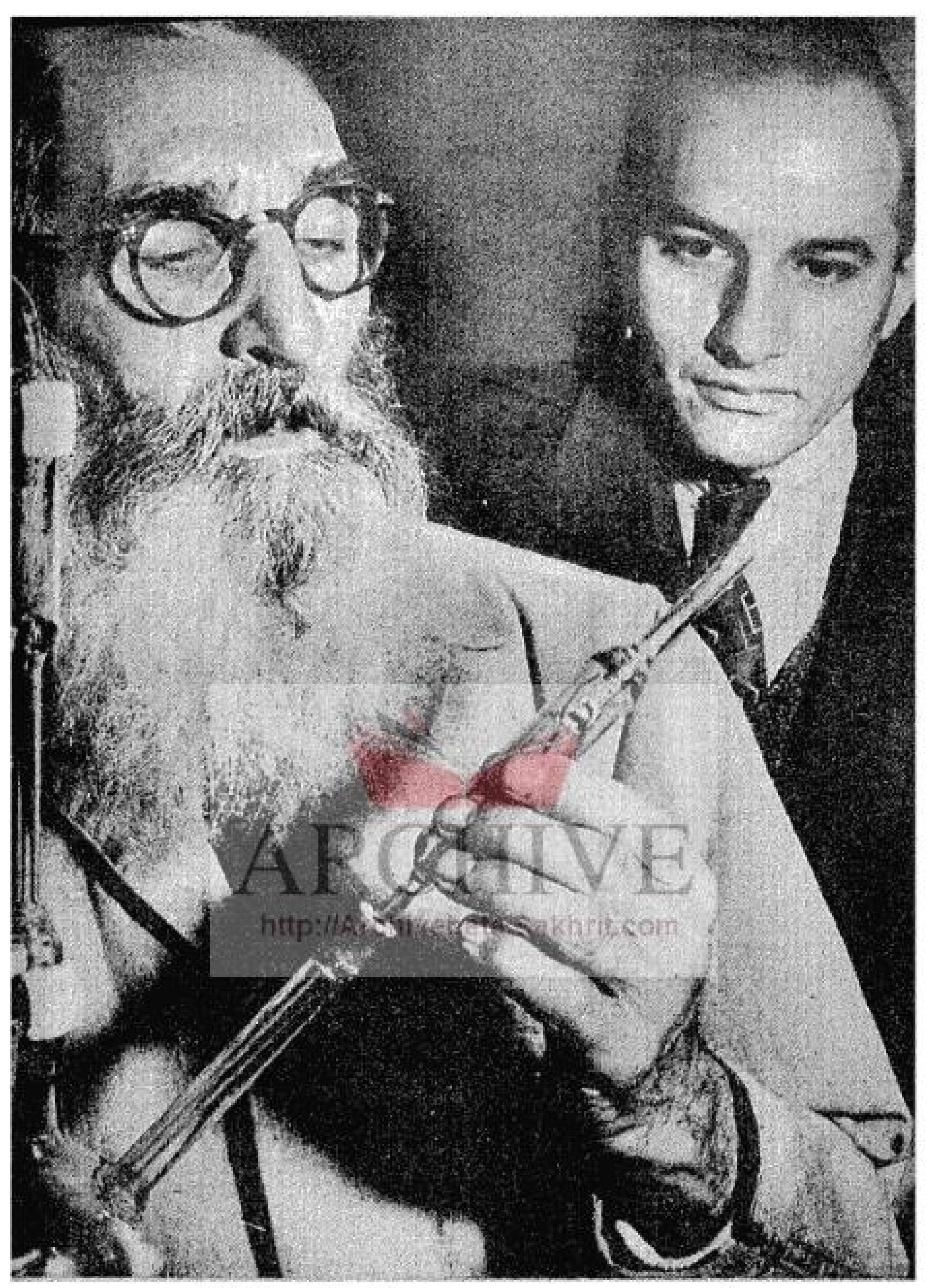
ثم رفع رأسه ونظر اليه وقال فى هدوء وثبات : دونك رأسى فاقطعه !

فدهش القائد الفرنسى من شجاعته، واكتفى بأن يجلد بالسوط ثلاثين جلدة فجلد الغلام ، لا يتأوه ولا يتململ ، حتى استوفى الثلاثين سوطا

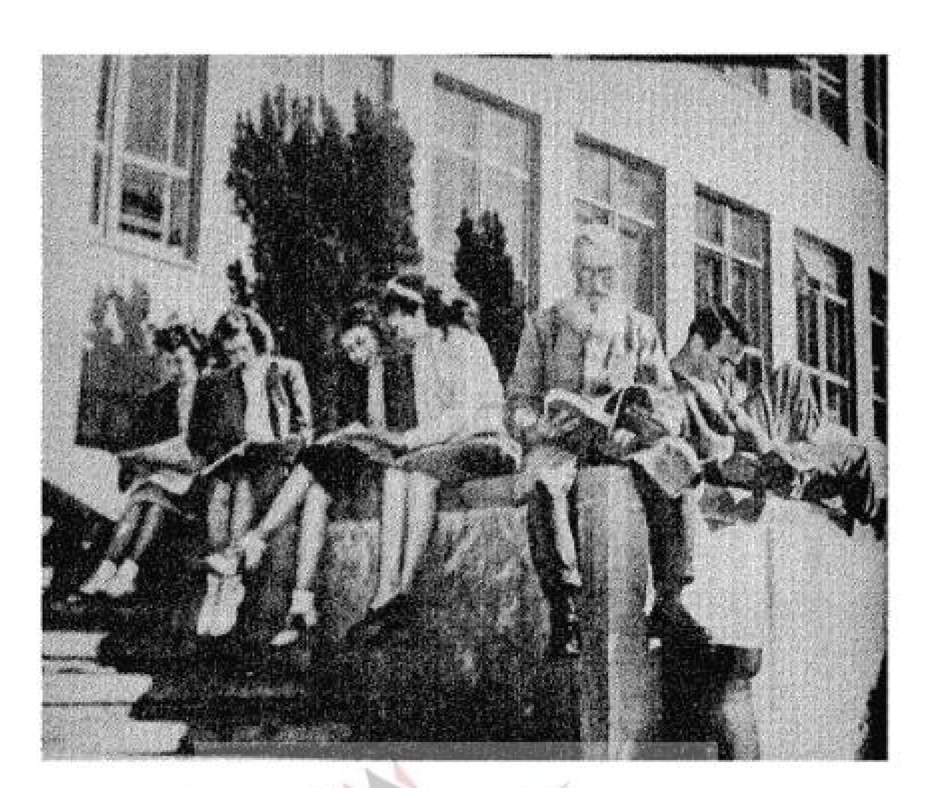
ولم تكن سنه تتجاوز الثانية عشرة!

وقد قص الجنرال بليار حكايته فى كتابه قائلا : ان هذا الغلام اذا عنى بتربيته كان ذا شخصية نادرة المثال !

[ عن مجلة « امريكان ويكلى » ]




هكذا يبدو الطالب « الشيخ » بلحيته الطويلة التي وخطها الشيب،
وقد راح يجرى اختباراً فى المعمـــل فى اهتمام بالغ وشغف كبير



جلس طالب الشيخ بين زملائه وزميلاته فى الدراسة يتصفح أوراقه قبيل المحاضرة

# الطالب العجوز



اطلبوا العلم من المهد الى اللحد .. هذه حكمة قديمة ، يعمل بها الآن « جيمس جورج نكلن » الذى أشرف على الثمانين . ومع ذلك فهو من التلاميذ المجدين فى إحدى كليات سان فرانسيسكو ، حيث يتعلم الكيمياء وعلم التشريح

وقد كان نكلن فيما مضى سباكا ، وكان فى وقت من الأوقات بحاراً ، وهو الآن يتلقى علومه بشغف واهتمام عظيمين ، وينوى أن يطبق ما يحصله من العلم على فكرة خاصة ، يحتفظ بسرها لنفسه ، ولا يبوح بها لأحد حتى ولا لزملائه فى الدراسة ، ومعظمهم يصغرونه بستين عاماً

وليست حياة الكلية درساً وتحصيلا كلها . إن نكلن يشترك فى النشاط الرياضى ، ولكن الحفلات الصاخبة التى يقيمها الطلبة والطالبات لا تناسبه كثيراً

وقد ولد نكلن فى انجلترا فى ١٥ نوفمبر سنة ١٨٦٨ ، ورحل الى أمريكا منذ ٢٨ سنة . وقد أكسبه تعطشه للعلم ، وبحثه عنه أينما وجد ، بالرغم من بلوغه هذه السن المتقدمة ، احترام المدرسين والطلبة على السواء

# الشعب لا الحكومة ..
## سر تقدم الأمم !

بقلم الدكتور أمير بقطر

لا أعرف بلدا يصدق فيه هذا القول ، أكثر من البلد الذى أكتب فيه هذا المقال اليوم — أميركا . كلما طفت فى أرجائه .. فى بدنه وريفه ، فى مجالسه وأنديته ومنشآته ، فى معاهده وجامعاته ومؤسساته ، رأيت الشعب الاميركى هو الحاكم لا الحكومة . يصيب الشعب تارة ويخطىء تارة ، ولكنه هو صاحب الأمر والنهى . الحكومة المركزية فى واشنطون لا سلطان لها على حكومة ولاية نيويورك ، اللهم الا اذا أصدرت هذه الولاية تشريعا منافيا للدستور الاميركى . وولاية نيويورك لا سلطان لحكومتها على مدينة نيويورك ، ولا على أصغر وحدة من الوحدات الجغرافية التى تتألف منها هذه الولاية ، اذ ان لكل من هذه الوحدات ، صغيرة كانت أو كبيرة ، مجلسا نيابيا محليا يقرر الضرائب المحلية ، وينشىء المدارس والملاجىء والمستشفيات ، ويحافظ على النظام العام ، ويرعى المرافق فى شتى أنواعها . وكل ما هنالك من تدخل ، ان هناك مقاييس خاصة يلزم بلوغها ، قبل ان تنال مئات الوحدات فى كل ولاية قسطها من ميزانية الولاية ، وهناك مقاييس خاصة يلزم بلوغها ، قبل ان تنال كل من الولايات الثمانى والاربعين قسطها من ميزانية الحكومة المركزية فى واشنطون .

« الاستقلال ، والحرية الدينية ، وإنشاء المدارس والجامعات ، والكد فى سبيل الوصول الى المستوى لائق من العيش .. تلك هى دعائم التقدم والنهوض ، وهى دعائم فى أيدى الشعب لا فى يد الحكومات »

وما يقال فى علاقة الحكومة المركزية فى واشنطون ، وسلطتها على ولاية نيويورك ، وعلاقة هذه بمدينة نيويورك أو غيرها من المدن والقرى والوحدات التى تتألف منها هذه الولاية ، يقال فى علاقة حكومة واشنطون بولاية الينوى ، وعلاقة هذه الولاية بشيكاغو أو غيرها من الوحدات التى تتألف منها ولاية الينوى . ومما يجدر ذكره

ان ما ينال الولاية من ميزانية الحكومة المركزية قليل جدا بالنسبة الى ميزانيتها، وهكذا ما تناله الوحدة من ميزانيـة الولاية

•

وكل من هذه الوحدات أو المدن أو القرى ، غيور على مرافقها ، تنافس جيرانها وتحاول التفوق عليها ، كما ان كل ولاية تحاول الفوز فى الدخل والميزانية ، والتعليم ، والامن العام على سائر الولايات . وكثيرا ماتؤدى هذه اللامركزية المتطرفة الى غـرائب ومتناقضات ومهازل . ففى ولاية ، أو مدينة ، أو وحدة ، ينفق على مرفق من المرافق ٥٠ ٪ مما تنفقه جارتها . وفى وحدة من الوحدات يبلغ أعضاء مجلس التعليم العالى الذى يشرف على معاهدها عددا أكثر من معلمى مدارسها، وفى مدينة كشيكاغو تبلغ فيها جرائم القتل حدا لا مثيل له فى أشد البلدان همجية ، فلا تستطيع حكومة ولايتها « الينوى » ، ولا حكومة واشنطون المركزية ان تحرك ساكنا ، لأن شعب شيكاغو دون سواه هو الحاكم الفعلى، الذى انتخب رجال التشريع والقضاء والتنفيذ فيها . يسمع القارىء المصرى ان ميزانية حكومة أميركا هذا العام ٣٧ الف مليون دولار ، فيظن ان هذا المبلغ هو كل ما تحتاجه أميركا فى ادارة ولاياتها . ولكن الحقيقة غير ذلك ، ففى الوقت عينه قدرت ميزانية مدينة نيويورك كوحدة مستقلة بألف مليون دولار ، وقدرت ميزانية ولاية الينوى بألف مليون دولار ، وهكذا سائر الولايات والمـدن والوحـدات الصغيرة . وبجانب هذا الاستقـلال التام وهذه اللامركزية المتطرفة، تجتمع كلمة الشعب عامة فى انتخـاب ممثلى الأمة جماء فى مجلسيها النيـابيين فى واشنطون

ومما يسترعى الانظار ان الانتخاب فى كل مدينة ووحدة صغيرة ، يشمل السلطات الثلاث: التشريعية والقضائية والتنفيذية . فالمحافظ ، والعمـدة ، والقاضى ، والنائب العمومى ، ورئيس الشرطة ، ومدير التعليم فى كل وحدة، ينتخب ولا يعين ، ويسقط متى انتهت مدته ولم يعد انتخابه . وفى هذا من العيوب ما لا يخفى

•

والآن دعونا نحلل مما هذا الحكم الديمقراطى المتطرف، وسلطة هـذا الشعب المحلية التى لا حـد لهـا ، ولنوازن بينهمـا وبين ما يمكن ان نسميه الحكم الارستقراطى الذى هو فى الواقع ما نراه فى أكثر بلدان أوروبا وسواها ، وان لم يطلق عليه هـذا الاسم بالذات

لايشك أحد ان الحكام « الارستقراط » أكثر اتزانا من الحكام « الديمقراط »، الذين تطوح بهم الحماسة أحيانا الى مواطن الزلل . فالحكام فى أميركا أقل

كفاية وأمانة منهم فى انجلترا مثلا .
ومع ذلك فنجاح أميركا ورفاهية أهلها لا يشك فيهما أحد ، وذلك لأن الشعب مستنير ، ساهرة عيونه على حقوقه . والحاكم الذى يسيء الحكم لن يتسنى له البقاء طويلا . وميزة الحاكم الاميركى انه أقدر الحكام على ارتكاب أفظع الاخطاء ، ولكنه أسرعهم فى اصلاحها . وقد اتضح ذلك جليا فى الحرب العالمية الكبرى الماضية . فقد دخلت أميركا الحرب والحكام نيام، ولكن سرعان ما هبوا من فراشهم منكبين على العمل لا يلوون على شيء . لماذا ؟ لأن الشعب كان وراءهم بالمرصاد

●

ويلاحظ فى جميع البلدان ، أنه متى كان الأغنياء « الارستقراط » فى الحكم تعرضت مصالح الفقراء للخطر . ومتى كان الفقراء « الديمقراط » فى الحكم تعرضت مصالح الأغنياء للخطر . اذن فحكومة الشعب لا تعمل لصالح الجميع ، ولكن لصالح الأغلبية ، أى الفقراء والمتوسطين . ولذا يلجأ هواة السياسيين عادة الى حيلة واسعة لبقة، وهى انهم يبتزون الأموال من الاغنياء بدعوى حمايتهم من الفقراء ، ويبتزون الاصوات من الفقراء ، بدعوى حمايتهم من الأغنياء

كثيرا ما يكون حكام أميركا أقل أمانة وكفاية من أمثالهم فى الحكومات المحافظة الارستقراطية، ولكن مصالحهم تتفق ومصالح الاغلبية فيتفقون معهم . يخطئون حقيقة . ولكنهم لا يستطيعون ان يعيشوا طويلا أو يسلكوا مسلكا يتعارض والسواد الاعظم من الشعب. الا الى زمن قصير محدود

عيوب الحاكم الديمقراطى ورذائله شخصية ، تتعلق به وقلما يسنده فيها أحد . فى حين ان عيوب الحاكم الارستقراطى ورذائله ، متاع مشاع، مشترك بينه وبين أمثاله من الارستقراط. ولا يوجد فى تاريخ الحكم أرستقراطية كأرستقراطية انجلترا ، أنجبت رجالا ماهرين فى الحكم، عباقرة فى السياسة. ولكن التشريع الانجليزى كان الى عهد قريب جدا ، ولا يزال الى حد ما ، يضحى الفقير لمصلحة الغنى ، ويضحى حقوق الاكثرية لمصلحة الأقلية . فلا عجب اذا رأينا انجلترا تجمع فى حياة شعبها بين الخير والشر ، ولا يقل فيها فقر شعبها عن عظمة حكامها وجبروت سياستها

●

وقد فطن الاميركان منذ ان وطأت أقدام أجدادهم الأرض الجديدة، وعلى الأخص بعد نيلهم الاستقلال ، ان خير وسيلة تجعل الشعب غيورا على بلاده محبا لها ، ان يشرك فى الحكم اشراكا فعليا . ولعل هذه الظاهرة تتمثل فى معاهد التعليم أبدع تمثيل . فالتلميذ الاميركى فى المدارس الأولية، والطالب

فى المدارس الثانوية والكليات والجامعات، كلاهما يشترك مع المعلمين والأساتذة وكبار رجال التعليم فى تقرير ما يجب عمله الى حد ما . فهو يناقش ويقترح ويعترض ويفاخر بجهده ، لأنه متاع مشترك بينه وبين القائمين بالأمر . هو يشعر ان المدير والمعلم وأعضاء مجالس التعليم والطلاب كلهم مساهمون فى شركة تعاونية واحدة . وكثيرا ما يؤدى هذا النظام الى نوع من الفوضى، ولكن الاميركان يؤثرون الفوضى فى الحرية والتعبير عن النفس Self-expression على النظام فى الاستبداد وحبس الشعور

●

ولعل هذا يفسر كراهية الاميركى « لأجنبى » يحاول انتقاد بلاده ، مناخها ، أو نظمها ، لأنه يعتقد ويحس فى عقله الباطن ، ان لم يكن فى عقله الواعى ، ان أميركا بمناخها ومؤسساتها ومرافقها ملك له . وان من ينتقدها ينتقد شخصه . كذلك يفسر هذا دفاعه عن الحق ، واعتقاده انه لا يوجد مبدأ أعظم من الحق ، ولا يوجد عظيم لا ينتصر للحق ، ولا أمة تسمو بغير الحق . والوقوف فى جانب الحق هو وحده الذى علم الشعوب تصريف الظلم والفوضى ، والحرية والنظام

الاميركى من أكثر الناس تفهما وادراكا للحقوق الاجتماعية والسياسية لأنه يمارس هذه الحقوق ، ويمتنع عن هدم حقوق غيره ، خشية أن يهدم الغير حقوقه . ومن أوضح الأمثلة لهذه الصفة ان عامة الشعب فى البلدان التى يغلب فيها الحكم «الارستقراطى» ، اذا ما وجدوا فى حفل ، أو مجتمع ، أو ملهى من الملاهى الراقية ، أو مطعم فاخر ، خالفوا جميع مبادىء « الاتيكيت » وعجزوا عن اتباع قوانين السلوك المعروفة المتفق عليها فى هذه المناسبات ، وذلك لأنهم بهذا لا يفقدون شيئا، اذ أن هذه المجتمعات والملاهى والمطاعم ليست لهم . وهذا على عكس الحال فى أميركا ــ والى حد ما فى فرنسا ــ تقبل العامة من الشعب على الأندية والمجتمعات والملاهى الراقية كما تقبل الخاصة ، ويحسنون مبادىء السلوك ، ويحاولون عدم الاخلال بقوانين الاتيكيت ، لأن هذه المرافق فى نظرهم ملك لهم لا وقف على فئة خاصة . وهكذا نجد الأمم التى طال زمن استمتاعها بحقوقها ، يزدادون احتراما لقوانينها ويحسنون استعمالهم لهذه الحقوق ، ودقة مراعاتهم لمبادىء « الاتيكيت » . ولكن ما أطول مدة التمرين وأشقها ، وما أكثر الفترات وأفظع أنواع الخطأ والزلل فى الطريق الى الحرية وحكم الشعب بالشعب ؛

●

ويلاحظ ان فى البلدان التى يتناوب فيها « الارستقراط » و « الديمقراط »

الحكم ، ان الارستقراط اذا ما تولوا زمام القيادة ، أكثروا من العهود الذهبية ، وأخذوا يمحون فعلا اخطاء الحكم السالف — حكم الديمقراط — فينصفون المظلوم ، ويعيدون النظام العام الى نصابه ، ويلبسون عمامة كبيرة يحمون بها الفضيلة فى الاندية والمجتمعات، وعلى شواطىء البحار ، وينجحون فعلا نجاحا مؤقتا ، فتتخدر أعصاب الأمة ، وتؤمن الى حين بالحكم الارستقراطى . ولكن سرعان مايدرك الشعب ان هذا لم يكن الا مخدرا ، خف مفعوله ، فعاد الألم الى أعضاء الجسم ، فهب من نومه ليجد كابوس الفقر والبؤس جاثما على صدره ..

●

والحرية للاسف، أو الحكم الديمقراطى لا يستقر الا بعد زمن طويل ، كما أسلفنا ، وسط أنواء وعواصف وتقلبات . ولا يبلغ درجة يرتاح اليها الشعب الا بسقوط فريق وقيام فريق وهكذا دواليك ، الى ان تبلغ الامور نصابها وتعود الى اتزانها . ويتم هذا بعدة وسائل ، منها حرية الصحافة والخطابة ، وتعدد الاندية العلمية والاجتماعية . وهذه الاندية فى أميركا تكاد تكون كالملاهى ، يقصد بها التسلية والترفيه، علاوة على الاغراض التى أنشئت لأجلها . ويعرف كاتب هذه السطور بلدة أميركية لا يزيد عدد سكانها عن ٤٠ ألف نسمة ومع ذلك يوجد فيها أكثر من ستين ناديا للرجال ، ومثلها للنساء ، وأعرف جامعة يقام فى مبانيها العديدة أسبوعيا من ٥٠ الى ستين حفلة راقصة ، عدا غير ذلك من الحفلات والاندية العلمية والادبية والخطابية ، التى هى بمثابة مدرسة للحكم الذاتى . لذلك تجد الرجل الاميركى اجتماعيا ماهرا فى المناقشة والجدل ، وان كان ينقصه كياسة الحديث ، ودقته ونعومته . وكثيرا ما تنقلب مناقشته فى نقطة معينة الى « رسالة دكتوراه » . وقد صدق العالم الفرنسى «الكسيس دى توكفيل» حين قال منذ أكثر من مائة عام : ان الاميركى اذا حمى وطيس الجدل بينه وبين محدثه ، اندفع فى الكلام كأنه يحدث جمهورا لا فردا ، ونسى نفسه فأخذ يقول « أيها السادة » . ولكنه قلما يقول « أنا » بل دائما « نحن » ، لأنه يعتقد ان أميركا بحكومتها وجامعاتها وكنائسها وميزانيتها ومرافقها ملك له

والحضارة فى اعتقاد الاميركى تعاون وتبادل للمنفعة . والمشكلة الاولى التى يجب ان يعنى المواطن بحلها — فى نظره — هى ان يعيش . والمشكلة الثانية ان يعيش مع غيره . والمشكلة الثالثة ان يعيش لغيره

●

قلنا ان الحرية ونجاح حكم الشعب يمكن بلوغهما بعدة وسائل ذكرنا بعضها

وسنختم المقال بذكر اهمها : التربية العامة ، المام الشعب بالقراءة والكتابة ومبادىء الصحة العامة ، وتفهم معاني الوطنية ، والكد في سبيل الوصول الى مستوى من العيش يجعله في مصاف البشر لا في مصاف البائس من الحيوانات

●

اشترى « فراداى » يوما ما كتابا في مبادىء الطبيعة وأكب على قراءته ، فكان هذا فاتحة للعصر الكهربائي الذي نعيش فيه

واشترى « هنرى فورد » يوما مجلة قرأ فيها مقالا عن احتمال وجود عربة تسير بغير جواد ، فكان هذا فتحا جديدا لعصر السيارات ، وانتشار عربات تكاد تكون في متناول الفقراء ، وأصبح فورد بواسطتها أغنى مليونير في العالم

واشترى « وستنجهوس » مجلة انجليزية ، أوحت اليه اختراعا كان بمثابة فتح جديد للقاطرات البخارية

وقد أعلن رئيس اذاعة شركة لاسلكية كبيرة أخيرا ، ان كل اختراع لاسلكي ذى بال في خلال السنوات العشرين الماضية كان من صنع شاب متعلم دون الـ ٢١ من عمره

وقد كان «توماس جفرسون» من أشهر رؤساء الجمهورية الامريكية ، أشد الامريكان ايمانا بأن التعليم وحده أساس الحرية ، وحكم الشعب ، وان التعليم وحده هو الذى يدفع صاحبه الى الكفاح وبلوغ مستوى راق من العيش . وقد علق على قبره ثلاثة أشياء هي ( ١ ) وثيقة الاستقلال ( ٢ ) الحرية المدنية ( ٣ ) صك انشاء جامعة فرجينيا التي كان هو مؤسسها . وفي هذه الأشياء الثلاثة مغزى عنوان هذا المقال ـ الشعب لا الحكومة سر تقدم الأمم

أمير بقطر

---

## أيهما أقدر ؟

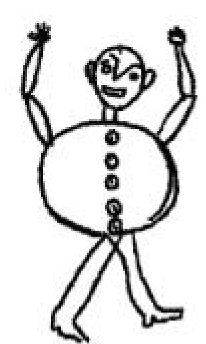
تكاذب اعرابيان ، فقال أحدهما :

ـ خرجت مرة على فرس فاذا أنا بظلمة ، فيممتها حتى وصلت اليها فاذا قطعة من الليل ، فطاردتها ، فما زلت أطاردها حتى اصطدتها !

فقال الآخر :

ـ أما أنا فقد رميت ظبيا بسهم ، فعدل الظبي فعدل السهم خلفه ، فعلا الظبي ، فعلا السهم وراءه ، ثم انحدر الظبي فانحدر السهم حتى أصابه





هذه رسوم ثلاثة ، رسم الأول والثانى تجار يشكو اضطراباً عاطفياً شديداً ، أما الثالث فانه من رسم رجل له نظرة سلبية الى الحياة ، ويبدو ذلك من تسويد الرسم وخلوه من الوجه

# أخلاق الناس .. من رسومهم !

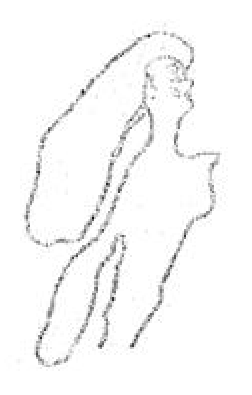
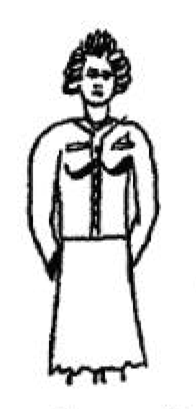
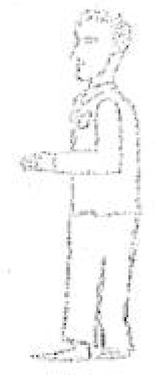
كثيرا ما قيل ان أخلاق الانسان وطباعه وميوله تعرف من مظاهر عيشه وألوان حياته ، وخطوط كفه ، وغير ذلك مما هو مشهور معروف

ولعل أحدث فكرة فى هذا الباب ، قول « مرتين » من علماء النفس ، ان شخصية الانسان تعرف من أشكال يرسمها — كروكية — لرجال أو لنساء ، لأنها تكشف عن أفكاره الخفية وتوحى بما يجول فى أعماق نفسه من خوالج ونزعات

* * *

وفى قسم الاختبارات والاستقراءات بجامعة نيويورك مجموعات من رسوم كهذه رسمها ألوف من الناس . ولعلها أغرب مجموعة فنية فى العالم — وقد ترى فى الصور المنشورة هنا نماذج تعطيك فكرة عن تلك المجموعات الغريبة

ويقول « مرتين » وأتباعه ان كل شىء تفعله يدل على شخصيتك ، حتى صوتك ، وحركاتك ، واشاراتك ، وربطة العنق التى تلبسها ، والثياب التى تختارها . وقد يطلب اليك الخبير بعلم النفس ان تلقى نظرة على مجموعة من الصور لا عناوين لها ، ولا شروح تحتها ، ويكلفك أن تكتب قصة عنها ، وتسمى هذه الاختبارات بالاختبارات « الابرازية » ، لأنك تنزع فيها الى ابراز خافية نفسك ، وتنم عن تكوينك

وهـذه رسوم أخرى ، الأول والثانى يوحيان بأن راسمهما متزن العقل حاد الذكاء . وعلى النقيض من ذلك يوحى الرسم الثالث — وهو بقلم عامل فى مصنع — يوحى بأنه مريض بالهستريا

الانفعالى ، ودقائق نفسيتك

ووجه الغرابة فى اختبار الناس من رسم شكل رجل أو امرأة ان ليس فى هذا الشكل أو ذاك ما يشبه صورة راسمها . ولكنهما من الناحية النفسية يعطيان صورة دقيقة لما يجول فى عقله الباطن

ومعنى هذا أن فى وسع الخبير ان يعرف من الرسوم التى ترسمها هل أنت حزين منقبض ، أم فرح مبتهج ، وهل أنت متشكك قلق ، أم ثابت معتد بالنفس ، وهل أنت مستخف مستهتر أم حريص مدقق ، بل يستطيع أن يعرف ان كنت ميالا الى السيطرة أو نازعا الى الخنوع ، وسريع التأثر أم بطيئه ، وفى امكانه ان يقول هل أنت ذكى ، وهل أوتيت مزية التركيز والتفنن والابتكار ، ويحدد نوع ميولك واستعداداتك ، سواء أكنت تصلح ان تشتغل مزارعا ، أو كاتبا ، أو مهندسا أو معلما

واليك طريقة الاختبار :

يسلمك المختبر قطعة بيضاء من الورق وقلما من الرصاص ويقول لك ، ارسم لنا شكل رجل ، فاذا فرغت من رسمه ، تناوله منك ودفع بورقة بيضاء أخرى وطلب اليك أن ترسم شكل امرأة

وهو يتركك حرا فى الرسم ، لا شأن له بك

* * *

وقد يقول بعض الناس أحيانا : ولكنى لا أعرف الرسم !

ولكن هذا لا يغير فى الموضوع شيئا فان أى انسان فى يده قلم يستطيع على كل حال ان يرسم شيئا يكفى لتحقيق الغاية من هذا الاختبار ، وقد يكون أيسر على المختبر ان يقرأ شخصيتك من

جهلك بفن الرسم ، وأسهل كثيرا مما لو كنت متمرنا عليه

أما المختبر فيحصر اختباره فى معرفة هل تشبه الرسوم رجالا ونساء حقيقيين ، أم هى مجرد ، نكش أطفال ؟ وهل الأذرع والسيقان مرسومة طبيعيا ، أم معطاة أوضاعا صناعية؟وهل ترك الراسم الأيدى أو الاقدام أو الوجوه أو غيرها من الأعضاء وهل الرسوم صغيرة الحجم أو كبيرة، ومتناسبة أو متنافرة ، مستقيمة أو معوجة، مرسومة فى الوسط أم منزوية أم منحرفة على الورقة؟وهل مد الراسم خطا أساسيا أم لم يرسم ، وهل خطوط القلم سود أم فاتحة اللون كثيرا ، أم متقطعة ، أم مستوية؟ وهل أفرط الراسم فى التظليل وأكثر من المحو والشطب والتصليح ؟

* * *

ويقول الخبراء ان الدرجة تصل اليها الدقائق والتفاصيل والجزئيات دلالات بالغة ، فالكتاب والخطباء والمائلون الى كثرة الكلام ينزعون فى رسمهم الى التدقيق فى رسم الفم والشفتين ، كما أن جعل العينين جاحظتين أو نافرتين عن وضعهما الطبيعى علامة على ان الراسم به مس من « البارانويا » ، وهى حالة نفسية توحى الى صاحبها بأنه مضطهد من الناس ، أو أنه رهن مصائب وعدوم ونكبات لا تتركه يوما من الأيام وكثيرا ما يتم الفعل الذى تدل الرسوم عليه، عن الشهوات المكبوتة، أو العواطف الجائعة والميول الخفية ، وطالب متلهف على أن يكون بطلا فى لعبة كرة القدم قد برسم شكل «ريفرى» ـ أى محكم ـ يطلق صفيره ايذانا بانتهاء الشوط الأول ، كما رسم صبى مدلل من أسرة غنية غلاما حافى القدمين يصطاد السمك من النهر

وكثيرا ما تنم الزخرفة التى خلف الرسوم عن الميول والرغبات المتعلقة بأنواع الصناعات والمهن التى يتلهف عليها الراسمون ، فقد ملأ غلام ميال الى الرياضيات الفراغ المترامى خلف الرسمين اللذين رسمهما بأرقام ورموز جبرية ، بينما شاب يرغب فى أن يكون مهندسا حين يكبر ويتخرج ، رسم المرأة المطلوب منه رسمها فوق سلم ، ورسم الرجل بجوار جراف بخارى

وتدل الثياب أيضا على أشياء كثيرة فقد رسمت فتاة المرأة المطلوبة فى ملابس من عهد القرون الوسطى ، وتبين من التحليل انها ترجو أن تشتغل ممثلة، ورسم غلام صورة الرجل بربطة عنق بيضاء وسترة ذات ذيل ، وتبين أنه يحب الموسيقى ويود أن يكون عازفا على البيان ، كما رسم المرأة أقرب الى شكل « الكمنجة » ، ورفضت فتاة تمقت الرجال أن ترسم شكل رجل ، ولكن عند ما ألح المختبر عليها رسمته ملففا فى أكفان !

[ عن مجلة « أمريكان مجازين » ]

# الجيل الجديد ..
# يبدى رأيه فى مشاكل اليوم

## ٦٤١٧ طالباً يجيبون عن أسئلة « الهلال »

هذا العدد من الهلال هو عدد الجيل الجديد ، وبلادنا ــ وشرقنا العربى عامة ــ أمام مشاكل كبرى سياسية واجتماعية ، ونحن نحاول حلها على وجه يرضى أبناء هذا الجيل الجديد الذين سيعود عليهم نفع هذه الحلول أو ضررها ! وربما أفادنا أن نعرف رأى جيل الشباب فى مشاكل اليوم ووسائل حلها . لهذا لجأنا إلى طلبة جامعة فؤاد الأول ، نسألهم رأيهم فى معظم هذه المسائل ، ولما كان عدد الطلبة فيها يزيد على العشرة آلاف ، فاننا نستطيع أن نقول إن إجماع أغلبيتهم على هذا الرأى أو ذاك ، فى هذه المسألة أو تلك ، يعبر عن رأى غالبية الشبان فى هذا الوادى

من طريف ما يلاحظ ان الطلبة راقتهم الفكرة ، وانتهز بعضهم الفرصة ولم يكتف بذكر الردود المجردة ، بل شفعها بتعليقات وشروح ضافية غاية فى الطرافة

### استقلالية .. وشجاعة

وأول ما نلاحظه على هذه النتيجة هى الروح الاستقلالية التى يصدر عنها شبابنا المتوقد ، فالغالبية لا تريد الاعتماد على دولة من الدول ، ولا يريدون الاشتغال بخدمة الحكومة .. يريدون ان يكونوا أحرارا فى حياتهم ، ويريدون ان يكون وطنهم حرا ، لا يعتمد على غير الكفاح لادراك أمانيه ، وهذه روح قد تبدو لناخيالية ، ولكن لها مغزى بعيدا ، هو ان شبابنا يريد أن يكون مستقلا معتمدا على جهاده وكده وكفاحه

والغالبية لا تخشى شيئا : لا تخشى الكفاح ولا الاغتراب ولا السفر الى السودان ، ولم يكتف الكثيرون منهم فى هذه الناحية بالاجابة بالايجاب فحسب ، بل قرنوها بتعليقات طريفة فيقول أحد الطلبة : ومن للسودان غيرنا ! وتتجلى روح الشجاعة هذه بصفة خاصة فى السؤال الاخير الخاص بالاشتغال بالعمل الحر . ان الغالبية العظمى حتى فى المعاهد النظرية ، كالآداب ، ودار العلوم ، تنظر الى العمل الحكومى كآخر شىء يفكر فيه الانسان ، أما طلبة المعاهد العملية ، كالطب والهندسة والتجارة ، فيعتبرون العمل فى الحكومة هزيمة فى معترك

الحياة ؛ قال أحدهم : الوظيفة عبودية! وقال آخر : كله الا هذا ! وقال ثالث : لا .. بالثلث . وهذه روح نعجب بها ونرجو القائمين على شؤون البلاد ان يهيئوا لهذا الشباب المتوقد فرصة العمل الحر ، ولا ريب في ان الوسائل كثيرة ..

### يأس ...

ولم يتجل اليأس بوضوح الا عندما سألنا الطلبة السؤال الخامس الخاص بالالتجاء الى الهيئات الدولية .. ان الشباب لا يؤمن أبدا بهذه الهيئات، انه يشعر بحسه السليم ومنطقه الفطرى، ان هذه الهيئات لا يمكن ان تقف الى صف الدول الصغيرة .. تصادف ان كنا فى كلية دار العلوم ، يوم أصدرت هيئة الأمم حكمها برفض النظر فى قضية فلسطين ، فقال لنا طالب : هذه أبلغ اجابة على ذلك السؤال ، وكتب طالب طب أمام هذا السؤال : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ! وكتب طالب هندسة : لتنفع هذه الأمم نفسها قبل ان تفكر فى الآخرين ! وهذه سخرية لها دلالتها . والشباب معذور فى هذا التفكير ، ونظن ان الشيوخ لايخالفونه فى هذا الرأى

### خبراء أجانب

ومسألة الخبراء الاجانب مسألة حيرت الناس ، المغالون فى الوطنية يحسبون الاستعانة بخبراء أجانب عارا لا ينبغى بقاؤه ، والمعتدلون الذين ينظرون لمصلحة العمل أولا ، يرون أن الاستعانة بالخبراء الاجانب أمر لا مندوحة لنا عنه .. فلا بد لنا من الخبراء الاجانب لسد النقص فى نواح كثيرة

ولكن الطلبة يوافقون على استدعاء الخبراء بشرط واحد ، هو ان لا يكون الخبير انجليزيا ، وبعضهم ينص على ان يكون الخبير من بلد محايد ، وهذه وجهة نظر كريمة لها وجاهتها ..

### السودان ...

وليس أدل على ما يملأ قلوب هؤلاء الشبان من شعور وطنى كريم ، من اصرار غالبيتهم على ان تتم الوحدة بين شمال الوادى وجنوبه على طريقة الاندماج التام . انهم يشعرون انه لا فرق بين مصرى أو سودانى ، وهم لهذا لا يريدون لونا آخر من الوحدة غير الاندماج ، حتى تصبح مصر والسودان بلدا واحدا

ويؤيد رأيهم هذا استعدادهم للهجرة الى السودان ، بغير قيد أو شرط ، للتعاون مع أهل مصر الجنوبية على النهوض ..

ونحن اذ نعرض على الرأى العام هذه النتيجة نرجو أولى الأمر أن يضعوا آراء الشباب وآماله موضع النظر ، فهى آراء طائفة متفقة يعمر الايمان قلوبها الناشئة الزكية



بعض طلاب الجامعة يلاز. . د.ات الاستذ. و . كـ. جمعي

[ هذه صورة إحدى القسائم وبها الأسئلة التسعة التى وجهناها الى طلبة الجامعة. وقد كتبنا مجموع عدد الردود بالأرقام فى الخانة المخصصة للاجابة ، ومنها تتبين النتيجة النهائية للاستفتاء ]

## استفتاء لطلبة الجامعة

تريد مجلة « الهلال » أن تقف على رأى طلبة جامعة فؤاد الأول فيما يلى :

| السؤال | الأجابة | |
|---|---|---|
| | نعم | لا |
| ١ ـ هل أفادت مصر من الجامعة العربية ؟ | ٣٨٢٦ | ٢٥٩١ |
| ٢ ـ هل يحقق لك التعليم الجامعى الذى تتلقاه فرص النجاح فى الحياة ؟ | ٣٧١٢ | ٢٧٠٥ |
| ٣ ـ هل أنت موافق على الجمع بين الذكور والاناث فى التعليم الجامعى الحاضر ؟ | ٣٦٧٢ | ٢٧٤٥ |
| ٤ ـ هل أنت مستعد للهجرة الى السودان للعمل الحر هناك ، اذا تهيأت لك الظروف ؟ | ٤٣٠٢ | ٢١١٥ |
| | ا | ب |
| ٥ ـ أى الوسيلتين أفضل لتحقيق استقلالنا كاملا شاملا : (ا) الالتجاء الى الهيئات الدولية (ب) الكفاح والاعتماد على أنفسنا ؟ | ١٤٩١ | ٤٩٢٦ |
| ٦ ـ فى مضطرب السياسة العالمية . . هل الأفضل لمصر : (ا) أن تلزم الحياد (ب) تنحاز لأحد المعسكرين القائمين الآن فى العالم ؟ | ٤٤٢٣ | ١٩٩٤ |
| ٧ ـ على أى أساس ترى تحقيق الوحدة بين مصر والسودان : (ا) الاندماج التام (ب) الوحدة فى ظل التاج ؟ | ٤٧٨٦ | ١٦٣١ |
| ٨ ـ الأداة الحكومية فى حاجة ماسة الى الاصلاح . . فاذا شئنا علاجها بطريقة سريعة حاسمة فهل نلجأ : (ا) الى خبراء أجانب (ب) نكتفى بما لدينا من أخصائيين ؟ | ١٤٧٨ | ٤٩٣٩ |
| ٩ ـ هل تنوى بعد انتهائك من التعليم الجامعى أن : (ا) تلتحق بوظيفة حكومية (ب) تشتغل بالأعمال الحرة ؟ | ١٠٤٨ | ٥٣٦٩ |

# هل تقدمت الموسيقى عندنا .. أم تأخرت ؟!

هما رأيان متناقضان ، لكل منهما أنصاره ومؤيدوه . ويتزعم الأستاذ محمد عبد الوهاب فريق القائلين بالتقدم ، أما الفريق الآخر فيتزعمه سعادة محمد زكي على باشا باعتباره رئيساً لجمعية هواة الموسيقى المصريين . وفيما يلي يدافع كل منهما عن رأيه ويقدم ما لديه من حجج وبراهين !

— ١ —

## محمد زكي على باشا

لكل أمة موسيقاها الخاصة التي تحرص عليها كطابع قومي له أثره البعيد المفيد . وقد كانت موسيقانا العربية — ولا تزال — من أغنى الموسيقات بالأنغام والأوزان ، وألطفها مدخلا إلى النفوس . وهذه شهادة عالمية ظفرت بها رسميا في المؤتمر الذي عقد بمصر سنة ١٩٣٢ . على أن سوء الحظ أبى إلا أن تتصدى لها بعض أسنتها باسم التجديد ، فأدخلوا عليها مالا يلائمها من الأنغام والأوزان الغربية ، فأفقدوها طابعها المميز الجميل ، وجعلوها خليطا مستغربا ، لا توافق بين أجزائه ولا انسجام !

وتصور — مثلا — نشيدا حماسيا من نظم أمير شعرائنا شوقي بك رحمه الله ، تسمعه ملحنا على طريقة هذا التجديد ، فاذا بما تسمعه ليس الا نتفا من موسيقى الرقص الأفرنجي ، بينها وبين الحماسة أبعد مما بين الأرض والسماء !

وصحيح أن أغانينا قبل التجديد المذكور كانت شبه مقصورة على القصائد والموشحات والأناشيد والأدوار ، ولكنها مع ذلك كانت تمتاز بدقة ألحانها ، وشرقية طابعها ، وانسجام أدائها اللفظي مع ما يصاحبها من عزف مختلف الآلات ، بينما أغانينا الجديدة ليس فيها من ذلك كله قليل ولا كثير ، لأن ملحنيها المجددين — سامحهم الله — لا يهمهم الا أن يحشوها بتلك الأخلاط المتباينة ليقال انهم مجددون ، وان يكن تجديدهم غير مقبول ولا معقول !

وأعجب ما في أمر هؤلاء أنهم يحتجون باضطرارهم الى سلوك هذا السبيل ، مجاراة لطبيعة من يلحنون لهم من ناحية ، وحبا في أداء المعاني الموسيقية التي لا تستطيع الموسيقى الشرقية أداءها

لاخواتها – دون الموسيقى الغربية – على أرباع المقام . وهى حجة ظاهرة البطلان، فما كان قصور المغنين والمغنيات ليحول دون التلحين وفق القواعد والأصول . وما كان ربع المقام فى موسيقانا ليحول دون مسايرتها للموسيقى الغربية فى أداء المعنى المطلوب

— ٢ —

## الأستاذ محمد عبد الوهاب

أما أن موسيقانا العربية جبلة وغنية بالأنغام والأوزان ، فذلك ما أوافق بل أشكر عليه سعادة محمد زكى على باشا

وأما ما يقوله سعادته ومشايعوه من أن التجديد قد أخر هذه الموسيقى وحط من مستواها ، فهذا لا يمكن أن أوافق عليه أبدا ، لسبب بسيط ، هو أن الناس جميعا – فنانين وغير فنانين – قد أجمعوا على أن التجديد لا بد منه فى كل شىء ، مسايرة لسنة التطور والارتقاء

ولقد اعترف سعادته بأن موسيقانا كانت مقصورة على أنواع معينة محدودة من الأغانى والألحان . كما اعترف بأن اختصاصها بوجود ربع المقام فيها، يجب ألا يحول دون مجاراتها للموسيقى الافرنجية فى أداء مختلف المعانى والاحساسات . وعلى هذا فالحق والانصاف يقضيان بأن يعترف سعادته كذلك بضرورة تجديد موسيقانا ، وتنمية ثروتها ، وفتح آفاق جديدة تتألق فيها وتبرز ، وتؤدى رسالتها الفنية أحسن ما يكون الأداء

أما ما يقوله سعادته من أن التجديد الذى تم حتى الآن غير مقبول ولا معقول ، فانى أترك الرد عليه لما لقيته الأغانى الجديدة من اقبال شديد من الخاصة والعامة ؛ واذا كان بعضها يبدو غريبا على بعض الأسماع ، فما ذلك الا لانه جديد عليها ، وشأنه فى ذلك شأن الأنغام والأوزان الشرقية المهملة نفسها . فلا يمكن الحكم عليها حكما صحيحا عادلا، الا بعد أن تتعودها الآذان !

بقى أن أقول ان ما يعيبه سعادته على الملحنين من مراعاة طبيعة الأصوات المؤدية عند التلحين ، ليس فى الحقيقة عيبا ، بل هو شرف لهم وفخار . لأن الفن نفسه يقتضيه ، وهو شىء شائع بين الفنانين فى كل زمان ومكان

ولا أريد أن أخوض فى حكاية ربع المقام ومشكلته ، ولا فى حكاية وضع ألفاظ عربية للألحان الغربية . وحسبى أن أشير الى أن سعادته عضو اللجنة التى شكلت من خمسة عشر عاما لحل مشكلة ربع المقام ، ولا زالت المشكلة قائمة حتى الآن . كما أن سعادته كان فى مقدمة من جربوا تعريب الألحان الافرنجية، واستعان فى ذلك ببعض المغنين الطليان والأروام، ففشلت التجربة بشهادة الجميع !

# أظرف من عرفت ..

كان المرحوم حافظ ابراهيم بك أظرف من عرفت من الظرفاء الذين عاشرتهم ، اذ كان صورة تامة من الطبيعة المصرية ، بمزاجه المرهف، وحسه الدقيق، وظله الخفيف، وسليقته السليمة ، وبديهته الحاضرة ، ونكاته الرائقة، وروحه العذبة الصافية

والفارق الذي بينه وبين ظرفاء عصره أنه كان لا يغضب اذا بادله أحدهم نكتة لاذعة ، أو عبارة قاسية ، وكانت له سويعات تتجلى فيها فطنته ، وتصفو قريحته فتجود بالملح والطرائف، وهنالك يحلو مجلسه، ويطرب لمسامره

وقد كان يتوهم أحيانا أعراض علة بدنية تنتابه ، فيكدر مزاجه ، وتثقل عليه نفسه ، وعندئذ يكون هو في حاجة الى من يؤنسه ، ويسرى عنه ، ويفرج كربه ، بينما هو لا يفتأ يذكر الموت

ولقد كانت له بحلوان ندوة يختلف اليها الظرفاء من أصحابه ، ويستمعون الى حلو دعاباته ، وطريف نكاته .

حافظ ابراهيم بك

وان كثيرا من الملح المنسوبة الى المرحوم الشيخ عبد العزيز البشري ليست الا من بنات فكر حافظ . ولعله من حق الناس أن يطالبوا أصدقاءه بوضع كتاب يجمع أشتات نوادره

* * *

كان حافظ كلما سئل عن عمره حذف منه عاما، فهو اليوم في الاربعين، فاذا سألته غدا ففي التاسعة والثلاثين، وهكذا الى الوراء . وقد خطر لبعضهم يوما أن يحرجه فسأله :

— كم عمرك اليوم ؟

فقال في بساطة طبيعية :

— عمري أربعون، وقد بدأت اليوم التاسعة والثلاثين !

* * *

وقدم اليه أحد الاطباء شخصا دميما بالغ القبح قائلا :

— هذا فلان بك، من أظرف الناس وأرقهم أدبا ، وقد وفد على حلوان ليتداوى من الروماتيزم

فعاطمه حافظ قائلا :

ـ صحيح .. باين عليه .. لازم يكون الروماتيزم فى وشه ..

* * *

وكان فى حلوان شخص اسمه سليمان ، لا يحبه حافظ ولا يستخف مجلسه . فقيل يوما انه اكتشف نبعا جديدا يسيل منه ماء حار . فكان حافظ يسمى ماء هذا النبع «الماء السليمانى»

* * *

ووصف مرة بخيلا ، فقال : انه يشترى الدجاجة ثم ينفخها بمنفاخ الدراجة ، ليزعم لاهله أنها ديك رومى

* * *

وأولم حافظ لبعض اخوانه وليمة فى ليلة من شهر الصيام ، وكانت مائدته حافلة بالجيد من الطعام ، فقال أديب معروف كان حاضرا الوليمة :

ـ هذه الوليمة تامة لا ينقصها الا الماء البارد ، وهو لا يكلف كثيرا

فابتدره حافظ قائلا :

ـ افرض يا أخى انك فى بيتكم !

* * *

وكان امام العبد يزعم دائما انه هو الذى يقوم شعر حافظ ويصقله، ويقول انى أنا الذى خلقته ، وجاءه يوما يقترض منه نقودا فقال حافظ :

ـ أنا يا مولاى كما خلقتنى ..

* * *

وكان الشيخ عبد العزيز البشرى كثيرا ما يؤيد كلامه بالايمان ، فقال حافظ انه يحلف « احتياطى » ، وانه حلف مرة ونسى الذى حلف عليه

* * *

ودعا بعض أصدقائه مرة الى أكلة من السمك « الطازه » والجبنة القديمة، فداعبه بعضهم قائلا : الدعوة مضبوطة غير أن السمك هو القديم والجبنة هى « الطازه »

فقال حافظ : اتقلب يا أخى وغير مطرحهم فى المعدة

* * *

وكان حسن الالقاء، يفتن السامعين متر نما بشعره ، فقلت له مرة :

ـ من حقك أن تملأ اسطوانات بدلا من طبع الدواوين

فقال :

ـ طيب .. حضر لى تخت «المقادى»

ع . م . ا



# الألوان

يتعذر على المرء أن يعرف أصول المعتقدات التي تدور حول الالوان

على انه قد لوحظ أن هناك علاقة بين الاعداد والالوان : فالرقم ٤ كان من الارقام المقدسة عند الانسان البدائي ، وهو ما حدا به الى تقسيم الافق الى أربعة اقسام « الاتجاهات الاربعة »

وكذلك أعطى لكل اتجاه لون خاص . فالشرق أصفر كالصباح الذهبي ، والجنوب أحمر كالنار المشتعلة ، والغرب أسود كالليل ، والشمال أبيض كالثلج

أما الاسود فهو لون الحداد عند أغلب الشعوب ، ولم يشذ عن هذا الاجماع الا الصينيون وبعض العرب القدماء

▭

وللالوان أهمية خاصة في كنائس بعض الطوائف المسيحية ، فالحلة الكهنوتية التى يرتديها القساوسة فى الصلاة الجامعة يختلف لونها حسب المناسبة التى تقام فيها الصلاة ، فتلبس الحلة الحمراء عند الاحتفال بالشهداء ، والبيضاء للعذارى ، والبنفسجية فى أيام الصيام ، والخضراء فى الايام التي ليست لهامناسبة خاصة

ولما كان اللون الابيض ذا صلة بالعذارى فقد أجمع الناس على اعتباره لونا للباس العرس ، ومن المعتقدات الشائعة ان ارتداء العروس للملابس الخضراء مجلبة للشقاء وسوء الحظ فى الحياة الزوجية



▭

ويتشاءم الاوربيون من القطط السوداء اذ من المعتقد ان الشياطين تتقمص فى صور قطط سوداء ولذلك يتجنبون الاحتفاظ بها فى منازلهم ، بينما نجد بعض الامم الاخرى تتفاءل بها

ويعتبر اللون الاصفر فى الصين هو اللون الامبراطورى ولهذا لا يسمح لاى فرد خارج البلاط الامبراطورى الصيني بارتداء أية ملابس صفراء اللهم الا للذين تجاوزت أعمارهم الستين احتراما لشيخوختهم

▭

وقد تبدو هذه المعتقدات غريبة شاذة ، ولكن الاغرب من ذلك أن بعضها ما زال باقيا ومتسلطا على عقول أكبر الناس حظا من العلم والادراك

# حرية الفكر

قصة رمزية

عاش الجنس البشري سعيدا راضيا، فى « وادى الجهالة » الآمن الهادىء

فى هذا الوادى الذى تصاعد حواليه من الشمال والجنوب ، ومن الشرق والغرب ، سفوح « الجبال الأبدية »

ويجرى فيه جدول ضئيل من « المعرفة » ينساب بطيئا بطيئا فى قناة ضيقة شقها على مر الدهور

ينبع هذا الجدول من جبال الماضى، ويسير سيره الهادىء البطىء ٠٠ حتى ينتهى الى مصبه فى مجاهل المستقبل

وهذا الجدول ضيق المجرى ، قليل الماء اذا قيس الى الانهار ٠٠ ولكنه كان يفى بحاجة هذه الجماعة القانعة ، التى تسكن الوادى

فاذا كان المساء ، وسقى الناس انعامهم ، وملأوا جرارهم ، كان حسبهم بعد هذا ان يجتمعوا لينعموا بحياتهم الراضية

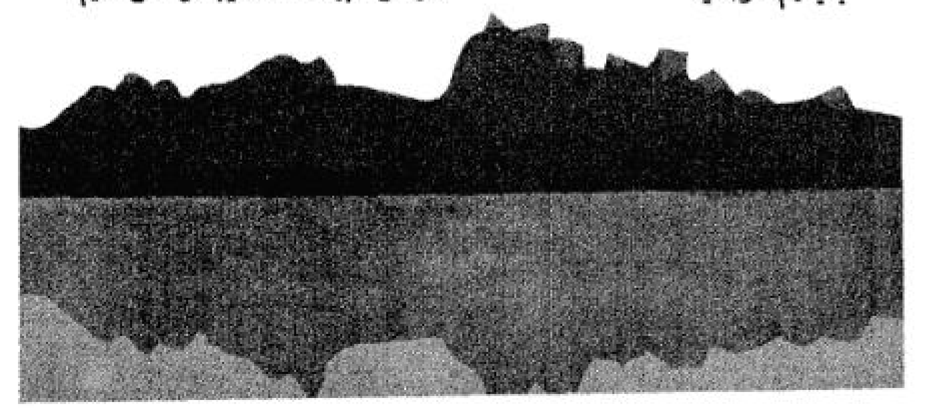
فيأتى « الشيوخ القدماء الذين يعرفون » ٠٠

يخرجون من الزوايا الظليلة حيث قضوا النهار ، يقلبون ويرتلون صفحات غريبة مبهمة من كتاب قديم

يأتون ، فيتمتمون بكلمات غامضة يلقونها الى أحفادهم الصغار ٠٠٠ الذين كانوا يؤثرون على القعود بين أيدى أجدادهم ، أن يلعبوا معا بالاحجار الملونة الجميلة التى يجلبونها من الجبال

ولم تكن هذه الكلمات التى يلقيها « الشيوخ القدماء الذين يعرفون » كلمات بينة النطق ، واضحة المعنى

ولكنها كتبت فى هذا الكتاب القديم منذ ألف سنة خلت ٠٠ وكان الذين كتبوها قوما من البشر عفت آثارهم ونسى تاريخهم ٠٠ فأضفى عليها القدم هالة من القداسة ، اذ ألف أهل « وادى الجهالة » أن يجلوا كل قديم



عريق ، موضع التكريم والتوقير
أما أولئك الذين تسول لهم أنفسهم أن يرتابوا فى حكمة الآباء والاجداد، وأن يخرجوا على ما خلعوا من الاوضاع والتقاليد .. فانهم يستجلبون السخط والانكار يصبهما على رؤوسهم جميع من فى الوادى من العقلاء والفضلاء

وهكذا عاش الناس فى « وادى الجهالة » راضين ، آمنين .. لأنهم أخذوا أنفسهم بألا يسألوا عن شىء ، أو يتشككوا فى شىء !

وقد كانت هناك قصص غامضة ، وأساطير مروعة ، يتهامس بها الناس كلما أقبل الليل ، وتجمعوا فى الأزقة الضيقة التى تتخلل واديهم الصغير .
قصص وأساطير عن رجال ونساء ، واتتهم الجرأة على التمرد فتشككوا وسألوا .. وغردوا

فماذا جرى لهم ؟!
ها هى ذى عظامهم النخرة ملقاة على سفوح الجبال المحيطة بالوادى ..

وهكذا جاءت الأيام ، ومضت الأيام ، والجنس البشرى يعيش سعيدا راضيا ، فى « وادى الجهالة » الآمن الهادىء ..

ومن وسط هذا الظلام المحيط بالوادى ظهر رجل غريب

كانت أظافر يديه ممزقة دامية ، وكانت قدماه ملفوفتين فى خرق بالية، لونها الدم القاتم

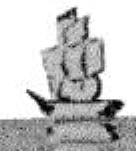
لقد مشى طويلا حتى دمى جسمه تعبا وألما .. وتضور جوعا ولهث عطشا

هبط من فوق الجبل الى الوادى ، حيث اتجه الى أقرب كوخ وطرق بابه وسقط أمام الباب مغشيا عليه .
فحملوه الى داخل الكوخ حيث تضىء ذبالة خابية مضطربة

وفى الصباح كان أهل « وادى الجهالة » جميعا يقولون : لقد عاد أخيرا

وتجمع الناس حول الكوخ يهزون رؤوسهم . فقد كانوا واثقين من ان هذا هو مصيره المحتوم

ان الهزيمة والاستسلام غاية الذين يكابرون فيما قال الأجداد، ويجرأون على تسلق هذه الجبال الشاهقة المحيطة بالوادى



وفى ركن من أركان القرية جلس « الشيوخ القدماء » يهزون رؤوسهم نقمة وسخطا ، ويقذفون من أفواههم كلمات قاسية محرقة

انهم لا يريدون أن يكونوا قساة غلاظا ، ولكن القانون هو القانون. فلا بد من عقاب هذا الرجل الذى أجرم - عنيدا مصرا - فى حق هؤلاء «الذين يعرفون » ، حين ارتاب فى قولهم ، وخالف أمرهم

فقالوا : عند ما تلتئم جراحه ، يساق الى القضاء ، ليفصل فيما فعل.

وقد أرادوا أن يترفقوا به .. وتراءت لهم عينا أمه المحمرتان تقطران دمعا سخينا ، وتذكروا مأساة أبيه الذى ضل وهلك فى الصحراء منذ ثلاثين سنة

ولكن ماذا يملكون من الأمر والقانون هو القانون .. يجب أن ينفذ ويطاع ؟

* * *

وسيق الرجل الى ساحة السوق فى « وادى الجهالة » .. وتجمع الناس حول الساحة وقوفا خاشعين

وكان ما يزال واهنا متخاذلا من الألم والجوع ، فأمره « الشيوخ القدماء » أن يجلس .. فأبى، وأمروه أن يعقد لسانه ويلزم الصمت .. ولكنه تكلم.

وأدار ظهره الى « الشيوخ القدماء» وولى وجهه شطر أولئك الذين كانوا منذ قريب أصدقاءه وأقرانه

ثم انطلق يتكلم :

« استمعوا الى أيها الرفاق .

استمعوا الى وابتهجوا وافرحوا . لقد عدت اليكم بعد أن وطأت أقدامى أرضا غير أرض وادينا . عدت اليكم بعد أن لمست يداى أقواما غير قومنا هؤلاء . عدت اليكم بعد أن رأيت بعينى مشاهد عجيبة مثيرة

« عند ما كنت طفلا ، كانت حديقة أبى هى دنياى بأسرها

« وكان كل ما حدث فى العالم ، منذ أزل الدهر ، محصورا فى هذه الدنيا الضيقة الصغيرة

« وكنت اذا تساءلت عما وراء هذه الدنيا، وعما تخفى هذه الجبال خلفها، لم أسمع الا همسا ، أن اسكت عن الكلام ، ولم أر الا رؤوسا تهتز باستنكار سؤالى

« فاذا أصررت وألححت ، أخذونى الى سفوح هذه الجبال وأرونى ماعليها من عظام نخرة مهشمة ، هى عظام أولئك الذين تجرأوا فتحدوا مشيئة الآلهة

« وقد صحت فيهم ، وقلت لهم : هذا كذب . فان الآلهة تحب أولئك الشجعان .. فانعقدت ألسنتهم عن الجواب، وأسرعوا الى أولئك «الشيوخ القدماء الذين يعرفون » ، فجاءونى وقرأوا على من كتبهم المقدسة القديمة

« وقالوا لي ان هذه الكتب قد حوت كل ما في الأرض والسماء ، ولم تترك منه شيئا الا فصلته تفصيلا. فهذا الوادي وادينا نقيم فيه ونتصرف كيف نشاء . وهذا الحيوان وتلك الزهور ، وهذه الثمار وتلك الاسماك ملك أيدينا ، نأكل منها ما نشتهي ونعطي منها كما نريد . أما هذه الجبال فليس لنا منها شيء ، فهي للآلهة وحدهم ، فهم الذين أقاموها وهم الذين يملكونها . وما وراء هذه الجبال، كان منذ الأزل ، وسيبقى الى الأبد، سرا مجهولا لن يعرفه أحد حتى آخر الزمان

« هذا ما قالوه . وقد كذبوا علي. كذبوا علي كما كذبوا عليكم جميعا

« فانني لم أبال بما قالوا ، وتسلقت هذه الجبال واجتزتها ، فوجدت وراءها مراعي .. مراعي خصبة خضراء . ووجدت ناسا .. رجالا ونساء مثلنا من لحم ودم .. وجدت فيها مدنا عالية البناء آهلة بالناس ، قد حفلت بمفاخر ألف من السنين أنشاها أهلها في العمل والانشاء

« لقد وجدت وراء هذه الجبال طريقا الى حياة أفضل وأرغد من حياتنا في هذا الوادي . فاتبعوني وسيروا ورائي، أقدكم الى هناك حيث السعادة والنعيم .. »

* * *

وسكت الرجل بينما انطلقت صيحة منكرة تدوي فزعا وغضبا

وصاح الشيوخ القدماء :

« يا للخزي ! يا للمنكر ! يا للرجس! يا للضلال ! .. لا بد لجريمته من جزاء .. وما جزاء من أسرف على نفسه ، فكفر بالآلهة ، وخالف عن أمر الدين ، وتمرد على ما دان به آباؤه ألفا من السنين ؟ .. ما جزاؤه الا أن يقتل »

وتناولوا أحجارا يرجمونه بها

وظلوا يرجمونه حتى قتلوه

وألقوا بجثته على سفوح الجبال .. لتبقى عظامها هناك ، نذيرا لكل من تسول له نفسه أن يتساءل عن حكمة الآباء والأجداد ، ويتشكك فيما خلفوا من كتب وقوانين

* * *

حدث بعد هذا بزمن قصير أن أصاب الوادي قحط شديد

فقد جف النهر الذي يجري وسط وادي الجهالة . ونفقت الانعام ظمأ . وصوحت الأشجار وذوت الثمار . وحل بأهل الوادي جوع مخيف

أما « الشيوخ القدماء الذين يعرفون » فلم يبتئسوا مما حدث طويلا فسوف يزول القحط وتنتهي هذه الشدة عما قريب . وسوف يعود الوادي أخضر خصيبا مثلما كان

هذا ما تنبأوا به ، فقد كان مكتوبا في كتبهم المقدسة أن سيصيب الوادي بلاء ، ثم ينجاب

ولم يجزع هؤلاء الشيوخ على أنفسهم من هذا القحط لأنهم لايطلبون من الطعام الا قليلا ، فقد تقدمت بهم السن حتى صدت نفوسهم عن الطعام

وجاء الشتاء ، واشتد برده .. فلم يلبث أن أقفر الوادى من ساكنيه

فان نصفهم مات بعد أن قاسى ما قاسى من الجوع والبرد

أما من ظلوا أحياء فلم يبق لهم أمل فى واديهم ، وانما فيما وراء هذه الجبال

ولكن القانون يقول : لا ...

ويجب أن يطاع القانون ، فان فى العظام النخرة الملقاة على سفوح الجبال عظة ونذيرا !

* * *

وفى ذات ليلة قامت ثورة فى « وادى الجهالة »

فان اليأس القاتل بعث الجرأة والاقدام فى نفوس أولئك الذين أرغمهم الخوف على الصمت والسكون

واحتج « الشيوخ القدماء » على الثورة ، ولكنهم احتجوا فى ضعف

ودفعتهم الثورة جانبا ، فأخذوا يشكون ما أصابهم : يشكون أبناءهم وأحفادهم الذين لا يسمعون كلامهم ، ولا يقدرون جيلهم ، والذين يريدون ان يسيروا وفق أهوائهم وعقولهم.

وأخذ الثائرون يخرجون من هذا الوادى المقفر الجديب .. فلما كانت العربة الأخيرة تغادر الوادى فى طريقها الى ما وراء الجبال ، نهض « الشيوخ القدماء » من مراقدهم وأوقفوها وأمروا السائق أن يقلهم مع سائر أهل الوادى

وبدأت رحلة أهل الوادى جميعا الى ذلك العالم المجهول

* * *

كانت قد مضت سنون وسنون منذ عاد ذلك الرجل الذى قتلوه . وكانوا قد نسوا حديثه عن الطريق الذى سلكه عبر هذه الجبال .

فسقط ألوف منهم أثناء المسير ظمأ ومسغبة قبل أن يصلوا الى أول معالم الطريق . ومن بعد هذا بدأت رحلتهم تبدو أقل مشقة وخطرا . فان ذلك الرحالة قد وضع وسط تلك الفيافى والآجام آثارا يهتدون بها

وأخيرا وصل الركب الى المراعى الخضراء فى تلك الأرض الجديدة

ونظر بعضهم الى بعض صامتين

وقالوا : لقد كان على حق .. كان صادقا ، أما هؤلاء « الشيوخ القدماء الذين يعرفون » فكانوا كاذبين

وقالوا : ان عظام هذا الرجل ملقاة على سفوح الجبال نخرها البلى وشوهها بينما هؤلاء « الشيوخ القدماء » يركبون عرباتنا ، ويسيرون فى موكبنا ، يثرثرون بكلماتهم القديمة

« لقد هدانا وأنقذنا فذبحناه .. ونحن آسفون على ما وقع منا وما جرى له .. ولكن ما ذنبنا ؟ .. انما هو

ذنب « الشيوخ القدماء ! »

ونزلوا عن خيولهم ، وأطلقوا ثيرانهم ، فى هذه المراعى الخصيبة ، وأقاموا هناك يبنون البيوت، ويزرعون الحقول ، وعاشوا فى الأرض الجديدة عيشة آمنة سعيدة دهرا طويلا

* * *

وبعد أن استقروا فى أرضهم الجديدة بضع سنوات أرادوا أن يكرموا ذكرى ذلك الرائد الجرىء ، وأن يدفنوه فى ضريح جميل

وكان هذا الضريح بيتا يسكنه « الشيوخ القدماء » ، فلما ماتوا وخلا منهم البيت ، رأوا أن يتخذوه قبرا للرجل الشجاع الشهيد

فأرسلوا وفدهم الى « وادى الجهالة » الذى صار قفرا مهجورا ، فلما وصل الى المكان الذى كانت فيه عظام ذلك الرجل ، لم يجد لها أثرا فان فهدا ضاريا جائعا حل هذه العظام ليلتهمها فى جحره النائى

فكان كل ما استطاعوا ان يعملوه تمجيدا لذكرى البطل الجرىء ، أن أقاموا مكان جدثه حجرا صغيرا نقشوا عليه اسم الرجل الذى كان أول من تحدى العالم المجهول ، واقتحم مايحيط به من فزع وظلام ، ليمكن للناس أن ينعموا بحياة أرغد وأهنأ من حياتهم، ويتمتعوا فيها بحرية تنكرها عليهم حياتهم القديمة

وكتبوا على هذا النصب أنه أقيم فى عهد « ذريته الوفية »

* * *

هكذا كانت قصة « حرية الفكر » منذ بدء التاريخ

وما تزال هكذا الى يومنا هذا

ولكن الانسانية ترجو ان يأتى يوم تكون فيه « لحرية الفكر » قصة أخرى

[ عن كتاب « تولرنس » للكاتب الأمريكى هنريك فان لون ]



## تستر الأصدقاء !

تأخر زوج عن العودة الى منزله ذات ليلة ، على خلاف العادة ، فأبرقت زوجته الى كل من أصدقائه الخمسة تقول : « جاك لم يعد .. فهل يقضى الليلة عندك ؟ »

لكن الزوج عاد الى بيته بعد قليل .. وبعد وصوله ببرهة تلقت الزوجة خمس برقيات من أصدقائه تقول كل برقية منها « نعم »

# إلى الأمام أيها الجنود



كان قواد الجيوش المحاربة ، فى الأيام الماضية ، يسيرون فى مقدمة الصفوف ، ويواجهون الخطر قبل سواهم ، ودون سواهم فى بعض الأحيان ، فكان القائد يمتطى صهوة جواده ، ويشهر سيفه ، ويندفع نحو العدو صائحا برجاله : « الى الامام ! » فيتبعونه ويندفعون وراءه ، ويدور القتال فى ميدان يختلط فيه الضابط بالجندى ، والرئيس بالمرءوس ، وصاحب الرتبة والجاه بالصعلوك

أما الآن ، فقد تطورت أساليب القتال بتطور أنواع الاسلحة ، وأصبح القواد يسيرون فى مؤخرة الجيوش لا على رأسها ، وعندما يصدرون أوامرهم الى جنودهم بالزحف « الى الأمام » لا يفعلون مثلهم ، بل يظلون فى مخابئهم خلف الجنود

وقد يصدرون هذه الأوامر بالتليفون أو بالراديو ! وكثيرا ما يديرون دفة المعارك دون ان يروا ميدان القتال الذى يتطاحن فيه الجنود !

كذلك كان قواد العرب ، فى مطلع الفتوحات الاسلامية ، يسابقون الجند الى مواطن الخطر ، وقد استلوا سيوفهم ، أو شرعوا رماحهم . فخالد بن الوليد ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وعمرو بن العاص ، وغيرهم من الفاتحين ، كانوا اذا دعوا الى القتال ، دعموا دعوتهم بالمثل الصالح ، فكانوا فى الطليعة

وطارق بن زياد ، انه بعد ما عبر البحر فى مراكش الى الاندلس ، أمر باحراق السفن التى عبر بها جيشه ، ثم قال لرجاله : « ان العدو أمامكم والبحر من ورائكم .. فلم يكن لكم غير الامام سبيلا » ، ومضى هو فكان على رأس هذا السبيل

وفى الحروب الصليبية ، تبارى

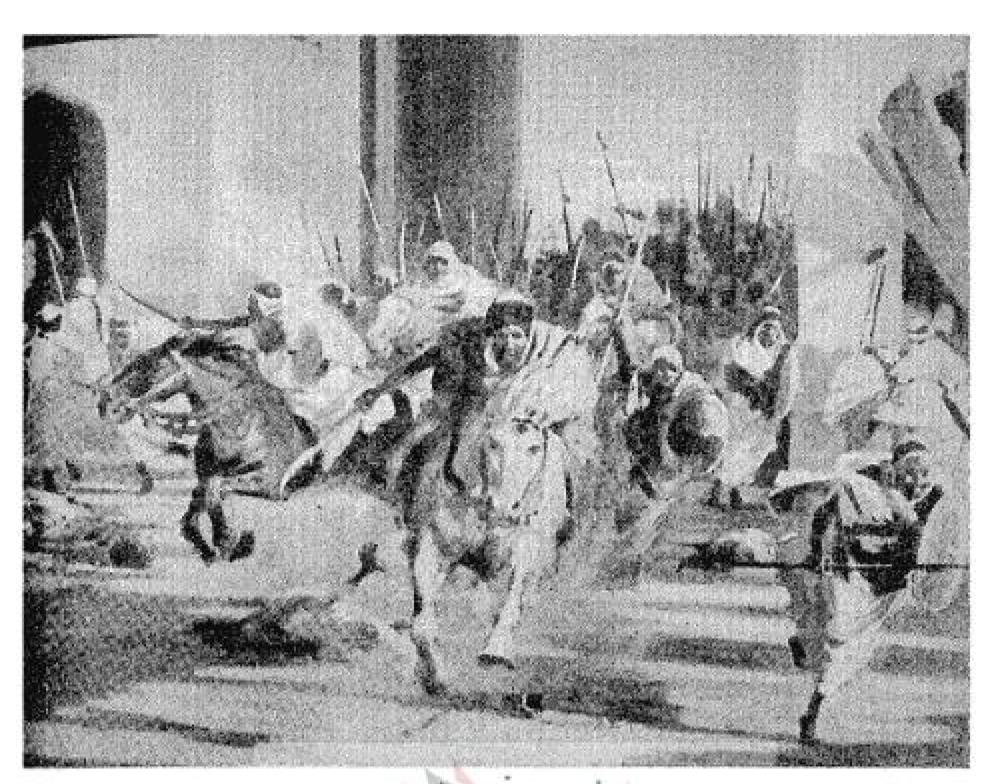
قواد المسلمين ، وقواد الافرنج فى كثير من ضروب الشجاعة ، وكان القائد دائما يتقدم رجاله فى المعارك ، ويعرض نفسه للهلاك فى كل لحظة . ولصلاح الدين الأيوبى وخصمه ريكاردوس، قلب الأسد ، فى ذلك وقائع . حكوا ان ريكاردوس ، ملك انجلترا ، كان يحارب على رأس جيشه،وصلاح الدين يرقبه من فوق تل مشرف على الميدان. فقتل حصان الملك الانجليزى ، فلم يكن له بد من مواصلة الهجوم على قدميه ، فما كان من صلاح الدين الا ان بعث اليه بجوادين مطهمين ، فى وسط المعركة ، راجيا اياه ان يتقبلهما هدية من السلطان ، لأنه لا يليق ببطل مثله ان يقاتل على قدميه !

وابراهيم باشا ، القائد المصرى العظيم ، كان يتقدم الجيش فى جميع المعارك ، كبيرها وصغيرها ، فيشيع تقدمه الحماسة فى صدور رجاله ، فيندفعون الى الامام أسودا كاسرة . فعند ما ضرب الحصار على عكاء ، فى الموقعة التى استولى فيها عليها فى ٢٦ مايو سنة ١٨٣٢ ، أمر جيشه بالهجوم على أسوار تلك المدينة الحصينة ، بعد ان فتحت فيها مدفعيته ثغرة كبيرة ، وجرد هو سيفه ، وانطلق فى طليعة الجيش . فكان أول من تسلق الاسوار ودخل من الثغرة الى المدينة قائد المدفعية سليم بك . وكان الثانى الذى دخل وراءه ابراهيم الرشمانى قائد الفرسان اللبنانيين ، وقد قتل فى المعركة . وكان ثالث الداخلين الى المدينة ابراهيم باشا نفسه . وهذا حادث فى التاريخ فريد !

وما فعله ابراهيم باشا فى معركة عكاء ، فعله أيضا وكرره مرارا فى المعارك الاخرى التى فتحت له طريق الأناضول والبوسفور . ففى الزراعة وحماه ، وحمص ، وحلب ، وانطاكية، وبيلون، ونصيبين، وقونيه ، وغيرها، كان ابراهيم القائد من جيشه فى موضع السن من الرمح

يحكى عن ابراهيم وحليفه الأمير بشير الشهابى ، أمير لبنان ، انهما كانا يتباريان فى المعارك التى اشتركا فيها معا ، ويتسابقان الى مواطن الخطر فيصيح ابراهيم ببشير : « سبقتك يا أبى ! » ويصيح بشير بابراهيم : « الشيخ سبق الفتيان يا باشا ! » ، وكان ثالث المتسابقين فى بعض المعارك سليمان باشا الفرنساوى ، قائد المدفعية فى الجيش المصرى

ومن القواد العرب الذين اشتهروا باستهتارهم بالموت ، واندفاعهم « الى الامام » فى مقدمة جيشهم ، الأمير عبد القادر بن محيى الدين الجزائرى ، صاحب المواقع الذائعة الصيت مع الفرنسيين ، فقد حاربهم مدة خمسة عشر عاما ، أقروا له فيها ، وهو الخصم ، بأنهم لم ينازلوا عدوا أشد منه مراسا ، وأكثر جرأة



[illegible] الجيوش في الماضي يتقدمون [illegible] . أما اليوم [illegible] يكتفون بإدارة [illegible]
المعارك وهم بعيدون عن ميادينها، وعما يدور فيها من معارك . وما يسيل فيها من دماء

وفي الجيل الحاضر ، اشتهر ثلاثة من قواد الجهاد العربي بجرأتهم ، واقدامهم ، واندفاعهم الى القتال ، في مقدمة الصفوف ، وهم الأمير عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي ، وعمر المختار في طرابلس وبرقة ، وسلطان الاطرش في سوريا

فالأمير عبد الكريم لم يحمل أبناء وطنه على الثورة ، وخوض غمار الحرب ، والالتفاف حوله ، فقط بالحجة والاقناع ، وبأن لهم حقا والحقوق لا تنال الا بالسيف ، بل كذلك بما أبداه أمامهم من ضروب الشجاعة في القتال ، ومن تعريض نفسه للخطر دونهم ، فقد كان عبد الكريم ساعة الهجوم أول من هجم ، وساعة التقهقر آخر من تقهقر

وعمر المختار كان له مع الايطاليين مواقف كالمعجزات . فذلك الشيخ البطل هاجم جيوش الايطاليين . على كثرتها ونظامها ، بقوة لا هي في الكثير ولا في القليل ، وكان دائما في طليعة الفرسان العرب . ووقع أسيرا آخر الأمر، لأنه كان شديدالاندفاع، قليل الحيطة

أما سلطان باشا الأطرش ، قائد

الثورة السورية الكبرى ، وبطل جبل الدروز ، فان وقائعه مع الفرنسيين في ثورة ١٩٢٥ — ١٩٢٧ لها حديث ممتع عجيب . ومن هذا الحديث انه هاجم مع رجاله حملة فرنسية من الجند النظامي ، فانطلق في الطليعة ، واتجه الى الدبابات الفرنسية ، فهاجمها من فوق جواده ، ووثب على احداها وقتل رجالها ، ورأى رجاله ذلك وأمثاله فامتنعوا عن القتال ، وعصوا أوامره حتى يستمع الى رجائهم ، ويظل خارج المعركة ، يشرف عليها ويديرها من بعيد !

* * *

ومثل الشرق الغرب . فنابوليون كان دائما يقود جيوشه في الحروب فيتقدم الصفوف ، ويعرض نفسه للخطر كأكثر من كل الجنود . ولم يقلع عن هذا الا بعد أن أصبح امبراطورا ، فعندها أرغمه قواده على البقاء في مكان يستطيع منه الاشراف على المعركة دون ان يشترك فيها . ولكنه لم يعمل دائما بنصائحهم . ومما يروى عنه انه في معركة ريفولي بايطاليا ، وهو قائد الجيش الفرنسي ، أحس ان جنوده يترددون في الهجوم عجزا عن اقتحام جسر يفصل بينهم وبين النمساويين ، فما كان منه الا ان انتزع العلم من حامله ، وشهر سيفه ، واندفع الى الجسر داعيا جنوده الى اللحاق به ، ففعلوا ، وتم لهم النصر

ومن قواد نابوليون الذين اشتهروا بالهجوم على رأس جيوشهم ، واستهتارهم بالموت ، المارشال ناي ، والجنرال مورا ، وقد تزوج هذا أخت نابوليون ، وأصبح ملكا فيما بعد ، وقد كان أولئك القواد يرتدون الملابس الزاهية ، ويضعون على قبعاتهم الريش الملون ، ويذهبون الى القتال كمن يذهب الى احتفال . فكانت هذه الملابس الزاهية ، والقبعات العالية ، تدل عليهم ، فتزيد في خطرهم ، وتزيدنا ايمانا بشجاعتهم

وكان هنري الرابع ، ملك فرنسا ، يضع على رأسه قبعة فيها ريشة كبيرة بيضاء ، ويخاطب جنوده قائلا : « الى الأمام ! اتبعوا ريشتي البيضاء فانكم تجدونها دائما في طريق الشرف ! »

وما يقال عن أولئك القواد الفرنسيين يقال أيضا عن شارل الثاني عشر ملك السويد ، وعن واشنطن بطل الاستقلال في أمريكا ، ولافاييت القائد الفرنسي الذي انضم اليه في ثورته ، وعن جان دارك محررة فرنسا من الاحتلال الانجليزي ، وغير هؤلاء من أبطال الحروب في أوروبا وأمريكا

* * *

ويروى التاريخ في هذا الصدد كثيرا من النوادر ، في بعضها الفكاهة ، وفي بعضها العبرة . ومن تلك النوادر ما حدث بين قائدين فرنسي وانجليزي

فى معركة كان سلاحها البنادق . فقد اصطف الفريقان وجها لوجه ، وقد حشيت البنادق، وتقدم القائد الانجليزى الى صفوف الفرنسيين ، وخاطب القائد الفرنسى قائلا : « تفضلوا يا حضرات الفرنسيين باطلاق النار ! » . فتقدم منه خصمه ورد قائلا : « العفو ! بل تفضلوا أنتم يا حضرات الانجليز باطلاق النار ! » . فأصدر الانجليزى أمره فى الحال الى جنوده ، فانطلقت البنادق وحصدت الصف الأول من الجنود الفرنسيين !

ويروى عن الجنرال دوماس، والد الكاتب المشهور اسكندر دوماس ، أنه رأى جنوده فى احدى المعارك يترددون فى الوثوب ، فتقدمهم على صهوة جواده وصاح بهم : « ان الرصاص قد يصيب منكم بعض من يتقدم ، ولكن العار يصيب منكم كل من يتخلف .. » . فتبعه الجنود ، وأحرزوا النصر !

وحدث مرة ان غضب ضابط المانى على جنوده ، فى الحرب السبعينية بين فرنسا والمانيا ، لأنهم تقاعسوا عن اللحاق بحامل العلم . فوثب الى جوار حامل العلم ، واستل سيفه بعنف وصاح : « الى الامام : » ولكنه كان قد أشاح بسيفه ناحية حامل العلم المسكين، فأطاح رأسه من فوق جسمه، فسقط العلم مضرجا بدمائه !

ومن النوادر التى تتناقلها الالسنة عن الايطاليين فى حربهم ضد الاحباش ان ضابطا ايطاليا وقف خطيبا فى جنوده ، وجعل يثنى على همتهم ، ويتغنى ببطولتهم ، ويروى لهم الامثال والاشعار ، فأطربهم بسحر بيانه ، وعندما انتهى من خطابه ، صاح بهم: « أفانتى ! » ، أى : « الى الأمام ! » فما كان منهم الا أن ألقوا ببنادقهم من أيديهم ، ورددوا عليه بعاصفة من التصفيق هاتفين : « برافو ! برافو كابيتانو ! »

« مج »



---

## علامة الايمان

أقول ولا اخشى نكيراً : لا يمس الايمان قلب شخص الا كان اول اعماله تقديم ماله وروحه فى سبيل الايمان « محمد عبده »

# كم تعرف عن دنياك؟

■ تطير الوطاويط فى ظلام الليل بسرعة غير قليلة ، ولكنها لا تصطدم بالأشياء . فهل هذا (أ) عن حاسة بصر ؛ أم (ب) عن حاسة فى السمع . أم (ج) حاسة جديدة أخرى ؟

— يخرج الوطواط صوتاً رفيع النغمة جداً لاتسمعه الأذن الانسانية . وهذا الصوت يصطدم بالأشياء فينعكس عليها ، فيعود انعكاسه الى الوطواط ، وهو يحسه بعصب حساس جداً فيه . وبمقدار مايحسه يقدر بعد الشىء عنه فيتجنبه وهو يطير



■ اذا تألف الطعام لرجل من اللحوم وحدها : فهل (أ) يموت هذا الرجل ؛ (أم ب) تختل صحته . أم (ج) تظل صحته على ماهى عليه ؟

— قضى رحالة القطب المشهور ، فالجامور استيفن ، سنوات عديدة مع الاسكيمو ، وشاركهم طعامهم ، وهو على ماهو معروف ، مؤلف من لحم وسمك ، ولا حبوب فيه ولا خضروات ، ولا بيض ولا لبن ولا زبد ، ومع هذا ظل سليما طول اقامته معهم . فهل تظل أنت سليما لو كنت مكانه ؟! ..

■ لماذا يظهر أثر الخمر فى شاربها أسرع مما يظهر أثر غيرها من الاشربة والاطعمة ؟

— لأن الخمر لا تحتاج الى هضم ، والمعدة تمتصها امتصاصاً سريعاً ، لا سيما اذا شربها الشارب على معدة فارغة . وهى أبطأ تأثيراً اذا شربت مع الطعام

■ لماذا يحتاج مدخن السيجارة الى عود كبريت واحد بينما يحتاج مدخن البيبة الى أعواد من الكبريت كثيرة ؟

— ان الأشياء لا تشتعل الا اذا أمدت بالهواء ، أو على الأدق بأكسيجين الهواء ، ودخان السجائر ، فضلا عن أنه أكثر اضطراماً ، فهو يعالج بكيماويات بها أكسجين يساعد على الاحتراق . وفرق آخر ، أن السيجارة معرضة للجو وهوائه ، وأما البيبة فهواؤها يسحب فيها بالشهيق سحباً . فاذا توقف صاحبها عن السحب طويلا خمدت أنفاسها بخمود أنفاسه فانطفأت



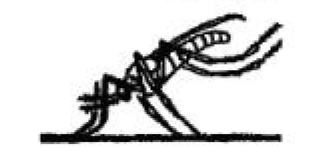
■ لماذا تكسر كوبة الماء اذا صببت فيها مائعاً ساخناً ؟

— الزجاج سمك ، فله سطح داخلي وسطح خارجي . والزجاج يتمدد بالحرارة فاذا صبيت في الكوبة سائلا ساخناً تمدد سطحها الداخلي ، قبل أن تعطى الفرصة لسطحها الخارجي ليتمدد، فتحدث معارضة بين داخل الزجاج وخارجه ، فيحدث التشقق والكسر . ويكون هذا أشد في الزجاج السميك . ولكن من الزجاج صنوفا تتمدد بالحرارة قليلا جداً ، فهذه لا يؤثر فيها وضع الماء الساخن أو الثلج

■ اذا لدغتك ناموسة تألمت .

فهل هذا الألم ناشىء عن (ا) جرح أصاب عصباً فيك ، أم (ب) ان الناموسة أفرزت بجلدك سماً ، أم (ح) أنها أفرزت حامضاً ؟

— لدغات معظم الحشرات العادية ، غير الخبيثة ، تؤلم لأنها تفرز في الجلد حامضاً يعرف في الافرنجية بحامض الفرميك ، أى حامض النمل ، وهو الذى يؤلم ، من أجل هذا كان ضياع الألم بدعكة بالنشادر المخفف فهو قلوى. أما تسميته بالنمل فذلك لأن النمل يفرزه ، حين يلدغ المرء ، فيتألم لذلك . وهو ناحض حضروه أول ما حضروه بتقطير عدد عظيم من النمل



■ يحتاج الرجل العامل من الغذاء مايساوى ٥٠٠٠ سعر من الحرارة يومياً ، فاذا رقد طول يوم فهل يحتاج الى (ا) عشر هذا المقدار ، أم (ب) الى ثلثه ، أم (ح) الى نصفه ؟

— إنه يحتاج على الرقاد الهادىء في اليوم من ١٥٠٠ الى ١٧٠٠ سعر من الغذاء



■ الأرض تسير في مدارها حول الشمس ففى أى وقت تكون أقرب ماتكون اليها ؟ ثم أبعد ماتكون عنها ؟

— مدار الأرض حول الشمس ليس بدائرة ، وانما هو بيضاوى الشكل ومتوسط بعد الأرض عن الشمس ٩٣ مليون ميل . وهذا البعد يكون أكبر ما يكون في صيفنا ، في نحو اليوم الأول من يوليو . وهذا البعد يكون أصغر ما يكون في شتائنا ، في نحو اليوم الأول من يناير . وستقول : هذا عكس ما كنت تظن، وإلا فكيف يكون الصيف ويكون الشتاء ؟ فاعلم أن الفصول لا تحدث بقرب الأرض من الشمس أو ببعدها ، ولكن بأن محورها يميل على مستوى مدارها ، فهذا الميل هو الذي يحدث الفصول

« ابن الهيثم »

# نحن السابقون ..

للاستاذ حبيب جاماتى

أقيمت الزينات فى ممفيس، وجعل الناس يجوبون الطرقات والأزقة والميادين، وبأيديهم المشاعل،ينشدون ويهزجون ويرقصون،ابتهاجا بالنصر المبين الذى أحرزه نخاو الثانى ، فرعون مصر ، على دولة اليهود فى أرضها ، فزعزع أركانها ، وهزم جيشها فى معركة ماجدو ، وترك ملكها قتيلا مضرجا بدمه ، وعاد الى عاصمته ، معززا ، مكرما ، على رأس جيشه الباسل المظفر . وكان ذلك فى سنة ٦٠٩ قبل الميلاد

دامت الافراح والاعياد عشرة أيام بلياليها ، أطلق الشعب المصرى فيها لمرحه العنان ، وجدد فيها العهد لمليكه كما جدد المليك فيها العهد لشعبه ، بأن يعمل الجميع يدا واحدة لخير مصر ، والنهوض بها من كبوتها، والعودة بها الى سابق عزها،ومجدها، وسؤددها

خلف نخاو الثانى أباه بسامتيك الأول على عرش مصر ، وأقسم ان يواصل السير فى الطريق التى شقها له أبوه العظيم ، الذى طهر أرض الوطن من الاسيويين الغزاة أعداء الوطن ، ولقد بر بالقسم فكانت نهضة مصر فى عهده رائعة شاملة

**صوت من أعماق التاريخ**

وما عاد حتى جمع كبار رجال الدولة حوله فى قاعة العرش الفسيحة، فأطلعوه على ماحدث من أمور فى غيبته الطويلة ، وماحققوه من مشروعات عمرانية ، ونفذوه من أوامر أصدرها اليهم ، قبل نهوضه لمحاربة اليهود وحلفائهم فى أرض فلسطين . فأقرهم على ما فعلوا ، وأفضى اليهم بما يريد منهم ان يفعلوه فوق ما فعلوا فى سبيل مصر وعرشها وشعبها

وانصرف نخاو برجاله الى الاصلاح الداخلى ، بعد ان تم له تأمين الحدود من الخطر الخارجى

▭

وذات يوم دخل الحاجب على فرعون يقول :

ــ مولاى . ان الضيوف الفينيقيين الذين وصلوا الى ممفيس قادمين من الشرق ، لا يزالون مقيمين فى القصر،

وهم يرجون المثول بين يديك

فأجاب فرعون على الفور :

ــ على بهم ! .. لقد نسيت أولئك الأصدقاء الأوفياء ، الذين لحقوا بى من مدينة صور الى ميادين القتال . فقد شغلتنى عنهم المعارك ، وكنت طلبت اليهم ان يسبقونى الى مصر . فأهلا وسهلا !

وفتح فرعون ذراعيه مرحبا ،عندما ظهر بباب القاعة رجلان وامرأة ، هم الضيوف الذين حدثه عنهم الحاجب :

ــ أهلا بك يا عبد بعل يا أمير البحار ، وبك ياسنكسون يا أمهر الملاحين ، وبك أيضا يا ميليت . يا سيدة قارئات الغيب !

وتقدم الضيوف الثلاثة من تحتاو ، وحيوه تحية بلادهم ، فرفعوا أيديهم فوق رؤوسهم ،وأعادوها الى صدورهم ، وقال كبيرهم عبد بعل :

ــ نهنئك بالنصر يا فرعون . لقد سبقناك الى هنا ، ولم نضيع الوقت سدى ، فأعددنا فى غيبتك العدة للقيام بالرحلة التى حدثناك عنها ووافقت عليها

ــ لا أزال عند وعدى يا عبدبعل ، وسوف تبحرون على سفنكم باذن الآلهة بعد أيام

ثم التفت تحتاو الى المرأة الفينيقية التى سماها « سيدة قارئات الغيب » وقال

ــ وأنت يا ميليب .. أما زلت مصممة على الرحيل معهم فوق الامواج ؟ أم أنت تفضلين الآن البقاء عندنا . حيث تتبارين مع العرافين المصريين فى تمزيق الحجب عن المستقبل المجهول ؟

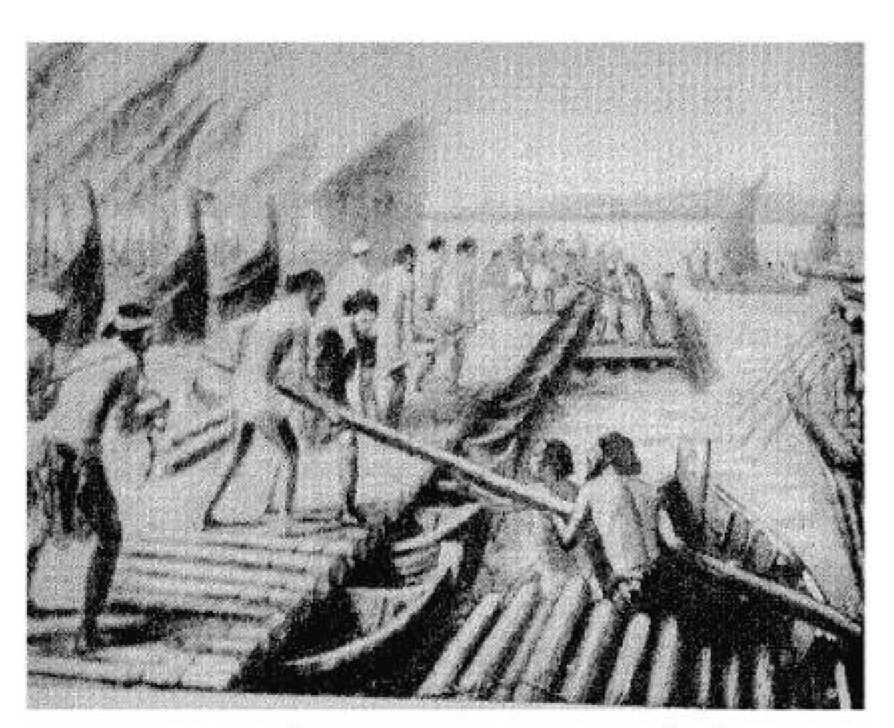
فأجابت العرافة الفينيقية بصوت عذب رنان :

ــ انا ابنة عبد بعل وزوجة سانكون أيها المولى ، فاسمح لى بأن أرافقهما فى رحلتهما الشاقة ، فانهما سيحتاجان الى فى تتبع حركات النجوم وسير الكواكب ، وفى السهر على راحتهما . ان البحر موطن الفينيقى الاصيل ، ومكان الفينيقية الى جوار بعلها ! سأسافر !

ــ اذن على بركة الآلهة أيها الأصدقاء !

▭

كان القائد البحرى الفينيقى عبدبعل ، وهو من أبناء صور ، قد أقنع فرعون مصر ، تحتاو الثانى ، بأن يحشد عمارة من السفن الفينيقية ، ويبعث بها على ظهر البحر فى رحلة طويلة ، لكشف سواحل القارة السوداء كلها ، بالطواف حولها ، وعنى بالقارة السوداء أفريقية ، وكان البحار الفينيقى يؤكد لعاهل مصر ان تلك القارة ما هى الا جزيرة كبيرة مترامية الشواطىء والاطراف ، وان فى استطاعة السفن ، اذا ما تسلم قيادها ربان ماهر ، ان تدور حولها وتعود ثانية الى الموانىء المصرية من الجهة المقابلة



وكان [illegible] «[illegible]» قد أقنع فرعون مصر
بأن جهز عدداً كبيراً من السفن الفينيقية لكشف السواحل الأفريقية

واقتنع فرعون،وأمر باعداد السفن اللازمة لتلك الرحلة البعيدة المحفوفة بالمخاطر ، وتوكل على الآلهة وعلى أصدقائه الفينيقيين في القيام بها على أحسن وجه

وقابل ضيوفه الثلاثة قبل رحيلهم بيوم واحد،وتمنى لهم النجاح والتوفيق وخاطب ميليت العرافة قائلا :

ــ سوف نحرم من نبوءاتك ياميليت، فزودينا منها قبل الفراق !

فأجابت العرافة بصوتها العذب الرنان :

ــ سمعا وطاعة أيها المولى ، لا بد من تزويدك منها قبل الفراق ، فمن يدري ؟ لعله يطلع علينا من أعماق الظلمات ما لم يكن بالحسبان ، فألقى حتفي

ثم جاست ميليت القرفصاء،وجعلت رأسها بين يديها وأغرقت في الصمت، حتى خيل للناظرين اليها انها فقدت الحركة والاحساس ، وجعل العرق يتصبب من جبينها ووجهها وعنقها ، وأخيرا رفعت رأسها ، وانبعثت من بين شفتيها تضرعات خافتة لآلهة بلادها ، ثم اتجهت الى فرعون وقالت:

ــ أيها المولى ! لقد أمرت رجالك

بأن يعيدوا حفر القناة التى سبق لسلفك العظيم سيتى الأول انحفرها فوصلت ما بين البحرين ، الأبيض والأحمر ، مارة بالبحيرات المالحة . وانى أرى ، من وراء حجاب الغيب ، ان فى عملك هذا ما قد يجلب الضرر على مصر ، فان حفر هذه القناة ، ووصل البحرين ، سيعود بالفائدة على الغريب دون القريب ، وعلى الاجنبى دون الوطنى . انك اليوم تتقاضى الرسوم على مرور الناس والبضائع فى أرضك،وتتحكم في مصير البضائع والناس . أما غدا ، اذا فتحت بين البحرين طريقا يسلكه الجميع ، فقد تفقد سيطرتك على البضائع والناس ، وقد تجعل للخطر منفذا الى قلب بلادك . فبحق الآلهة وبحق الوطن عليك ، مر بوقف العمل ، وكف عن مواصلة الحفر، فلا كانت قناة ولا كان اتصال!

ـ سنأمر بوقف العمل يا ميليت ، وسنكف عن مواصلة الحفر ، فلا كانت كما تقولين قناة ، ولا كان اتصال لا يجلب على مصر الا الاضرار ولو احتمالا !

ـ ولكن اعلم انه قد يستأنف الحفر غيرك فى مستقبل الأيام،ولكن الخسران سيصحب ذلك العمل ، والندامة سترافق صاحبه . وعندها سيذكرك الناس وسيحمدونك !

ـ ولكن حدثينى عن رحلة الغد ، هل سيقدر لها الفوز ؟

ـ نعم . ستتم الرحلة على خير ما يرجى . غير انى لا أضمن ان يعود الكل منها سالمين . لقد قمنا من قبل أيها المولى برحلات أبعد من هذه ، وأكثر مجازفة . وقضينا فى رحلتنا الاخيرة ستة شهور ، فوق المحيطات الشاسعة ، لا نرى غير السماء ونجومها ليلا ، والمياه الزرقاء وحيتانها نهارا، حتى بلغنا فى النهاية شواطىء جزيرة هائلة مجهولة ، تغرب الشمس فيها بعد شروقها عندنا بيوم كامل،تختلط تربتها بالذهب ، وتغطى أرضها الغابات ، وتجرى فيها أنهار تحاكى النيل هيبة وجلالا . ثم عدنا نحن وبقى هناك منا رفاق ، قد لا نتصل بهم بعد اليوم أبدا . وقد يبذرون فى ذلك العالم الجديد بذور أمة،ويتشئون دولة ، كما فعل مواطنون لهم من قبل فى بقاع أخرى من الأرض شرقا وغربا . وسيأتى فى مستقبل الأيام من يكشف تلك الأرض البعيدة من جديد ، فيجد فيها سلالة أولئك الرفاق .. الذين شقوا الطريق الى أقصى الغرب ، فسبقوا اليه، وسيكون لهم من بعد ذلك أيها المولى لاحقون!

ـ انك تبعثين الأمل والثقة فى نفوسنا يا ميليت !

ـ ان السفن التى تجربها الآن أيها المولى للطواف حول القارة السوداء ، ستتم الرحلة وترجع اليك

سالمة . وسوف يجيء أيضا فى مستقبل الأيام من يعيد الكرة ، ويكشف من جديد فى سفن أفضل من سفننا نحن. تلك السواحل التى سنحمل اليها تحية فرعون

— اذن فحدثوا الشعوب التى تلقونها فى طريقكم عن مصر ونيلها ، وعن فينيقيا وموانئها ..

— سنحدثهم أيها المولى . وسنغذيهم بنتاج أذهانكم وأذهاننا . سنعلمهم كيف يقرأون ويكتبون . سنلقنهم الصور الناطقة وحروف الهجاء . سنهذب عقولهم بالآيات التى حفرها كهنة مصر على جدران الهياكل . وسنخبرهم كيف قهرنا البحار فى سفن صنعناها من خشب الأرز والسنديان . سندربهم على ترويض الأمواج ، وتبديد الظلمات ، والتغلب على الصعاب ، وتبادل السلع والمنتجات ، وعبادة الآلهة واستمطار رحمتها ، وتشييد المعابد والهياكل ، وترتيل الصلوات والأناشيد ، والعزف على الأعواد والنفخ فى المزامير . حتى اذا ما جاءت شعوب أخرى ، فى مستقبل الايام ، وجدت السبيل أمامها ممهدا ، والطريق مفتوحا ، والزرع مغروسا

فنهض فرعون على قدميه ، ورفع يديه الى السماء مبتهلا :

— لتسدد الآلهة خطواتكم . سيروا بسلام على بركتها ، وفى حراستها !

□

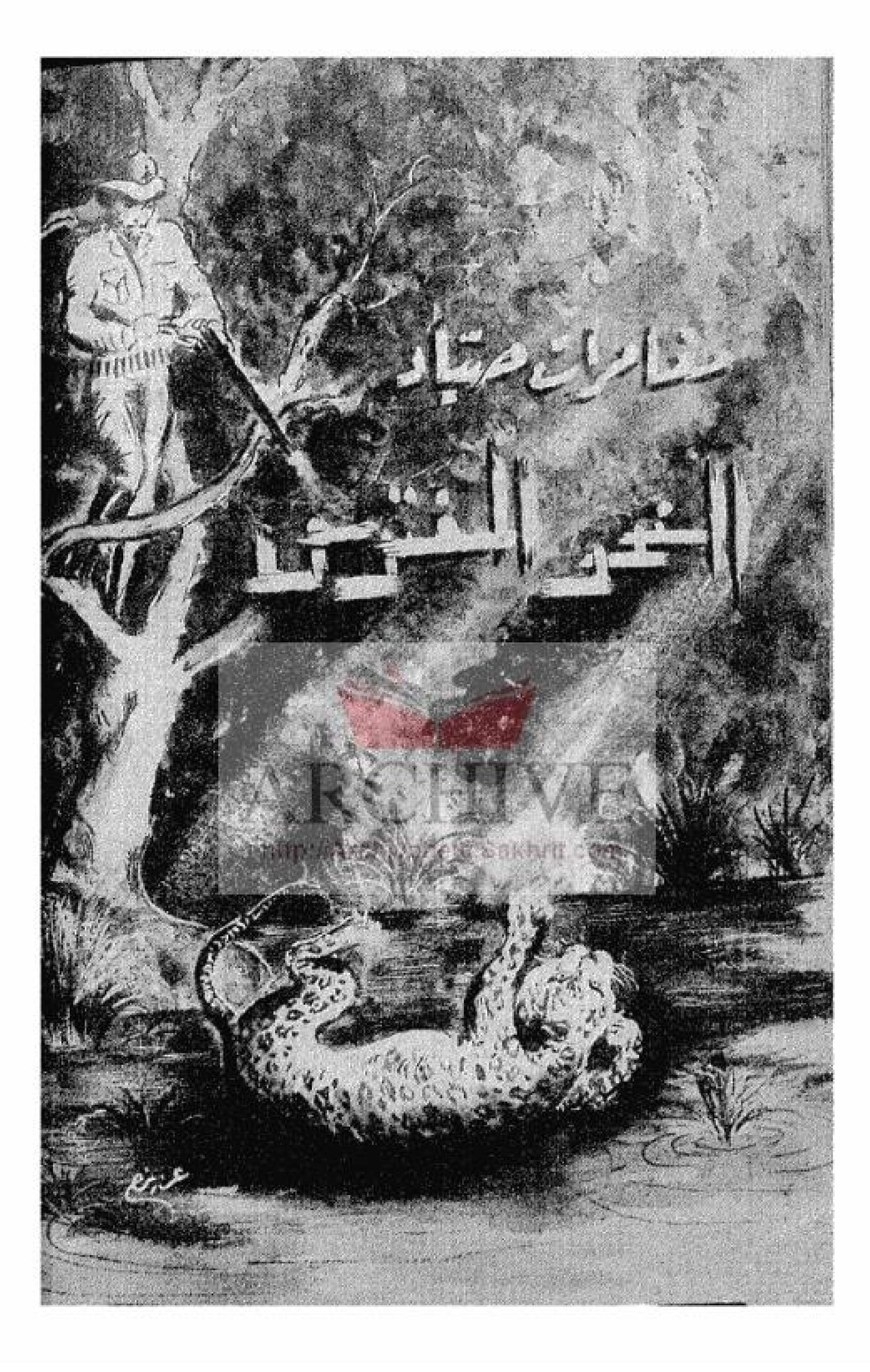
ولم يلبث فرعون ان أمر بوقف العمل فى حفر قناة البحرين . وأقلعت مراكب الفينيقيين فى رحلتها حول القارة السوداء ، فأتمت الرحلة فى ثلاثة أعوام كاملة

لقد تحقق حلم نخاو الثانى فى الطواف حول القارة السوداء ، ولكنه لم يستطع ان يهنىء العرافة الفينيقية بنجاح الرحلة ، كما هنأته هى من قبل بانتصاره فى ماجدو . ذلك لأن ميلينت ماتت فى الطريق ، فألقيت جثتها فى البحر ، مقبرة البحارة من قديم الزمان !

وقال فرعون لعبد بعل وسانكون ورفاقهما ، لما أرادوا العودة الى بلادهم :

— احملوا تحيات مصر وملكها الى مدينتكم وشعبها المقدام . فقد قمنا معا بأعمال عظيمة ، وسوف يتبعنا من يتم عملا بدأناه ، ويسير فى طريق سرنا فيه . فنحن السابقون وهم اللاحقون

حبيب جاماتى


شکاریات صیاد

**جيم كوربت شخصية معروفة فى انحاء الولايات الهندية ، حيث يحترمه السكان ويباركونه ، لانه انقذهم اكثر من مرة من النمر المفترس ، الذى كان يداهم قراهم ويفترس من يقوده سوء طالعه الى طريقه . وفى هذه المقالة وصف لمطاردة أحد تلك النمور المفترسة والقضاء عليه ، بقلم جيم كوربت نفسه.**

يهزأ الناس بالخرافات ، ولكنهم يصدقونها ويعملون بها ، وهناك معتقدات يسخرون منها ولكنهم يؤمنون بآثارها ، والأمثلة على ذلك كثيرة فى كل بيئة وفى كل زمان

ولست أدرى اذا كان الصيادون أكثر تشاؤما أو تفاؤلا من بقية الناس أم لا ؟ ، ولكنهم على كل حال ينظرون الى بعض المعتقدات الخرافية نظرية جدية، أعرف صيادا يخرج الى صيد الوحوش ومعه خمس رصاصات فقط ، لا أكثر ولا أقل . وأعرف زميلا آخر يأخذ فى جعبته سبع رصاصات ولا يحيد عن هذه القاعدة . وهناك ثالث معروف عنه انه أمهر صيادى الوحوش فى الهند الشمالية ، لا يبدأ موسم المطاردة فى الغابات الا بعد ان يصطاد سمكة من النهر ، من الاسماك المعروفة باسم « ماهسير » وهو يعتقد ان صيده لن يكون وافرا الا اذا افتتحه بصيد تلك السمكة . أما أنا ، فاننى أعتقد اعتقادا راسخا بأننى لن أوفق الى صيد حيوان واحد من الحيوانات المفترسة الا اذا قتلت قبل ذلك حية واحدة !

وقد حدث لى مرة ان قطعت فى أحد أيام شهر مايو الشديدة القيظ ، أميالا عديدة من الفجر الى الغروب، فتسلقت جبالا وعرة ، وشققت لنفسى طريقا فى غابات كثيفة أدمت أشواكها يدى وركبتى . وكنت أطارد نمرا من أكلة الانسان ، شديد الحذر ، مغلات

ومر أسبوعان دون ان أعثر على النمر . وعدت فى مساء اليوم الخامس عشر الى الكوخ المقام وسط الغابة ، والذى كنت أقضى فيه الليل، فاستقبلنى هناك فريق من القرويين كانوا فى انتظارى لابلاغى الخبر السار . فقالوا لى : ان ذلك النمر قد رؤى اليوم وهو يطوف حول القرية

لم يكن القيام بأى عمل ممكنا فى تلك الليلة . فأعطيت القرويين مصابيح للاستعانة بها فى طريقهم ، وطلبت منهم ان يعودوا الى القرية ، وان لا يدعوا أحدا يخرج منها فى اليوم التالى

كانت القرية قائمة على طرف قمة التل الذى أقمت عليه كوخى ، فى جهة منعزلة ، بين أشجار متلاصقة ، مما جعلها عرضة لهجمات النمر المفترس

اكثر من غيرها من قرى ذلك الاقليم وكان آخر ضحايا النمر امرأتين ورجلا ، فتك بهم حديثا

* * *

وفى صبيحة اليوم التالى ، سلكت طريقا وعرا مملوءا بالحصى ، ثم هبطت الى أخدود حفرته مياه الامطار على طول سفح ذلك التل . وأدركت من نظرة واحدة ألقيتها على مجرى الاخدود ان النمر ليس كامنا فيه . ولكن حركة رأيتها على نحو ٢٥ ياردة منى، استرعت انتباهى فجأة . فتبينت الامر، واتضح لى ان هناك بركة ماء صغيرة جدا ، وان حية تقترب منها للارتواء.

لفت نظرى رأس الحية ، وقد ارتفع عن الارض قدمين أو ثلاثا ، فأدركت اننى أمام حية من نوع « الكوبرا » ورأيت بوضوح عنقها الأحمر الممزوج بالاصفر الذهبى . أما ظهرها فقد كان أخضر اللون ، تتخلله خطوط بلون العاج . وذيلها أسود لامعا ، تتخلله خطوط بيضاء . وقدرت طول الحية بثلاثة عشر قدما أو أربعة عشر

ان « الكوبرا » حية شرسة . تهاجم عند ما تنزعج ، وتتحرك بسرعة خاطفة ، ولكن المكان الذى كانت فيه ، بالنسبة الى ، جعلنى فى مركز ممتاز لاقتناصها . غير اننى لم أشأ ان أطلق عليها رصاصة من بندقيتى ، كيلا أقلق النمر الذى كنت أبحث عنه والذى ظهر فى القرية كما قيل لى .

فتناولت حجرا، وجعلت أرقب حركات الحية . فشربت ، ومدت لسانها الطويل ، ثم خفضت رأسها ، وأدارت ظهرها نحوى ، وانسابت صعدا فى سفح التل ، من الجهة المقابلة .

ألقيت الحجر بقوة عظيمة فأصاب رأسها . وكانت الضربة كافية لقتل أية حية أخرى . أما هذه ، فلم تتأثر بها ، بل التفتت مسرعة ووثبت على . ولحسن الحظ ، أصابها حجر ثان فى عنقها وهى فى منتصف الطريق الى . فتمكنت بعد ذلك من القضاء عليها بسهولة . وداخلنى فرح عظيم لأننى اعتقدت ان مطاردة النمر ستكلل بالظفر بعد ان قتلت الحية . .

من ذلك اليوم . وفى الصباح التالى خرجت الى الغابة حول القرية، فعثرت على آثار النمر بالقرب من حقل محروث ، يشرف على بيوت القرويين الذين داخلهم الخوف . وكان عددهم نحو مائة شخص . فوعدتهم بالعودة اليهم فى اليوم التالى وقفلت راجعا الى كوخى ، القائم على أربعة أميال من القرية

وليس أصعب من السير بين الاشجار فى طرقات مهجورة ، وفى مكان يمرح فيه نمر من أكلة الانسان . فان ذلك يقتضى كثيرا من الحيطة والحذر . والصياد لا يكتسب غريزة السير الحذر الا بعد ان يتعرض للهلاك غير مرة ،

والا بعد ان طارده الوحوش فيعمل على اتقائها ، قبل ان يطاردها بغية صيدها ، وان أقل خطأ يرتكبه الصياد أثناء مسيره يجعل منه فريسة سهلة للوحوش ، وراء الاشجار والاعشاب

وقد يدهش القارئ انى خرجت وحيدا لمطاردة ذلك النمر المخوف ، وقد كنت أصطحب معى بعض الرفاق ، فى غير ذلك من المطاردات ، ولكن يجب أن يعلم ان الخروج فى جماعة يجعل كل واحد يعتمد على الآخر ، فلا يتخذ فيما يتعلق بشخصه ما يكفى من الحيطة . والصياد الذى يخرج بمفرده لمطاردة النمر يساعده الحظ أكثر من الجماعة

* * *

كان سكان القرية فى انتظارى منذ الصباح الباكر ، وعلمت منهم ان النمر قد افترس ثورا فى الليلة الماضية وجر جثته الى قمة التل ، ثم هبط بها الى واد تكتنفه الاشجار ، فى الجهة الشمالية للتل

رأيت ان الحكمة تقضى بألا أنحدر الى قاع الوادى متتبعا آثار النمر ، فدرت من الناحية الأخرى ، ودخلت الوادى من الجهة المقابلة ، وشققت لنفسى طريقا بين الاشواك والحجارة المتراكمة ، نحو المكان الذى كنت آمل ان أجد فيه جثة الثور ، وقد أجد فيه النمر أيضا الى جانب فريسته

تصبب منى العرق ، فجلست لأستريح وأشعلت لفافة ، وجعلت أجفف يدى من العرق ، ثم رويت ظمئى من ماء الغدير ، وغسلت وجهى وواصلت السير ، فوجدت جثة الثور ملقاة على نحو ثلاثين ذراعا من قمة التل ، ولكننى لم أجد أثرا للنمر

اقتربت مضاعفا الحذر ، واعتليت صخرة مشرفة على الجثة ، وألقيت نظرة حوالى ، جامدا فى مكانى

وشعرت ان النمر ينظر الى ! نعم شعرت بذلك فالصياد لا يرى بعينيه فقط ، وتلك الغريزة التى نبهتنى الى وجود النمر على مقربة منى ، قد نبهت النمر أيضا الى وجودى على مقربة منه !

على مسافة عشرين قدما من الصخرة التى كنت متربصا وراءها ، رأيت كومة من العوسج ، ورأيت أطرافها تتحرك ، ثم خرج النمر من بينها وانطلق يعدو فى سفح التل نحو القمة ، عدوا سريعا

أطلقت الرصاص عليه فسقط على ظهره ، وتدحرج الى قاع الوادى هادرا مزمجرا ، مكتسحا فى سقوطه أكواما من الحجارة والأتربة . وفكرت بسرعة فيما أنا فاعل عند ما يصل فى تدحرجه الى قرب المكان الذى كنت فيه . واعتقدت ان الرصاصة أصابته فى العمود الفقرى فقصمته . ولكنه نهض على قوائمه ، واستأنف العدو على سفح التل ، واتضح لى انه يعدو على قوائم ثلاث . ولم أتمكن من اطلاق

الرصاصة الثانية عليه ، فاختفى وراء أجة كثيفة ، ولم يكن من الحكمة أن ألحق به خلالها. وأدركت ان رصاصتى قد أصابته فى ركبته ، ثم اصطدمت بصخرة وعادت فأصابته فى فكه ، والاصابتان مؤلمتان بلا شك ، ولكنهما غير مميتتين

هرع سكان القرية الى قمة التل عند ما سمعوا صوت الرصاص . وشعروا كما شعرت أنا بخيبة الأمل لفشل هذه المحاولة الاولى فى القضاء على آكل الانسان

* * *

وفى اليوم التالى ، عدت الى حيث جثة الثور ، فاتضح لى ان النمر لم يمت ، وانه زار الجثة فى أثناء الليل وطعم منها . واذن، فالوسيلة الوحيدة لقتله هى البقاء على مقربة من جثة الثور حتى يعود النمر اليها . ولكن الأخذ بهذه الوسيلة كان من الصعوبة بمكان فليس هناك شجرة واحدة يمكن الالتجاء اليها . وكانت تجاربى السابقة قد علمتنى ان لا أقضى الليل مفترشا الأرض ، فى انتظار نمر من آكلة الانسان ! وبينما كنت أفكر فى طريقة أتلافى بها هذه الصعوبة ، سمعت النمر يهمهم من طرف الوادى الآخر ، أى من المكان الذى أتيت منه فى اليوم السابق . والنمر يهمهم فى احدى حالتين : اذا كان يبحث عن الأنثى، أو اذا كان جريحا ، وبطلنا هذا كان جريحا . ولا يصعب على الصياد ان يقلد همهمة النمر فيخدعه ويحمله على الاقتراب منه ، فيطلق عليه الرصاص من المخبأ الذى يكون كامنا فيه . وفى هذه الحالة ، يجب على الصياد ان يكون متأهبا لاطلاق الرصاص من مسافة قريبة جدا من الطريدة . وقد لا يرى كثيرون من الصيادين هذا الرأى . ولكننى جربته مرارا وكان التوفيق نصيبيق

غير اننى فى هذه المرة لم أوفق الى حمل النمر على الاقتراب من المكان الذى كنت فيه ، اذ لم يستجب للهمهمة التى اصطنعتها

وأخيرا ، وقع اختيارى على أقرب شجرة من جثة الثور ، فأعددت العدة لقضاء الليل على غصن من أغصانها ، وعدت الى قمة التل حيث كان رجالى قد أحضروا لى طعاما خفيفا ، فتناولته، وهبطت الى الوادى ، وفى الساعة الرابعة بعد الظهر كنت كامنا على غصن كبير ، ومستعدا لقضاء الليل ساهرا . وطلبت من رجالى ، قبل عودتهم ، ان ينادونى عند شروق الشمس ، فاذا أجبتهم بتقليد صوت الفهد ، فعليهم ان يظلوا فى أماكنهم ، أما اذا لم أجبهم ، فعليهم ان يتسلحوا بالعصى والحجارة ، وينزلوا الى الوادى صارخين ، للبحث عنى

أكسبتني التجارب قدرة على النوم فوق أغصان الاشجار . فلم يزعجني جلوسي على ذلك الغصن ، الذي يرتفع عن الارض بنحو ثمانية أقدام على مسافة ثلاثين قدما من قاع الوادي ، حيث كنت آمل ان يظهر النمر من جديد

جلست أراقب بانتباه وحذر . فسمعت صرخة قرد على شجرة قريبة من الشجرة التي كنت عليها . ورأيت ذلك القرد الذي ظنني ، على ما أعتقد ، فهدا يشرجس بفريسة . فظل يصرخ مستغيثا خائفا حتى أسدل الليل ستره فسكت

كانت شجرتي قائمة على سفح التل ، وكنت أرقب مجيء النمر من الناحية المقابلة لي . وكانت دهشتي عظيمة عند ما سمعت حركة خلفي ، ورأيت حجرا كبيرا يتدحرج على السفح ، ويصطدم بجذع الشجرة . فأدركت ان النمر يفاجئني من الناحية التي لم أتوقع قدومه منها ، وانه عاد الى الوادي في أثناء تناول الطعام على قمة التل ، فقلب بذلك خطتي رأسا على عقب

كنت أنتظر قدومه صاعدا نحوي ، فاذا به مقبل هابطا من الخلف . وسمعت وقع قوائمه على الأرض ، وزمجرة الألم التي كانت تنبعث من فمه . فهل رآني عند ما تسلقت الشجرة وكمنت بين أغصانها ؟

وجدت نفسي في مركز مغاير لما كنت أريد ، وكان لا بد لي من التفكير في خطة جديدة ، بسرعة فائقة . ولم يكن في الامكان ان أعدل جلستي على الغصن ، أو أن أنتقل الى غصن آخر ، وكان في استطاعتي ان أطلق رصاصة في الهواء للتهويل على النمر وتخويفه ، ولكن هذه الفكرة لم تخامرني لحظة واحدة ، لأنني جربتها من قبل فكانت النتيجة وخيمة علي ، لأن النمر قد يثب علي بدلا من ان يهرب . وفي حالة هربه ، سأكون قد أضعت فرصة لاقتناصه ، وقد لا التقي به مرة أخرى !

قلت ان الغصن الذي كنت عليه يعلو عن الأرض بنحو ثمانية أقدام . وكانت الصخور متناثرة في قاع الوادي على مسافة ثلاثين قدما . فلو وثب النمر علي ، لهبط في قفزته الى القاع واصطدم بالصخور . ولكن ، هل النمر في حاجة للوثوب لكي يدركني ؟ كلا . فان في استطاعته ، لو اقترب من الشجرة ، ان يصل الي بالوقوف على قائمتيه الخلفيتين !

وضعت بندقيتي تحت ابطي الايسر ، وأدرت فوهتها الى أسفل . فلو حاول النمر ، في هذه الحالة ، ان ينالني بمخالبه ، لوجد في وجهه فوهة البندقية ولكان في استطاعتي ان أطلق منها رصاصة تصيبه في فكه أو في صدره . واذا لم تكن الرصاصة كافية لقتله ، فان الحركة التي ستتبع اطلاق الرصاص ستعطيني الفرصة الكافية لتسلق غصن آخر من الأغصان المرتفعة

مرت دقائق رهيبة . ولم تقترب

النمر الى جذع الشجرة ، بل اجتاز أخدودا الى اليسار ، وظل هابطا الى قاع الوادى ، ثم سمعت صوت عظام تتحطم ، فأدركت ان النمر بدأ يتناول عشاءه من لحم الثور ، ولم أسمع غير هذا الصوت طول الليل ..

وأخيرا طلع النهار . وسمعت رجالى ينادوننى من قمة التل ، وفى اللحظة ذاتها ، رأيت النمر يصعد من قاع الوادى ، متسلقا التل من الناحية المواجهة للشجرة

كانت عيناى متعبتين بعد قضاء خمس عشرة ساعة على غصن الشجرة ، ولكننى أطلقت رصاصة أصابت النمر، فالتفت مزمجرا وهم بالوثوب نحو الشجرة . فبادرته برصاصة ثانية استقرت فى صدره ، وأضعفت من عنف وثبته ، فارتطم بالشجرة على بعد بضعة أصابع منى ، ثم انقلب على ظهره وتدحرج نحو القاع وغاص فى بركة من ماء الغدير ، فاصطبغ الماء بدمه ، وخرج الوحش من البركة بالرغم من اصابته ، وابتعد بخطوات بطيئة ثقيلة فى مجرى الوادى ..

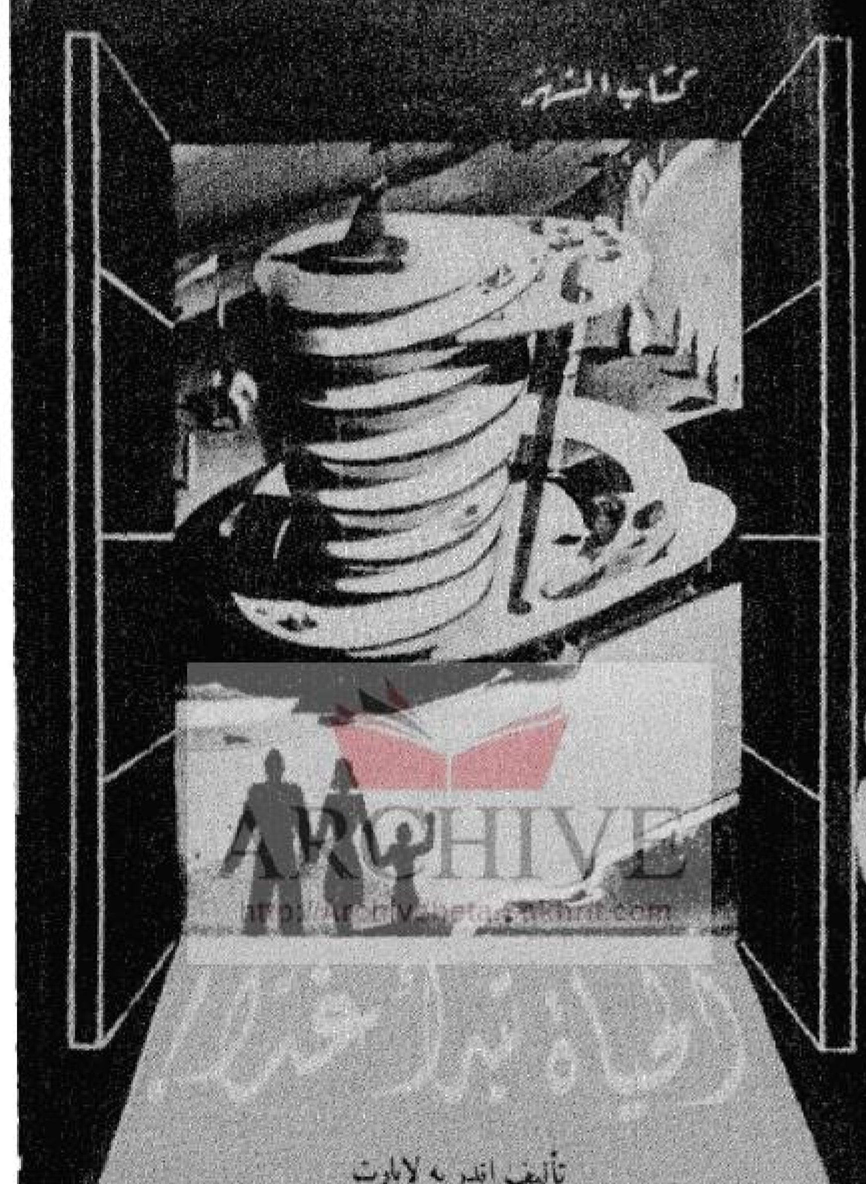
نزلت عن الشجرة ، وكانت أعصابى متعبة ، وجسمى منهوكا . وعبرت البركة التى اغتسل فيها النمر فلطخت ثيابى بدمه . ولحقت به متتبعا آثاره فى الوادى

لم يبتعد كثيرا ، فقد وجدته ميتا فى بركة ثانية ، تحت صخرة كبيرة

وهبط رجالى من أعلى القمة عند ما سمعوا صوت الرصاص وزمجرة النمر . وعند ما وصلوا الى جذع الشجرة ، وجدوا قبعتى ملقاة على الارض ، وآثار الدم حولها ، فاعتقدوا ان النمر قد افترسنى وذهب بى الى ناحية من الوادى . وجعلوا يصيحون منادين . فأجبتهم على ندائهم ، وهرولوا نحوى ثم وقفوا مذعورين لاهثين ، لرؤية ثيابى ملطخة بالدم . لكننى هدأت روعهم وقلت لهم ان الدم دم النمر وليس دمى . واننى لم أصب الا بجرح بسيط . فأسرعوا الى البركة التى استقر فيها آكل الانسان ، وقطعوا شجرة صغيرة ربطوه اليها ، ثم جروه الى القرية فرحين مهللين !

[ عن مجلة « شوا » الفرنسية ]






كتب جول فرن في القرن الماضي، وكتب ويلز وغيره في القرن الحالي، فتنبأوا بما سيكون عليه عالم الغد بعد أن يقلب العلم أوضاع الحياة . واليوم يطلع علينا الكاتب الفرنسي اندريه لابارت بمؤلف قيم في الموضوع نفسه ، عنوان «الحياة بعد أعوام» .

**الخيال والحقيقة** يتحمس الناس أكثر مما يجب عند ما يشاهدون الاختراعات الحديثة ، ويلمسون ما وصل إليه العلم وبلغته الصناعة من رقى واتقان ، فيذهب بهم الخيال كل مذهب ، ويتصورون فى الحال آلات تتحرك بالقوة الذرية ، فى استطاعتها ، مثلا ، أن تحفر ترعة كترعة بنساما فى بضعة شهور ، وتقلب الصحارى جنات خضراء ، وتذيب جبال الثلوج المتراكمة عند القطبين ، وتنقل المسافرين فى الفضاء اللانهائى بين الكواكب السيارة . ويتخيلون شخصا فى باريس يخاطب آخر فى أمريكا الجنوبية بواسطة آلة صغيرة توضع فى الجيب ، ويضرب له موعدا ان يلقاه بعد ساعة أو أقل !

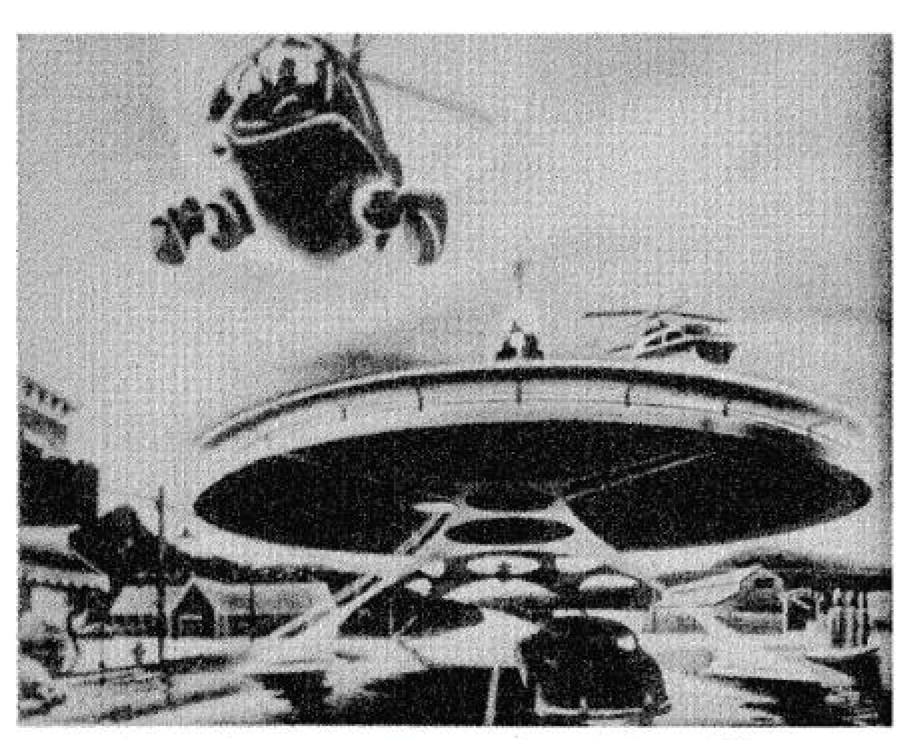
غير ان الحقيقة الملموسة مخالفة لما يتخيلون · وسوف تمر أعوام عديدة ، قبل أن تتوصل الصناعات الى الاستفادة مما جاء به العلم من اكتشافات واختراعات ، وتنفيذ ما نشأ عن هذه وتلك من مشروعات · ولا شك فى أن الولايات المتحدة هى الآن أسبق من سواها فى مضمار العمل على تحقيق ذلك ، بسبب ما أصاب أوربا من تلف ودمار · وقد ساعدتها الحرب كثيرا فى اخراج طائفة من الافكار الى حيز التطبيق · ولكن العالم القديم سوف ينهض من كبوته ، ويساهم أيضا فى اعداد عالم الغد ، من الناحيتين العلمية والصناعية ، والسير بالانسانية الى الامام !

وقد زرت مصانع أمريكا ، وطوفت فى أرجائها ، ورأيت كيف انها تتقدم قفزا بخطوات واسعة ، وكيف ان العمل المنظم الدقيق يجعل مئات الالوف من الخبراء والعمال يشتغلون فى تلك المصانع ، دون أن يتطرق الاضطراب أو الخلل الى صفوفهم · فقد أصبحوا عبيدا خاضعين لذلك العمل الآلى ، خضوع الآلات نفسها



ويسعى الامريكيون الآن للسيطرة على أسواق العالم ، والتحكم فى حياة الأمم ، بما تقذف به مصانعهم انحاء الارض من انتاجها الضخم · والظروف الحاضرة تساعدهم على ذلك ، فقد احتكروا الخبراء والاخصائيين ، فجمعوهم اغراء من كل بلد أوربى ، خلال الحرب ومن بعدها ، وامتزج أولئك الاجانب بالامريكيين أبناء البلاد ، يساهمون بنصيب جبار فى ذلك العمل العظيم الذى تقوم به أمريكا الآن

وليس معنى هذا نهاية أوربا ، فأوربا لا يزال بها علم ولا يزال بها علماء . وان عانت أهلها اليوم جراح يلعقونها استشفاء مما أصابهم ، فلهم بلا شك فى علم الغد ، وحياة الغد ، حظ غير منقوص



يرى العلماء ورجال الصناعة أن العصر المقبل هو عصر « الهليكوبتر » وأنه لا بد ذائع في جميع أنحاء العالم وبين مختلف الطبقات ذيوع السيارات اليوم



**توزيع البريد في الجو**

كنت في بلدة بازادينا ، وهي لصق مدينة لوس انجلس ، فذهبت الى دائرة البريد لأبعث برسائل . وشاءت الصدف أن تصل في ذلك الوقت الطائرة التي توزع البريد من الجو ، وهي من نوع الطائرات التي تصعد الى الجو رأسيا وتهبط رأسيا ، لا زحفا على الأرض ، وتعرف بالهيليكوبتر

رأيتها تهبط من الفضاء فوق سطح دار البريد ، وتقف في المجال الضيق المحدد لهبوطها . ورأيت بابها يفتح فيخرج منه رجل بيده كيس فيه البريد الوارد ، يتسلمه منه رجل آخر كان في انتظاره على السطح ، ويبادله كيسا آخر فيه البريد الصادر ، فيعود الرجل الى داخل طائرته ، فيدور محركها ، ثم ترتفع صاعدة في الجو ، تواصل رحلتها الى مكان آخر !

هكذا يوزع البريد بطريق الجو بين مدن الولايات المتحدة . وقد بدأت تجربة هذه الطريقة في جهات لوس انجلس وهوليوود وسانتا آنا ، لانها من المناطق التي يلاقي فيها الطيارون صعوبات جمة ، لتقلب جوها . وهي تعد من اخطر

المناطق لتجارب الطيران ، فالتجربة التي تنجح فيها يضمنون لها نجاحا مؤكدا في بقية الولايات المتحدة . وتمتاز هذه المناطق بأنها تجمع بين الجبال والسهول ، وبين الجو البارد العاصف ، وبين الحار الراكد ، فالطائرات فيهـا تخرج من الشيء الى نقيضه ، فهي تمتحن بذلك أشد امتحان

وقائد طائرة البريد هذه يمكنه أن يهبط بها فوق السطوح ، أو في أفنيـة الدور ، أو في الشوارع والميادين ، أو في أي حقل قريب في دائرة تبلغ مساحتها ثلاثين مترا مربعا . فاذا لم تتوفر هذه المساحة ، فالطائرة تنزل كيس البريد الوارد وهي ساكنة في الجو ، فتدليه بواسطة حبل يعاد به اليها كيس البريد الصادر . ويتم التوزيع بسبب هذا في وقت قصير يوفر عـلى مصلحة البريد ساعات من العمل ، فضلا عن مجهود الكثير من الموزعين وسياراتهم ودراجاتهم

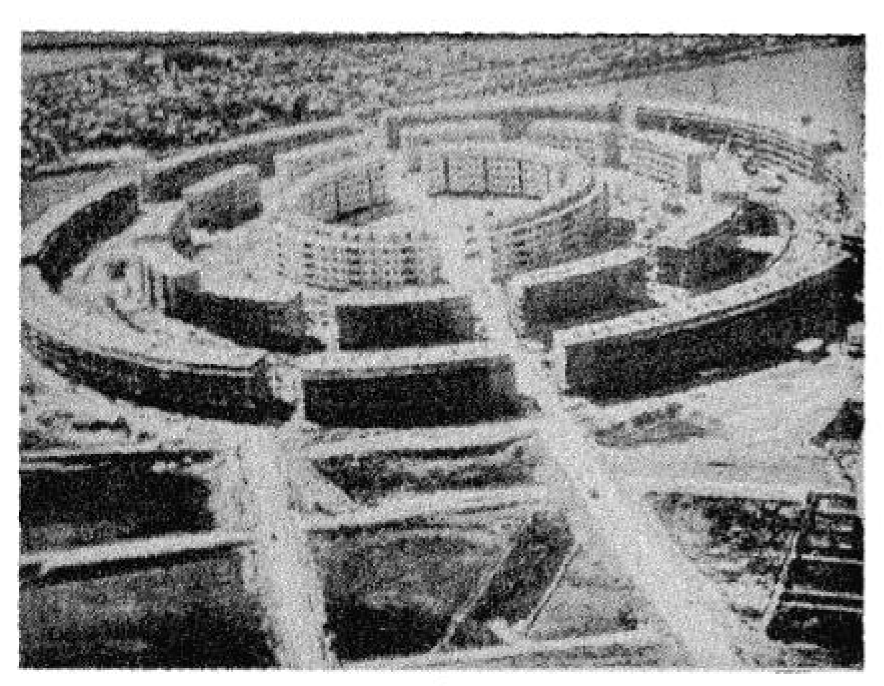
ويستطيع قائد الطائرة ــ لو أراد ــ ان يوزع الرسائل واحدة واحدة على البيوت ، فيسلم كل رسالة الى صاحبها بواسطة حبل أو خيط يتدلى من الطائرة. وهو يقوم على هذا النحو في ساعة واحدة بعمل كان يتطلب من قبل ثمانية موزعين يعملون ثماني ساعات !

ويعتقد المهندس سيكورسكي ، وهو روسي متجنس بالجنسية الامريكية ، ان المصانع ستخرج قريبا نوعا من طائرات الهيليكوبتر ، لاتزيد تكاليف الواحدة منه

هكذا يتصور الفنان السفن التي تعبر المحيطات . . انها سوف تكون أصغر حجما ، ولكنها ستكون [illegible] أسرع وأفخم







هذه صورة حي من الأحياء وفقا لأحدث ضروب العمارة والانشاء العصريه

من ١٥٠٠ دولار ، أى أقل من ثمن السيارة العادية ، ولا تستهلك من الوقود أكثر منها !

**فى داخل البيوت** ان الطريقة المتبعة اليوم فى الاضاءة بالكهرباء أو الغاز ، لا تفي بالغرض المنشود من حيث الجمع بين الفائدة وحماية النظر . فالعلماء يعيبها ويضرها النور الكهربائي أو نور الغاز ، لذلك يرون أن تكون الاضاءة فى المستقبل بواسطة جهاز مبتكر ، هو عبارة عن أنابيب زجاجية ، تحوى مواد غازية خاصة ، يمر بها تيار الكهرباء فيضيء ما حولها ، ويكون نورها ساطعا ، خاليا من الحرارة ، أقرب ما يكون فى بياضه الى ضوء النهار ، ومن ميزاته الهامة انه يخرج معه أشعة تقضى على الحشرات والمكروبات . وهذه الانابيب توضع حول السقوف والجدران والمكاتب ، بحيث ترى العين ضوءها منعكسا ولا تراه مباشرة ، فيخيل للجالسين فى القاعة انهم فى ضوء النهار الطبيعي لا فى ضوء الليل الصناعي

ومما يتصل بالحجرات جهاز صممته شركة «وستنجهاوس» يوضع عند مداخل الهواء ومخارجه فى المنازل فيكرره ويطهره مما به من التراب ، وستكون نتيجة هذا ان يستنشق سكان البيت هواء نقيا ، وان تظل الستائر وقطع الأثاث نظيفة دائما ، ولا تزيد تكاليف هذا الجهاز عن ثلاثين قرشا فى الشهر ، واسمه

« بريسبترون » ، أى المرسب ، لأنه يرسب التراب

وستبنى المنازل بطريقة مستحدثة تمنع الأصوات المختلفة من اختراق جدرانها ، فلا تنفذ الى داخل البيت الأصوات المزعجة المنبعثة من خارجه ، بل ولا تصل الى حجرة أصوات منبعثة من حجرة أخرى . ويستعمل الأمريكيون الآن جهازا يدعى « راديو بيبى » يوضع الى جانب سرير الطفل ، فاذا صرخ أو بكى أو عطس ، سمعه سكان البيت فى أية حجرة كانوا

والمهندسون الذين يضعون تصميم بيوت الغد ، يحسبون من الآن حسابا لكل كبيرة وصغيرة تجعل الحياة فى داخل البيت سهلة مريحة . واذا كانوا يفكرون فى منع الصوت أن يدخل الى البيت من خارجه ، فانهم سيدخلون تعديلا محسوسا على شكل الحجرات ، وتعاظم الجدران ، بحيث يجوت الصوت المنبعث فيها من الداخل ، فلا تكون منه أصداء ولا هو يضعف فى ناحية منها دون ناحية . وسيتبعون فى بناء البيوت فى هذا الصدد من القواعد مثل ما اتبعوا فى بناء المسارح والسينما وقاعات المحاضرات

وستوضع داخل السقوف ، وفى الجدران ، أنابيب يمر فيها الهواء ساخنا باستمرار ، من حجرة الى أخرى لتدفئتها جميعها بدرجة واحدة

أما قطع الاثاث التى تشغل اليوم مكانا كبيرا فى البيت ، كالخزان والعمطرات « الدواليب » ، فمعظمها سيوضع فى داخل الجدران ، ويجهز باضاءة داخلية ، فاذا فتحت أبوابها أضاءت من ذات نفسها

وستستخدم فى صنع الاثاث والابواب والنوافذ اللدائن « البلاستيك » ، ومن أنواعها نوع جديد يدعى « لوسيت » يجرى نور الشمس فى العصا منه ولو تلوت ، كما يجرى الماء فى الانابيب ، وبواسطته يستطاع توجيه أشعة الشمس من باب أو نافذة الى أية جهة من جهات الغرفة ولو كانت محتجبة عن الباب وعن النافذة

والستائر وأغطية الاسرة وجميع الاقمشة المستعملة فى البيت ، سيمكن نسجها من الزجاج أو النايلون أو غيرهما من الغزائل المبتدعة الجديدة ، بحيث تضمن لنا النظافة والوقاية من البرد أو الحرارة على السواء

وسيكون نصيب « الحمام » عظيما من صناعة المستقبل . فلن يكون الانسان فى حاجة الى تسخين الماء ، وفتح حنفية « الساخن » وحنفية « البارد » حسب الحاجة . بل يجد أمامه جهازا خاصا ذا صنبور واحد يجرى الماء منه باردا أو ساخنا أو فاترا كما يريد . فاذا أراد الحلاقة وجد مرآة يأتى بوجهه الضوء أمامها بالمقدار الذى يرغب فيه . وهو اذا فرغ من الاغتسال جف الماء تحت

قدميه بسرعة بغسل « أرضية » الحمام المصنوعة خصيصا لهذا الغرض

وفى المطبخ ، ستعم الثلاجات الكهربائية الجديدة ، وستصنع بحيث تحتوى خانات ، صغيرة وكبيرة ، لكل نوع من أنواع الطعام على تعددها ، وفى الثلاجات تبقى الأطعمة الى ما شاء الله دون أن يتطرق اليها الفساد أو تفقد شيئا من نضارتها

وفى مطبخ الغد ، سيوضع من الآلات والأجهزة ما يجعل العمل فيه تسلية حقة لا واجبا مرهقا ، ويجعل من شاء من أفراد البيت قادرا على اعداد الطعام بنفسه دون حاجة الى معين أو خادم

**الخلية الكهربائية العجيبة** دعتنى مرة احدى ممثلات هوليوود الشهيرات لزيارتها فى بيتها ، فلبيت الدعوة ، وهناك ذهبت بى الى حجرة ابنتها الصغيرة ، فاذا هى ممددة فى سريرها المذهب ، تمص أصابع يدها .. وهممت بالاقتراب منها ، فأمسكت بى الممثلة وقالت :

ـ قف !.. ستقطع الحاجز !..

ـ الحاجز ؟

ـ نعم .. ان حاجزا من الأشعة فوق الحمراء يحمى طفلتى « مارى » فاذا اقترب غريب من السرير ، واخترق هذا الحاجز الذى لا تراه ، فان الأشعة تدير جهاز « الخلية الكهربائية » فتنطلق الصفارات ، ويحضر رجال البوليس على دراجاتهم ، وتوصد جميع الأبواب فلا يستطيع مقتحم البيت هربا !

ـ ألا تستطيعين اذن أن تقبلى ابنتك كلما أردت ؟

ـ لا .. حتى أزيل الحاجز ، فاذا أنا أخطأت ولم أفعل ، وجب على أن أخبر مركز البوليس بأن ليس هناك خطر !

وهكذا تحمى ممثلات هوليوود أطفالهن من اللصوص الذين يحاولون خطفهم فلا يعيدونهم الا بعد دفع فدية مالية كبيرة !

اما « الخلية الكهربائية » فهى من أعاجيب هذا العصر ، هى عين ترى بالليل وبالنهار ، وتقوم بجميع أعمال المراقبة التى تطلب منها ، وهى مكونة من مصباح كهربائى طليت خيوطه الداخلية بمادة « السيزيوم » أو بمادة أخرى ينبعث منها مقدار من « الالكترون » تحت تأثير الضوء ، فاذا مر عليها ظل أو شبح توقف نبعاث الالكترون ، فصدرت عندئذ اشارة الخطر

وتستخدم الخلية الكهربائية فى أعمال كثيرة ، نذكر هنا بعضها :

فهى تقوم مقام البواب الذى يعهد اليه بفتح الباب وغلقه ، فيفتح الباب أو

يعلو بواسطة الخلية الكهربائية كلما وقف أمامه طارق أو وصلت اليه سيارة !

وهى تفتح حنفية الماء أو تسدها ، اذا ما انحنى عليها طالب الماء !

وهى تدير مفتاح النور عند ما يدخل شخص قاعة مظلمة ، وتطفىء النور بعد خروجه

وهى تشرف على حركة المرور فى الشوارع والميادين والأنفاق والطرقات

وهى تقوم بفرز الفاكهة والبيض وغيرها من المواد الغذائية ..

**الاعلان !**

الاعلان يسيطر على أمريكا ! .. فأنت تسير فى شوارع نيويورك بين جبلين من الاعلانات ، وكل اعلان منها يشير عليك بأن تستهلك نوعا من الغذاء ، أو تستخدم نوعا من الأدوات المنزلية ، أو تشرب هذه أو تلك من أنواع المرطبات ، أو تلبس هذا اللباس دون ذاك ، الى غير ذلك ، من حاجات الحياة . فالمصانع فى شغل دائم تصنع هذه الحاجات فى جو زائط خانق ، وشركات الاعلانات فى شغل دائم لتصريف ما تصنع المصانع بأساليب ترهق العين وتصم الآذان

ذلك لأن الأمريكيين أعظم الناس فهما لفائدة الاعلان ، وأكثرهم انفاقا فى سبيل الترويج لبضائعهم ومنتجات مصانعهم . وهم يتفننون فى ذلك ولا يترددون فى الانفاق ، لانهم يعلمون ان مصانعهم لن تزدهر الا اذا راجت منتجاتها ، وان رواجها معناه زيادة انتاجها ، وهذا يساعد بالتالى على تعميم استهلاكها ، ورخص ثمنها . وهكذا يصبح متاع الحياة فى متناول الجميع بفضل الاعلان

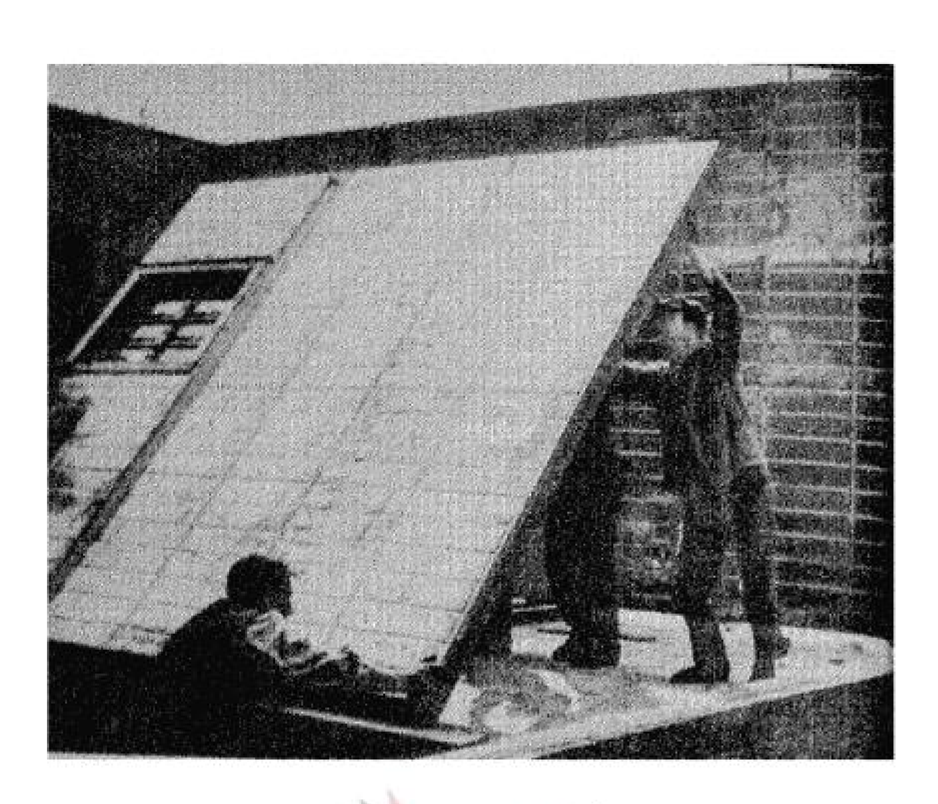
**سفنبنى بيتك فى ١٠ ساعات**

أحصيت نقودى فوجدتها لاتزيد على ألفى دولار . وهذا مبلغ يكفى لشراء منزل ، أجزاؤه مصنوعة جاهزة لتركب فى المكان الذى اختاره !

ولو انى دفعت ثمن هذا المنزل اليوم ، لرأيت غدا سيارة نقل كبيرة تصل الى المكان المختار ، فينزل منها ستة رجال ، ويفرغون شحنتهم من سقوف وجدران قد صنعوها وأعدوها فى المصنع ، ويبدأون عملهم ..

وبعد عشر ساعات ، استلم البيت قائما على قواعده ، بما فيه من أثاث وأنابيب يجرى فيها الماء ، وستائر تغطى النوافذ !

كما تستطيع زوجتى أن تصل الى البيت فى « تكسى هيليكوبتر » تنهبط من الجو رأسا ، وندخل معا فى الحال الى المطبخ ، حيث تعد طعامنا فى بضع دقائق من المواد المحفوظة فى العلب وقد طهرت من جميع العناصر المضرة :



جانب من المنازل « الجاهزة » التى يتم تركيبها فيما لا يزيد عن ١٠ ساعات ، وتتوفر فيها جميع أسباب الراحـــة وشروط الصحة



وفى أمريكا اليوم أكثر من خمسين شركة لصنع المنازل الجاهزة قطعا متفرقة، تركب فى المكان الذى يريد صاحب البيت ان يقيم فيه . واذا هو انتقل الى مكان آخر ، فلا حاجة به الى البحث عن مأوى جديد ، فهو ينقل بيته معه !

وهذا النوع من البيوت ، يشيع الآن فى جزر المحيط الهادى التى تحكمها الولايات المتحدة ، ويشيع فى أقاليم الولايات المتحدة ذاتها

وجميع أسباب الراحة وشروط الصحة متوفرة فى هـذه البيوت ، وهى تقام عادة على أرض يستأجرها صاحب البيت لمدة معينة ، فاذا كبر أولاده وأراد أن يرسلهم الى مدرسة أو جامعة ، فانه يستأجر ارضا قريبة من المعهد الذى يريده ، وينقل اليها بيته

فالذين يسكنون هذه البيوت ، لا يكيفون حياتهم حسب موقع المنزل وحجمه وعدد غرفه ، بل يكيفون المنزل والموقع والحجم وعـدد الغرف حسب رغبتهم ومقتضيات معيشتهم

**السيارة والطرقات** وكما ان الانسان يكيف بيته حسب مقتضيات معيشته ، فانه سيكيف الطرقات أيضـا حسب ما تقتضيه سيارة الغد ، فلا بد من تجنب الزحام ، والحيلولة بقدر الامكان دون التقاء السيارات الذاهبة بالسيارات القادمة ، منعا لحوادث التصادم وتعطيل السير ، ولا بد من السير بالسيارة على أقصى سرعتها كسبا للوقت ، دون أن يخشى سائقها شيئا

فسيارة الغد ستكون مصنوعة من اللدائن « البلاستيك » ، وسيكون شكلها الهندسي غير شكلها الحاضر ، بحيث لا تعوقها الرياح ، ولا يقلل من سرعتها ضغط الهواء . وسيكون جهاز قيادتها بسيطا جدا ، لا يتعدى بضـعة ازرار يضغط السائق عليها ، فتتحرك السيارة ، أو تخفف سرعتها ، أو تقف ، أو تضاء مصابيحها ..

ولن يكون في الشوارع أماكن لوقوف السيارات ، فستقف جميعها في انفاق تحت الارض ، أو تحت البيوت ، أو في الاقبيـة ، أو فوق السطوح ! وهكذا تتوفر المساحات التي تشغلها السيارات الواقفة في الشوارع والميادين

أما الطرقات خارج المدن ، فانها ستشق وتنشأ بصورة خاصة ، فهذه طريق للسيارات الذاهبة ، وهذه للسيارات القادمة ، وعند تقاطع الطرقات ، تمر طريق تحت طريق ، ولا يسمح لسائق بالوقوف الى جانب الطريق في غـير الاماكن المحددة لذلك . وستجهز السيارات بالراديو ، يذيع منـه السائق ويتلقى على السواء ، وسيتلقى به انذارا من بوليس المرور اذا ما وقع حادث على الطريق الذي يسير فيه ، ليكون على حذر . أما بوليس المرور ، فانه سيراقب الطريق بواسطة أجهزة خاصة يخاطب بها زميله المكلف بالمراقبة بعيدا عنه ، ويستخدم طائرة « هيليكوبتر » في تنقلاته ، ويستخدم جهاز « رادار » يراقب به السير أيا كانت الحالة الجوية ، ومهما كان الضباب كثيفا

**التليفزيون تزاحم السينما** وزرت مستـر مانيـك الملقب بملك السـينما في هوليوود ، وسألته :

ـ ما مبلغ اهتمامك بالتليفزيون ؟

وكنت أعلم ان هذا الاختراع ، الذي يجعلك ترى صـورة الشخص الذي تخاطبه بالتليفون ، وتشاهد حادثا وقع على مئـات الكيلومترات منك ، يقض مضاجع أرباب السينما في أمريكا ، لانه يهدد صناعتهم تهديدا مباشرا . فقال مستر مانيك :

ـ سأحارب كل ما من شأنه أن يرد الجمهور عن ارتياد دور السينما . ان

فى مقدمة أعدائى : الراديو ، والمطر ، والثلج ، والبرد ، وخطابات رؤساء الجمهورية ، والتليفزيون ! فالراديو بمثابة خطاب يلقى بلا خطيب ، والمطر والثلج والبرد اضرارها مؤقتة ، واما التليفزيون ، فهى سينما لا تزيد مساحة لوحتها على مساحة منديل !

كان ملك السينما يبتسم لاخفاء قلقه ، وقد شعرت أن القصر الذى يقيم فيه أصبح فى خطر ، وعرفت أن الناس فى هوليوود هم اليوم فى حيرة ، فهم لا يعلمون اذا كانت السينما ستقضى على التليفزيون، أو أن التليفزيون هو الذى سيقضى على السينما !

ان هوليوود لم تبتكر شيئا جديدا منذ اختراع السينما الملونة، وكل ماحدث بعد ذلك أنهم ادخلوا تحسينات طفيفة على أساليب التصوير . لكن التليفزيون قد أغار اليوم على الميدان اغارة كبرى . وسوف يصبح فى الغد القريب صناعة منافسة يخشى منها الخطر كل خشية

لقد هجر الجمهور المسارح وأقبل على دور السينما ، وأصاب الضرر المسارح أيضا من شيوع الراديو ، ولكن التليفزيون ، الذى يجمع بين الصوت والرؤية من بعيد ، قد يلحق ضررا بالغا بالراديو وبالسينما على السواء

قد يقول قائل ان التليفزيون يكلف نفقات باهظة ، فهو لن يشيع ، ولكن ، من كان يظن ، فى سنة ١٩٢٠ ، ان الراديو سيصبح شائعا ، ويحتل فى العالم المكانة التى يحتلها اليوم ؟ فلا يبعد اذن أن يصبح التليفزيون فى المستقبل غير البعيد معدا لاذاعة الافلام السينمائية، ووصف المباريات الرياضية، والمحاضرات، والمسرحيات ..

أما فى البيوت ، فان وجود جهاز للتليفزيون سيكون بمثابة نافذة مفتوحة على الدنيا بأسرها !

وقد يمتد تأثير التليفزيون الى كثير من ميادين النشاط ، كالصحافة وغيرها . فالرسامون مثلا سيضطرون الى ابتكار نوع جديد من الرسوم المتحركة لنشرها فى الصحف واذاعتها بواسطة التليفزيون . وهكذا تبتكر « السينما الكاريكاتورية » أو « الكاريكاتور السينمائية ! »

**الطائرة تزاحم التليفون !**

فى أمريكا الآن نحو عشرين ألف شخص يقضون ليلهم فى الجو ، نائمين فى الطائرات ، لكى يكسبوا الوقت ، فلا يضيع شىء من نهارهم فى الاسفار . وسوف يجىء يوم يتضاعف فيه هذا العدد من المسافرين ، عند ما يصبح لكل بلدة فى أمريكا مطارها ، أو

« نافذتها نحو السماء ! » وسوف نحسب المسافات غدا ، لا بالكيلومترات بل بالساعات . فيسافر المرء لقضاء عطلته الاسبوعية فى الهند لمشاهدة المتبوذين ، أو فى مصر لرؤية الاهرام ، أو فى الصين مهبط الفلاسفة ! وستمخر عباب الجو غدا طائرات تتسع لماية وستين راكبا ، تقطع بهم ١٦ ألف كيلومتر بسرعة ٥٥٠ كيلومترا فى الساعة . وهـذه الطائرات تصنع الآن فى أمريكا ، وستستغرق الرحلة بها من نيويورك الى لندن ٨ سـاعات ، وتكلف ماية دولار ! وهكذا يصبح السفر لرؤية صديق أيسر من مخاطبته بالتلفون !

وتصنع طائرة أخرى تزن ١٢٥ طنا لنقل ماية مسافر مع امتعتهم ، ويوضع تصميم لطائرة ثالثة تنقل ٤٠٠ مسافر دفعة واحدة ، والوقت الذى تصبح فيه أسباب الراحـة متوفرة فى الطائرات كما هى متوفرة فى أفخر البواخر أقرب كثيرا مما نظن

وسوف تسلك الطائرات فى المستقبل، طريقا غير الطريق التى تسلكها الآن، فيصبح القطب الشمالى محور حركة الطيران بين أمريكا وآسيا وأوربا ، فتنشأ فيه المطارات والمحطات ، ويجعله العلم الحديث صالحا للاقامة ، بما يعـده لتلك المحطات والمطارات من أسباب الراحة ، وأساليب تكافح بها التقلبات الجوية

ومزاحمة الأمم بعضها بعضا ، فى مضمار الطيران ، ستجعله يقفز الى الامام فى سبيل الكمال ، اكثر من غيره من وسائل النقل والصناعات الأخرى

وستزود « السفن الجوية » التى ستنقل المسافرين فى الغد القريب ، بأجهزة يستطيعون بواسطتها الاستعمال فى أى وقت ، وان يشاهدوا من أعلى طبقـات الجو مباريات كرة القدم ، أو حفلات سباق الخيل !

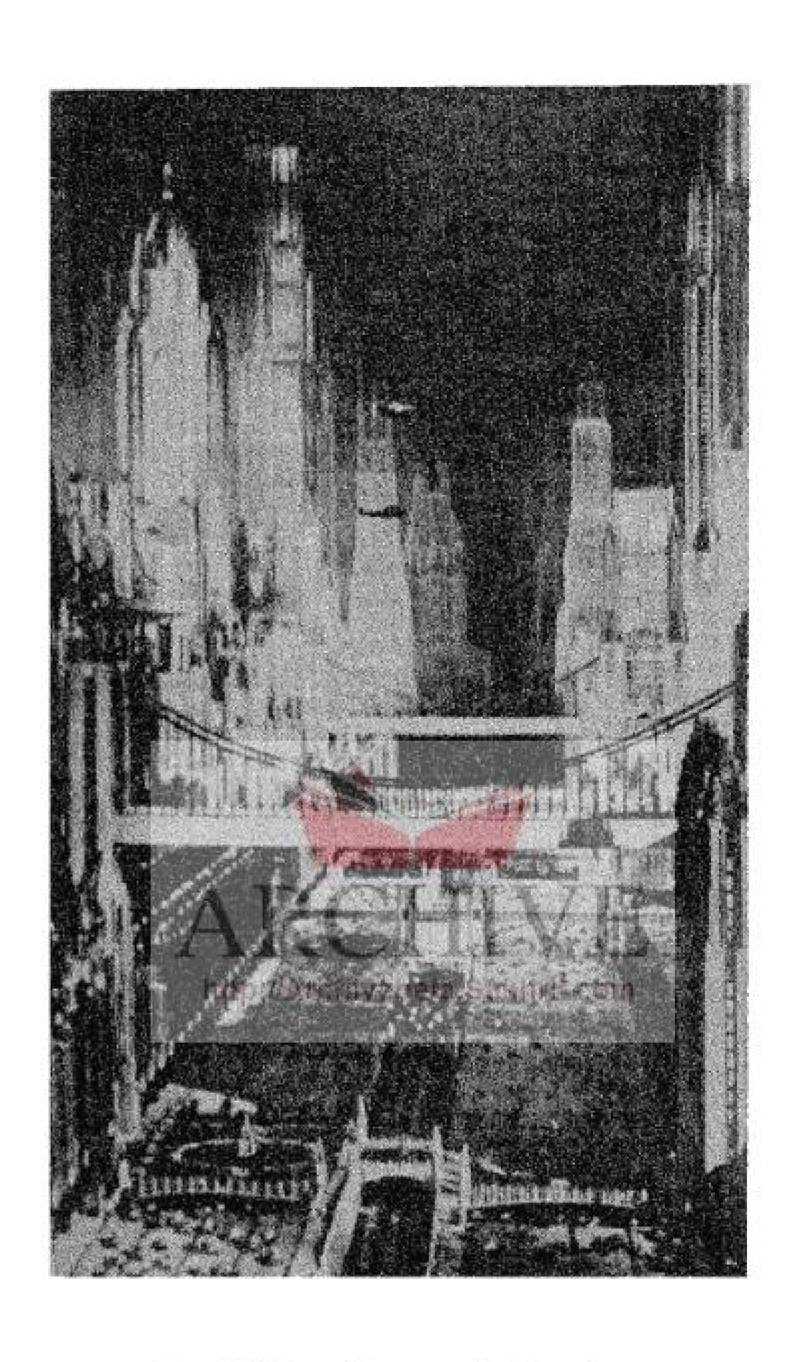


## الكاوتشوك الصناعى

زرت فى سارنيا ، بولاية اوهايو ، مصانع الكاوتشوك القائمة على ضفاف نهر سانت كلير . وهى خمسة مصانع فيها مائتان وخمسون رجلا يديرون آلاتها الضخمة الهائلة ، التى تمتص من جوف الارض ما يحويه من نفط ، ثم تحوله الى مواد أخرى ، وتخرج منها الكاوتشوك الصناعى بلا حاجة الى شجرة تنتجه !

ماية وخمسون طنا من هذه المادة الثمينة تخرج من فوهة الآلات كل يوم ، فى مصانع سارنيا ، أى ٦٢ ألف طن فى السنة

وسيتضاعف هذا الانتاج مع الايام . وبعـد سنتين ، سيصبح الكاوتشوك الصناعى أرخص ثمنا من الكاوتشـوك الطبيعى ، ويعم استعماله فى جميع مرافق الحياة



هذه مدينة نيويورك عام ١٩٨٠ ـ كما تخيلها الفنان ـ وقد بنى رسمه على أحدث ما عرف فى العالم وعلى آخر ما بشرت به الصناعة

وتنتج مصانع سارين من هذا المطاط وأشباهه المواد التي تعالج بها الأقمشة والورق وغيرهما ، لتصبح غير قابلة للبلل . وقد كنا لفيفا من الصحفيين، نستمع الى مدير فرع الاعلانات ، وهو يشرح لنا كيفية العمل في المصانع ، فتناول من جيبه علبة السجائر ، وألقاها في الماء الساخن ، ثم انتشلها وطلب أن يشعل كل واحد منا لفافة منها . وقد فعلنا ، ووجدنا اللفافات جافة كأنهـا لم توضع في الماء

إن الامريكيين ابتكروا في خـلال الحرب السجائر التي يمكن اشعالها تحت المطر وفي بلله ، وهم الآن يعممون هذا الابتكار ، بحيث يشمل الملابس والحقائب والأحذية

سمعنا ورأينا كل هذا . وأخذ المهندس الذي كان يرافقنا جريدة مسائية ، فاذا بنا نقرأ فيها أخبار القتل والسرقة والنصب والاحتيال في أنحاء العـالم ، وأنباء الارهاب الذي يرتكب في فلسطين ، ومقالا افتتاحيا ينذر بحرب جديدة على الأبواب !

فقلنا ما أكبر الفرق بين ما يبشر به الزمن من خير ، وما ينذر به البشر من شرور !

**ستصافح باليد من بعيد**

لن يمضي وقت طـويل ، حتى يكون جميع محـرري الصحف الامريكيين قـد ألفوا الاشتغال بواسطة الراديو ، وبعضهم يفعل هـذا اليوم . فالمحرر ينتقل الى مـكان الحادث الذي يريد أن يصفه ، ومعه جهاز الراديو الخاص . فيرى ، ويسأل ، ويسمع ، وعلى في آن واحد ، فيدون ما عليه في ادارة الصحيفة

وسيعم استعمال الراديو جميع ميادين النشاط . فالصحـافي ، والتاجر ، والبائع ، والسائح ، كل منهم سيسافر ومعه جهاز الراديو الصغير في حقيبته ، أو في جيبه . وأنت يا سيدتي ، سوف لا تخرجين من بيتك الا بعد ان تتأكدي من انك وضعت في حقيبة يدك الجهاز المحبوب ، مع أحمر الشفاه، وزجاجة العطر، وعلبة البودرة ! لتتحدثي به مع زوجك وابنائك من أي مكان تذهبين اليه

والراديو والتليفيزيون سيجعلان العمل سهلا والمراقبة متيسرة في المصانع ، ويوفران اليد العاملة ، ويساعدان على حفظ الاسرار حيث يجب حفظها . فمصانع « البلوتانيوم » وما يتصـل به من أمور ذرية ، مثلا ، تدار الآن بواسـطة التليفيزيون . والمـديرون يرون من مكاتبهم العمال يشـتغلون ، ويسمعون أصواتهم ، ويتتبعون حركة الآلات وانتاجها خطوة خطوة . فالذي يريد ان

يصدر أوامره من بعيد ، يجب عليه أيضا أن يرى ويسمع من بعيد

والأمل كبير الآن فى أن تنجح التجارب الخاصة بنقل الألوان بواسطة التليفيزيون . فاذا نجحت هذه التجارب ، استطاع المرء أن يقف أمام جهاز التليفزيون ، ويخاطب شخصا يقيم على مسافة بعيدة عنه ، فيراه ، ويرى لون بشرته وشعره وثيابه ، ويسمع صوته ، ويتتبع حركاته وسكناته . وقد يتسع نطاق التجربة ونجاحها ، فيتصافح المتحدثان عن بعد ، أو يخيل اليهما أنهما يتصافحان . من يدرى ؟! لقد أبدع العلم العجيب ، ويبدع كل يوم ما هو أعجب

وبعد الصور الروائح .. أيكون وسيلة لنقلها هى أيضا ، فيجلس الأب أمام جهازه التليفزيونى ، ويسمع أبناءه ويراهم يلعبون فى الحديقة ويمرحون ويشم ما يتضوع فيها من رائحة الزهر والورد ؟.. من يدرى ؟ لقد تحققت المستحيلات ، أو ما خلناه مستحيلا

## من الأرض الى القمر

ان الصواريخ الذرية سوف تفتح قريبا سبل السفر الى القمر وغيره من العوالم السيارة فى الفضاء

والمصانع تعد اليوم الآلات اللازمة لاطلاق القذائف من قارة الى أخرى ، ويفكر الجيش الامريكى فى صنع صواريخ عائمة تدور حول الأرض وتراقب ما يجرى فيها بواسطة جهاز الرادار . ولقد أصبح الجو أضبط حراسة من الحدود الأرضية الثابتة !

وسوف نشاهد قريبا رجالا هادئين ، جالسين فى مكاتبهم ، يوجهون فى الفضاء ، بواسطة أجهزتهم العجيبة ، صواريخ وقذائف أعدت لكشف المجهول فى الكواكب والنجوم

والسفر خلال الأجواء السحيقة أصبح الآن أمرا غير مستحيل من الناحية النظرية العلمية . ولم يبق على الذين يدرسونه الا أن يعدوا له العدة الأخيرة ، وهى احداث القوة الذرية اللازمة لاطلاق القذائف أو الصواريخ بالسرعة المرجوة ، وهى سرعة أخف كثيرا من التى يحدثها انفجار الطاقة الذرية المعروفة الآن

فالقذيفة التى ستعد للقيام بالرحلة المنشودة الى القمر ، هى اذن قذيفة تتحرك بالطاقة الذرية . والصعوبة التى يعالجها العلماء الآن ويحاولون التغلب عليها

تنحصر فى امكان السيطرة على الطاقة بعد اطلاقها من عقالها

وسيكون قطاع الصاروخ مستديرا، وفى داخله كل ما يلزم لراحة المسافرين وتسهيل تنفسهم ، والقيام بالدراسات العلمية وتدوين ما يشعرون به ومايرونه، بواسطة الآلات التى يأخذونها معهم

ولما كان الجسم سيفقد وزنه فى طبقات الجو العليا ، فان المسافر سيصبح أخف من الريشة ، ولا بد له من أن يربط نفسه فى جدار القذيفة لكى يتمكن من البقاء فى مكانه . ولن يكون فى الفضاء نهار وليل ، فالنجوم والكواكب تضىء باستمرار! وستقطع القذيفة المسافة من الأرض الى القمر فى ثلاث ساعات ونصف ساعة ، ومن الأرض الى المريخ فى ثلاث ساعات وخمسين دقيقة ..

نعم ، بهذه السرعة سيغزو الانسان الكواكب والنجوم المبعثرة فى الفضاء !

**هذا عصر اللدائن**

وسيدعى عصرنا هذا عصر اللدائن « البلاستيك »، وليس النايلون غير نوع واحد من أنواع اللدائن المتعددة ، التى تدخل فى صناعة طائفة من لوازم الحياة ، وتحل فى الأسواق شيئا فشيئا محل المألوف المعروف من المواد

واللدينة التى تصنع منها الستائر والقمصان وعلاقات الثياب وغيرها ، تدعى « فينيل » . والتى تصنع منها الجوارب تدعى « نايلون »

وتصنع الامشاط والفرش والمرايا وبعض آلات الموسيقى والاطارات من مادة « اكريليك »

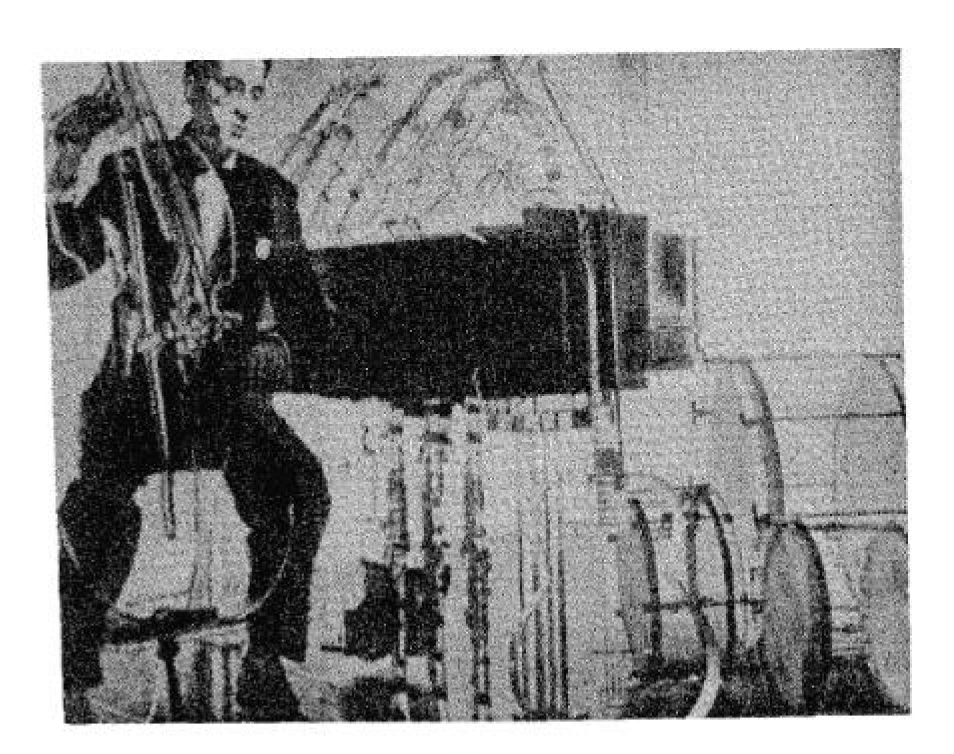
ومصابيح الجيب ولعب الاطفال والعلب والساعات الدقاقة ومكبرات الصوت وآلات التلفون تصنع من لدائن يستخدم فى صناعتها « السلولوز » وهو مادة القطن

ومن مادة « الكازئين » تصنع الازرار والابر . كما تصنع الحقائب ولوازم السفر والثلاجات من « البولستيرين »

وتصنع مفارش المائدة والاقمشة المنوعة والزجاجات والخيوط الملونة من مادة تدعى « فينليدين »

ومن مادة « فيلونيك » تصنع موازين الحرارة ولوازم المائدة

هذه أسماء غريبة لم يألفها السمع بعد فى أية لغة من اللغات . وكل يوم



صانع أمريكي يعرض بعض الآلات الموسيقية المصنوعة من المدائن « البلاستيك » التي لن يمضي وقت طويل حتى يعم استعمالها لقلة نفقاتها وخفة وزنها وجمال شكلها

تضاف اليها أسماء جديدة أخرى ، تدل على لدائن جديدة ، تصنع منها أشياء عدة ، يشتريها الناس دون أن يحاولوا فهم سرها ، فان الاسماء لا تزيدهم علما بها !

وستحل الأدوات المصنوعة من اللدائن في المنازل محل كثير من الأدوات التي ألفها الناس الى اليوم ، والتي تصنع من الزجاج والخشب والمعادن . وسيتمرد بعض المحافظين أمام هذا الطغيان ، لانهم يفضلون الأدوات التي ورثوها عن الآباء والاجداد ، ولكنهم سيضطرون في النهاية الى الخضوع ومماشاة العصر في تطوره ، ولا بد من ان تختفي تلك الأدوات القديمة من المنازل شيئا فشيئا اذا هي كانت أقل صلاحا ، وعندئذ تصبح أثرا من بعد عين

**الكيمياء تنتصر !**

من كل ما ذكرنا نرى ان الكيمياء قد تغلبت على الخشب والعاج والجلد والصوف والفرو والقطن والحرير ، وانتجت

٠ يا؟ كثيرا ما تكون أفضل من تلك التي تنتجها الغابات أو الحيوانات

انتجت مواد تصنع منها صحائف أرق من الورق ، وأنعم من الحرير، وأخف من الخشب والالومنيوم ، وهى مع ذلك من الصلابة بحيث تقاوم القذائف خيرا من تلك ، ويمكنها أن تقاوم درجة الحرارة الى ٤٠ تحت الصفر والى ١٥٠ فوق الصفر !

ولن يقف غزو اللدائن عند هذا الحد ، فاليوم يصنعون منها اجزاء السفن والطائرات والسيارات . وجميع الصناعات والمهن فى حاجة الى هذه المواد العجيبة ان قليلا وان كثيرا ، ومن هذه الصناعات صناعات الكهرباء ، والمطابع، والملاحة ، ووسائل النقل جميعا بلا استثناء

وهذه المواد ، التى تصب صبا فى قوالب ، وتعالج بواسطة الآلات الخاصة لاتخاذ الشكل المراد لها ، فلا يضمها مسمار أو يلصق بعضها ببعض غراء ، ستوفر فى المصانع استخدام اليد العاملة ، فلن تبقى حاجة الى النجارين والخراطين والنقاشين والرسامين ؛ وسترتاح ربات البيوت من اضرار الدود الذى يصيب الاثاث الخشبى ، ومن العث فى الثياب ، لان الهوام والحشرات لا تؤثر فى اللدائن ولا تفسدها

هذا عن المواد الجامدة ، فما بال النشاط الانسانى ؟!

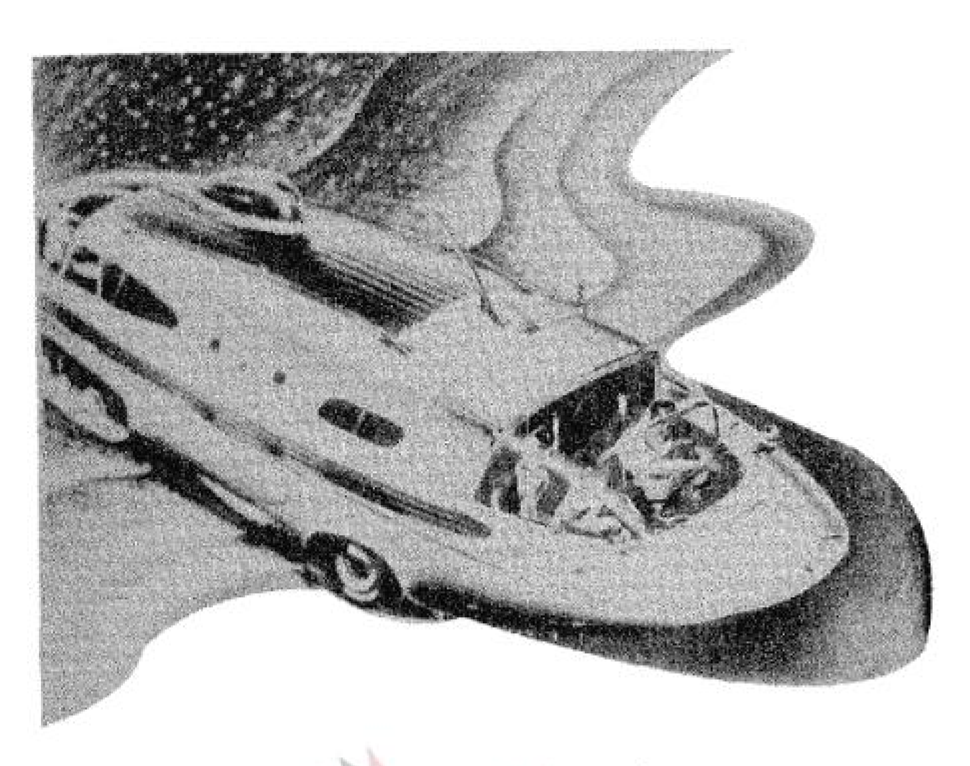
**المليونير [illegible]**

— تريد اربعين مليون دولار لتحقيق هذا المشروع فى ستة شهور ؟ اننى أعطيك اربعماية مليون على شرط أن تحققه فى ستة أسابيع ؟

هذا مثل من أحاديث أصحاب الملايين فى أمريكا مع المخترعين والمهندسين والعلماء ، المنغمسين اليوم فى غمرة هذا الانقلاب الصناعى الهائل . فأصحاب الملايين يبذلون بسخاء ، ولكنهم يتوخون أيضا السرعة فى التنفيذ والكثرة فى الانتاج

انهم يقدمون على العمل بلا تردد وبجرأة عظيمة ، ولكنهم باقدامهم هذا يقامرون بأموالهم ، وأحيانا بأنفسهم . انهم يقذفون بالملايين على أمل ان يجنوا من ورائها المليارات

والوقت عندهم من ذهب ، فهم يعدون الدقائق ، ويحصون على أنفسهم كل حركة وكل سكنة . ينتقلون من قصورهم الى مكاتبهم بالطائرات ، لكى يوفروا



يرى الفنان أن فى الامكان تعديل الناقلات الحربيــة البرمائية ـ كما فى الرسم ـ وتعميمها كوسيلة من وسائل التسلية والرحلات خدمة للمدنيين



نصف ساعة من ذلك الوقت الثمين ، يصرفونها فى الاشراف على عمل جديد ومشروع مبتكر

وكثيرون منهم لم يولدوا فى أمريكا ، بل ذهبوا إليها من أوطانهم الأولى ، من أوربا أو غيرها من القارات . وكانوا فى بادىء الأمر فقراء معوزين ، بدأوا حياتهم فى ظروف صعبة ، وارتقوا مدارج الثروة خطوة خطوة ، من أسفل السلم حتى بلغوا أعلاه

ولولا الملايين التى يقذفونها بلا حساب فى معمعة الانتاج الصناعى ، لما شاهد العالم اليوم هذه العجائب والغرائب التى يشاهدها ويستفيد منها

**وأخيراً** فهذه لمحة من الدنيا التى تكون غدا . فهل سيكون فيها اسعاد لبنى الناس ، أم يكون لهم منها اشقاء ؟ هذا يتوقف على ما نفهم من معنى السعادة ومن معنى الشقاء . ويتوقف على قدرة الناس على التحول والتأقلم وتعود الجديد . فعسى أن يكون هذا كله خيرا ..

# الأغبياء يصبحون أذكياء !

كشف العلماء عن طعام خاص يتغذى به المخ ، كما يتغذى الجسم بألوان الطعام المعروفة ، فينمو ذكاء المرء ويقوى تفكيره ، وهـذه بعض النتائج التى أدى اليها تناول هذا الطعام الجديد

منذ سنة واحدة كان هذا الصبى أقل عقلا مما ينبغى أن يكون ، رغم أنه كان نامى الجسم سليم البنية ، فلم يكن يعرف كيف يرتدى ملابسه ويخلعها ، ولا كيف يتناول طعامه وشرابه ، ولا كيف يلعب مع أقرانه من الصبيان

وبدأ أبواه يتشاءمان بالمستقبل الاسود الذى يواجه ابنهما هذا ، حين يصير أحد هؤلاء الذين يثيرون فى النفوس ألوان الشفقة والرثاء ، فيصفه الناس بأنه أبله أو معتوه ..

ولكن هذا الصبى تغير خلال السنة الاخيرة ، فخرج من طفولته العقلية ، ودرج فى تفكيره مدارج من فى سنه من الصبيان الراشدين . فهو يستطيع فى هذه السن الصغيرة أن يرتدى ملابسه فى عناية وتأنق ، وأن يلاعب لداته فى حذر وبراعة . واذا استمر نمو العقل على هذا النسق فسيشب رجلا متوسط الذكاء على الأقل ، ان لم يبلغ درجة فائقة فى تفكيره وذكائه

فماذا جد على الصبى فى هذه السنة؟ لقد أمده العلم بطعام جديد يتناوله ، طعام يقوى مخه ويزيد فى ذكائه ، وسيكون [illegible] الطعام ــ الذى يعد كشفا علميا خطيرا ــ أثره العظيم فى الحياة الا[illegible] انه «حامض الجلوتاميك» « Glutamic Acid » المشتق من المواد الزلالية

ويلاحظ أن حالة هذا الصبى تختلف عن حالة الصبيان الآخرين ، الذين يرجع ضعف قواهم العقلية الى ضعف قواهم البدنية ، والذين يمكن تنمية ذكائهم اذا نمت أجسامهم بما تمد به من ألوان الطعام والمقويات . فقد كان هذا الصبى صحيح البنية موفور الغذاء ولكنه كان ضعيف العقل متأخر الذكاء ، فلما غذى بالطعام الجديد ، نما ذكاؤه حتى بلغ درجة الذكاء العادى أو أكثر قليلا

وقد أجريت تجارب كثيرة لاختبار أثر هذا الطعام ، فاسفرت عن نتائج طيبة ، اذ جىء بتسعة أطفال وأطعموا من هذا الطعام مدة ستة شهور ، أبدوا جميعا فيها تحولا ملحوظا فى درجة ذكائهم وتفكيرهم . فقبل أن يتناولوا الطعام كان متوسط ما نالوه

فى اختبارات الذكاء المعروفة التى يضعها رجال التربية هو ١٠٧ درجة ، وبعد مضى الشهور الستة بلغ هذا المتوسط ١٢٠ درجة ، أى أكثر من مستوى الذكاء العادى

وقد زادت السن العقلية لصبى فى سن المراهقة ، خلال تناوله هذا الطعام ، من عشر سنوات وأحد عشر شهرا ، الى خمس عشرة سنة وستة شهور

وهذا طفل آخر سنه العقلية ملائمة لسنه الحقيقية، وقدرها أربع سنوات . ولكن بعد تناوله هذا الطعام الجديد مدة ستة شهور ، صارت سنه العقلية هى سن طفل بلغ ستة أعوام وأربعة شهور

وحامض « الجلوتاميك » هذا ، هو النوع الوحيد من الحوامض الامينية « Amino-Acids » الذى تتمثله أنسجة المخ مباشرة ، ولهذا كان تأثيره منصبا على المخ وحده ، وليس موزعا على سائر الجسم كما هو شأن ألوان الطعام الاخرى

ولكى يتأكد العلماء من أن الفضل راجع الى هذا الطعام وحده ، أرادوا أن يعرفوا مدى تقدم مثل هؤلاء الاطفال ضعاف العقول اذا أطعموا من جميع ألوان الطعام سوى هذا الطعام الجديد، فجاءوا بتسعة أطفال من هذا القبيل ، وابقوهم تحت رقابتهم ستة شهور ، ثم اختبروا قواهم العقلية ، فظهر أن ثمانية من التسعة هبط مستوى ذكائهم، أما التاسع فقد نما ذكاؤه نموا ضئيلا لا يتجاوز درجة واحدة من درجات اختبارات الذكاء .. بينما زادت هذه الدرجات بالنسبة لمن تناولوا الطعام — كما ذكرنا من قبل — ثلاث عشرة درجة

* * *

ولا يقتصر أثر هذا الطعام على ذكاء الطفل ، بل يتعداه كذلك الى قوته العصبية ، فان سبعة من الاطفال التسعة الذين اختبروا كانوا يعانون نوعا من الاضطراب العصبى ، فزال أو خف عنهم بعد تناول هذا الطعام . فكان أحدهم يصاب بنوبة عصبية مرة فى كل يوم ، فهدأت أعصابه وزالت عنه هذه النوبة تماما ، وكان أحدهم يصاب بانقباض عصبى تسع مرات فى اليوم ، فنقصت هذه المرات الى واحدة أو اثنتين

فهذه التجارب كلها تنبىء بأن أمام الانسانية بابا مفتوحا من أبواب الخير جديدا . فليس أتعس من طفل ضعيف العقل ناقص الذكاء ، الا أبواه اللذان قد يؤثران موت طفلهما هذا على حياته . واذا كان كثير من الاطفال يستطيعون أن ينالوا قسطا بسيطا من التعليم اذا توافر لهم الطعام العادى الذى ينمى أجسامهم وعقولهم ، فان كثيرين آخرين سيستطيعون ان ينالوا القسط الاوفى من التعليم ، وان يشقوا طريقهم الى النجاح ، اذا توافر لهم هذا الطعام الجديد الذى ينمى الذكاء

[ عن « مجازين دايجست » ]

## نتيجة مسابقة

# قصة الابن الضائع

يذكر القراء أننا نشرنا فى عدد « الهلال » الصادر فى أول فبراير الماضى قصة مصرية ناقصة ، بقلم الأستاذ « حلمى مراد » ، عنوانها « الابن الضائع » ثم طلبنا من القراء تكملتها بكتابة الخاتمة التى تعن لهم ، ويرونها مناسبة لسياق البداية المنشورة ، وحددنا آخر موعد لتلقى الردود يوم أول مارس الماضى .. كما حددنا للفائزين صاحبي أحسن الردود جائزتين ، قيمة الأولى منهما ثلاثون جنيهاً مصرياً ، وقيمة الثانية عشرون جنيها

وقد بلغ الاقبال على الاشتراك فى مسابقة القصة المذكورة حداً فاق كل ما كان متوقعاً ، فقد تلقينا ١٢٧١ رداً . ونظراً لضخامة عدد الردود ، ولما يتطلبه البت فيها من روية وتمحيص ، فقد استغرق فحصها زهاء شهرين . .

وقبل أن نورد نتيجة المسابقة كما انتهى اليها رأى اللجنة ، ننشر فيما يلى ملخصا للجزء الذى نشر من القصة كما كتبه المؤلف ، ثم نتبعه بالتتمة الفائزة بالجائزة الأولى

### ملخص القصة الناقصة

« شلبى بك » و « ابراهيم » أخوان .. فرقت الطبيعة بين طباعهما ، فشب الأول طيب القلب كريما ، وشب الثانى سىء الخلق شريرا . .

وكما فرقت الطبيعة بينهما فى الخلق فرقت الأقدار بينهما فى مقومات الحياة المادية ، فاختصت الأول بالنجاح والثراء والترف ، واختصت الثانى بالفشل والفقر والشظف .. فعاش ابراهيم حاقدا على أخيه الثرى ، ينفس عليه نعمه ويتحين به الفرص .. حتى أدركت شلبى بك منيته — عام ١٩٢٣ — تاركا فى احشاء زوجه جنينا منه لم يولد بعد .. فلما حانت ليلة ولادته رأى العم « ابراهيم » فى ذلك فرصته السانحة للانقضاض على ثروة أخيه المتوفى ، فتآمر مع مولدة سيئة الخلق على ان تتولى أرملة أخيه « برعايتها » أثناء الولادة ، كى تتمكن من استبدال المولود — لو جاء ذكرا — بأنثى حديثة الولادة من أية أسرة أخرى ، مهما كلفها الأمر .. حتى يرث العم نصيبا محترما من تركة أخيه

وتمت المؤامرة كما دبر الأثيمان . واستغلت المولدة الفرصة ، فأجبرت شريكها فى الجريمة على الزواج منها تحت تأثير التهديد بافشاء سره . .

ثم مرت عشرون سنة .. شبت فيها الأنثى « كوثر » فى كنف أرملة شلبى بك على اعتبار انها ابنتها ! وشب الذكر المستبدل « شاكر » فى كنف أسرة التاجر « حامد سليم » باعتباره ابنه .. !

أما العم الوارث المحتال «ابراهيم» وزوجته الشريكة الآثمة، فقد حرمتهما الأقدار من النسل ، فانصرف الزوج الى الخمر والنساء والملذات ، ينفق فيها ثروته الحرام .. ثم انتهى به الأمر عقب مشادة بينه وبين زوجته « المولدة » الى تطليقها والتزوج من عروس أنضر منها وأصبى ! .. فما كان من المطلقة الحاقدة الا ان اندفعت صوب قصر « شلبى بك » ، حيث أفضت لأرملته التعسة بسر طفلها المستبدل ، وجرعتها الحقيقة كاملة . فسقطت الأرملة بين ذراعى زائرتها فاقدة الوعى ..

## التتمة الفائزة بالجائزة الأولى

فيما يلى التتمة التى استحقت فى نظر اللجنة الجائزة الأولى ــ وقدرها ثلاثون جنيها ــ وقد كتبتها السيدة ا. فهمى ــ ٢ شارع اسماعيل بالسويس

●

ولما أفاقت لم تكن تلك قلبا وعقلا كبقية البشر، بل وجدت نفسها ــ كأية امرأة أمام مشكلة تمس أمومتها ــ تملك قلبا فى تجويف صدرها ، وقلبا آخر فى فراغ رأسها

وهكذا عالجت أمرها بقلبين .. القلب الذى أحب وفنى فى الابنة الدخيلة عليها .. والقلب الذى بدأ يحن ويهفو الى نداء الدم . فلم تفكر فى المال الذى سلبه ذلك العم الخائن، بل فكرت فى الوحشية والقسوة التى عوملت بها أمومتها المنكوبة

ولما استعادت رشدها من قسوة الصدمة ، أرسلت المولدة الى بيت حامد سليم تستدعى الأم الأخرى وتخبرها بما حدث . وانطلقت هى الى بيت غريمها ابراهيم بك . وعند ما واجهته لم تدر ماذا تقول ، فقد اندفعت آلاف الكلمات الملتهبة تتزاحم على لسانها . حتى خيل اليها ان حلقها قد غص بالكلمات، ولم يكن هو فى حاجة الى كلمات ، للشرح ، فقد كان منظرها يوحى بأن خديعته قد بلى سترها وانكشف

ورأى ان حياته كرجل حر شريف قد ولت ، وأنه لم يبق أمامه الا سنى عار وسجن وافلاس فانقلب ، وهو الرجل الشرير الجبار، الى شخص متكسر ذليل ركع بين يدى امرأة أخيه ، يرجوها الصفح والمغفرة

ولكن أى صفح ومغفرة ؟ أية مغفرة

يمكن لامرأة منكوبة كهذه أن تمنحها لمحتال أثيم كابراهيم بك ؟ لقد جاوبته بألفاظ ما كانت لتخرج من فمها وهي الوديعة الكاملة،وأنبأته أنها ما جاءت لتقاضيه أو لتقتص منه وانما لتتأكد مما بلغ سمعها،وانها ستترك القصاص للقضاء

وبئس ابراهيم واسودت الدنيا أمام ناظريه . وفي لحظة ارتفع الدم الى رأسه وتشنجت يداه ، وخيل اليه ان لسانه قد تورم فملأ فراغ حلقه ، واتسعت حدقتاه ثم سقط كالكيس الفارغ على الأرض . وصرخت الأم وجاءوا بطبيب ، ولكن قضاء السماء كان قد سبق قضاء الأرض .. فقد أصيب ابراهيم بنزيف في مخه قضى عليه لساعته

وجلست الأم تقلب مشكلتها على وجوهها . ان حبها « لكوثر » لايمكن ان يخبو بعد ان حنت عليها طفلة وشابة . وليس في امكانها ان تنسى رابطة ربع القرن التي اتصلت بينهما، منذ أحست بشفتي الطفلة تتحسس الطريق الى ثديها لأول مرة كأصابع الأعمى فتحتهما عنه،اشفاقا على أمعائها من لبنها ، بل دمها الأبيض ، الذي سممته لوعة حزنها على زوجها المتوفى، والد اليتيمة الوافدة .. فكان ان جلبت لها مرضعة ..

ولكن الآخر .. شاكر .. انه ابنها الحقيقي ، الذي من دمها وأحشائها ، فهل يمكنها تجاهل رابطة الدم ؟

ومسها ما يشبه الحمى فأغفت .. ولما أفاقت وجدت بجانب فراشها سيدة ورجلا لا تعرفهما ..

كانت المرأة هي زميلتها في النكبة والتي كانت تعاني نفس المشكل .. كأم لابن امرأة أخرى . وكان الرجل هو فتاها الحبيب

وتكلمت المنكوبة الأخرى .. ان ابنها يدير تجارة ناجحة ماكان ليستمر نجاحها لولاه، ولو كانت قد بقيت لها الابنة ولم يحدث ما حدث ، لماتت هذه التجارة يوم مات رب البيت

ووقف الاربعة الذين ربطهم القدر الى بعضهم بيد رجل شرير .. وهم في حيرة كحيرة الفأر في المصيدة

وأخيرا لمع خاطر كالبرق في رأس الابن .. لتستمر العائلتان على الرباط القديم ولتكونا عائلة واحدة .. هو ربها وكوثر ربتها ، تحت رعاية أمين محبتين

ولقد أفتوه بأنهما يحلان لبعضهما فان شاكر بدوره لم يرضع من ثدي أمه المزعومة

وكانت ليلة . واجهها من الليالي التي رقصت فيها أسيوط الى الصباح ما أسعده من زواج يفتقر الى عداوة الحموات !

[ السيدة ا . فهمي ]

## الجائزة الثانية

أما الجائزة الثانية وقدرها عشرون جنيها فقد منحتها اللجنة لحضرة (عيسى نقولا اسحق .. بنك باركليس — القدس فلسطين) وبضيق المجال عن نشر نص التتمة التي كتبها

## ردود ممتازة

ولئن ضاق نطاق الجوائز المالية عن بعض المشتركين في المسابقة، فقد رأت اللجنة تمييز أصحاب الردود الممتازة منهم بنشر أسمائهم فيما يلي: مختار الوكيل (القاهرة) — محمد علي محمد داود شريف (اسكندرية) — فؤاد القصاص (القاهرة) — فاطمة حمدي (الاسكندرية) — محمد حسين نديم المهندس (القاهرة) — حرم الدكتور محمود علي (شبرا) — نيروز عبد الملك (القاهرة) — احمد عنبر (الكويت — الخليج الفارسي) — نبيهة ناصر (القدس) — فيصل السامر (جامعة فؤاد الأول) — آنسة شرف سيف الدين (فوشدل باستانبول) — سامي العسكري (دمنهور) — محمد صلاح الدين عثمان أبو بكر (حلوان) — محمد فتحي (أرمنت) — الصائم محمد ابراهيم (الطالب السوداني بكلية الحقوق — القاهرة) — توحيدة احمد (مصر القديمة) — محمد نصر الدين محمد عمر (مصر الجديدة) — شارل انطون عساف (السكاكيني — القاهرة) — عبد المعبود يونس (شباس الشهداء) — آدم عيسى اسحق (أم كوادة — السودان) — عبدالمنعم الأسمر (كلية اللغة العربية — القاهرة) — محمود صبري (جامعة فؤاد الأول القاهرة) — نجيب فايق (كلية الآداب — الاسكندرية)

## ردود طريفة

ومن أغرب ما صادفته اللجنة أثناء مراجعة الردود التي تلقتها ثلاثة ردود من أشخاص مختلفين، ومن جهات متباعدة، قال كل منهم انه كان في حياته الخاصة بطل قصة واقعية تكاد تشبه قصة المسابقة بحذافيرها .. كما ان خمسة من المشتركين في المسابقة ختموا قصتهم بنفس المعنى الذي ختمت به صاحبة التتمة الفائزة بالجائزة الاولى قصتها، ونعني به ان زواج شاكر وكوثر كان سعيدا لأنه كان يفتقر الى عداوة الحموات! .. كما أصر أحد المتسابقين على صياغة تتمة القصة في صورة زجل عامي باللهجة السورية!

ولعل أغرب الردود على الاطلاق ذاك الذي لم تزد سطوره عن ثلاثة، ملخصها ان جميع وقائع قصة (الابن الضائع) جرت في خيال مؤلفها خلال حلم أو كابوس، أفاق منه قبل ان تبلغ القصة نهايتها ..